



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرّات في العام خلال الأشهر
(مارس ، يونيو ، سبتمبر ، ديسمبر)

العدد	المجلد	الشهر	السنة
25	49	رمضان / مارس	1447 هـ / 2026 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

معلومات وسائل التواصل

الموقع الإلكتروني للمجلة



<https://journals.iu.edu.sa/ESS>



ترسل البحوث على موقع المجلة

البريد الإلكتروني للمجلة



iujournal4@iu.edu.sa

حساب المجلة على منصة X



[@iujournal4](https://twitter.com/iujournal4)



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

البحوث المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية



قواعد وضوابط النشر في المجلة

أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.

لم يسبق للباحث نشر بحثه.

أن لا يكون مستلماً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.

أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.

أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).

أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.

لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.

أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وطلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.

أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.

يرسل الباحث بحثه عبر موقع المجلة ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) مع موافقته بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

المجلة لا تفرض رسوما للنشر.



الهيئة الاستشارية:

معالي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي د : حسام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

أ. د : سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

أ. د : خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ. د : عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود





مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن الحربي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير:

أ.د. محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د. راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. خالد بن إبراهيم الدغيم

أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة القصيم

أ.د. أحمد بن محمد شبيب حسن

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د. ياسر بن عايد السميري

أستاذ التربية الخاصة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د. نور هيدايانتو سيتيو بوترو

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة نيجيري يوجياكارتا بإندونيسيا

د. عادل بن عيد الجهني

أستاذ أصول التربية المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. إبراهيم بن علي الربيعي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. رشدي بن مامو طاهر

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بجامعة الأمير سونكلا بتايلاند

د. حاجي بن شيخ تونكارا

دكتورة في أصول التربية الإسلامية
والمحقق القنصلي بقنصلية جامبيا في جدة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. سعيد يعقوب حسيني

أ. دابري عبد الكريم



فهرس المحتويات : *

م	عنوان البحث	الصفحة
1	تصوّر مقترح للأهداف التعليمية لمقرّر الأحياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير التصميمي د. ريم بنت إبراهيم الحميني	12
2	تصوّر مقترح لتحقيق الاقتصاد الأخضر بجامعة حائل في ضوء تطبيق نموذج ماكينزي د. ندى بنت زويد المطيري	60
3	أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة د. ظبية بنت جارالله القحطاني	114
4	اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وعلاقته بالقلق لدى الأطفال من الجنسين د. هيفاء بنت شبنان الدوسري	152
5	سياسة العمل التنافسية الداعمة لإدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس: دراسة تطبيقية على جامعة الملك خالد د. نورة بنت يحيى الفيحي	198
6	المرونة المعرفية والمساندة الاجتماعية كمتغيرات تنبؤية بنمو ما بعد الصدمة لدى عينة من الأفراد الذين مروا بتجارب حياتية صادمة د. أزهار ياسين سمكري	242
7	أثر توظيف بيئة تعلم مصغر هجين "قائمة على الرسوم التخطيطية" في تنمية الكفاءة الرقمية والاحتفاظ بالتعلم لدى طالبات جامعة حائل د. أمل بنت رجاء الله المحمدي	296
8	العوامل التي تتنبأ بالوعي البيئي في سياق التعليم من أجل التنمية المستدامة: تحليل قائم على نتائج الدراسة الدولية TIMSS2023 في كل من المملكة العربية السعودية وكوريا الجنوبية وسنغافورة د. علي بن حمود الحربي	348
9	تقييم دقة خوارزميات التعلم الآلي لتصنيف الغطاءات الأرضية واكتشاف تغيير النطاقات العمرانية في مدينة أمّالج بالمملكة العربية السعودية د. ندى بنت سليمان العنزي	374
10	إنسانية الملك عبد العزيز في معاملة خصومه ومخالفه (1319-1373هـ/1902-1953م) د. محمد بن عبد الرحمن السلامة	426

* ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات



مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

معرفة
e-Marefa



المنظومة
ALMANDUMAH

Arcif
Analytics

إنسانية الملك عبد العزيز في معاملة خصومه ومخالفيه
(١٣١٩-١٣٧٣هـ / ١٩٠٢-١٩٥٣م)

King Abdulaziz's Humane Treatment of His
Opponents and Dissenters
(1319 – 1373 AH / 1902 – 1953 CE)

إعداد

د. محمد بن عبد الرحمن السلامة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
قسم التاريخ والتراث - كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم

Dr. Mohammad Abdulrahman Alsalamah
Associate Professor of Modern and Contemporary History
Department of History and Heritage - College of Languages
and Humanities - Qassim University

Email: Mo.alsalamah@qu.edu.sa

DOI:10.36046/2162-000-025-030

المستخلص

يتناول هذا البحث إنسانية الملك عبدالعزيز في معاملة خصومه ومخالفيه، وأثر ذلك التعامل في احتواء الخصوم أفرادًا وجماعات أو من كانوا يعملون إلى جانبهم، فقد تمكن الملك عبدالعزيز بما حباه الله من إنسانية في شخصيته من احتواء الكثير من خصومه ومخالفيه، من خلال طرق متعددة كالعفو عنهم وإكرامهم وحفظ مكانتهم وتقريبهم وغير ذلك.

شمل البحث بداية الحديث عن الصفات الشخصية الإنسانية للملك عبدالعزيز، وإيراد بعض الأمثلة على تميّزه بتلك الصفات، ثم أتت بقية مباحث البحث لتوضح النهج الإنساني الذي سار عليه الملك بتعامله مع الخصوم، فقد تمكّن الملك بإنسانيته وبما وهبه الله من عبقرية وفراصة من احتواء عدد من خصومه أو الذين كانوا يعملون إلى جانبهم من رجال السياسة والإدارة والاقتصاد، حيث سلط الضوء على مواقف الملك عبدالعزيز مع نماذج من أولئك الرجال الذين كان لهم دور في النهضة الحضارية للبلاد، وأثر ذلك الاحتواء.

الكلمات المفتاحية: الملك عبدالعزيز، إنسانية، احتواء، كرم، خصوم، مخالفين.

Abstract

This study examines the humane conduct of King Abdulaziz in dealing with his opponents and those who differed with him, and the impact of that approach in drawing in rivals, both individuals and groups, as well as those who worked alongside them. Endowed with a deeply humane character, King Abdulaziz succeeded in bringing many of his adversaries into the fold through various means such as pardoning them, honoring them, preserving their status, and drawing them near, among others. The research begins by discussing the king's personal humane qualities and presenting examples that illustrate his distinction in these traits. The subsequent sections elucidate the human-centered method he followed in his dealings with rivals. By virtue of his humanity, and the insight with which he was endowed, the king was able to integrate a number of his opponents - and those associated with them - from among statesmen, administrators, and economic figures. The study highlights episodes involving King Abdulaziz and selected figures who contributed to the nation's civilizational renaissance, and assesses the impact of their inclusion.

Keywords: King Abdulaziz, humane character, inclusion, generosity, opponents, dissidents

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تظل شخصية الملك عبد العزيز -رحمه الله- فذة وفريدة، بما اشتملت عليه من صفات نمت مع نموه مرحلة بعد مرحلة، فقد تعددت الصفات التي تميّز بها في حياته الشخصية والقيادية، والتي أهّلته أن يكون قائداً ملهماً، فهو من الشخصيات القيادية السياسية المشبعة بالجوانب الإنسانية التي أسهمت في بناء مجد أمته، وجعلت لها الريادة والمكانة التاريخية، وصفاته الشخصية فضلاً عن القيادية كانت من أبرز عوامل نجاح علاقته المميزة بشعبه، وسر نجاحه في توحيد البلاد، ومن تلك الصفات: التدن، والعدل، والكرم، والعفو والصفح، وغيرها مما هو موضح في ثنايا هذا البحث، وكان لتلك الصفات آثارها الكبيرة في شخصية الملك الإنسانية نفسه، والأتباع، أو الخصوم، ومن كانوا يعملون معهم.

وعُرف عن الملك عبدالعزيز إنسانيته بالتعامل حتى مع خصومه ومخالفيه، بطرق متعددة أبرزت العمق الإنساني في شخصيته، فقد عفا وأكرم وأعطى؛ وتمكن بذلك النهج، وبما حباه الله من حنكة، وعبقريّة، ويُعدّ نظر من احتواء كثير من الخصوم والمخالفين أو من كانوا يعملون معهم، وتحويلهم من معارضين إلى رجال مؤيدين مخلصين، يعملون تحت رايته.

ويستمدّ هذا الموضوع أهميته من تناول شخصية المؤسس، وجوانبها الإنسانية التي تدخل في مجال التاريخ الحضاري، وقد أتى هذا البحث لتحقيق أهداف؛ منها:

- تسليط الضوء على أبرز الصفات الشخصية الإنسانية للملك عبدالعزيز.
- إبراز نماذج من إنسانية الملك عبدالعزيز بعفوه عن الخصوم وكرمه معهم وحفظ مكائهم.
- التعرف على أبرز الخصوم الذين احتواهم الملك عبدالعزيز بإنسانيته.
- إيضاح أثر إنسانية الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم والمخالفين.

وللقيام بهذا العمل قسّم الباحث البحث إلى عددٍ من المباحث؛ فضلاً عن التمهيد الذي اشتمل على نبذة عن شخصية الملك عبدالعزيز وأبرز العوامل المؤثرة فيها، فالمبحث الأول تناول فيه الباحث أبرز الصفات الشخصية الإنسانية للملك عبدالعزيز، وأتى المبحث الثاني ليوضح الأساليب الإنسانية لتعامل الملك عبدالعزيز مع الخصوم، مع إبراز نماذج لأولئك، ومواقفهم مع

الملك عبدالعزيز، وإسهاماتهم في النهضة الحضارية للبلاد، وحُصص المبحث الثالث للحديث عن انطباعات بعض المؤرخين والسياسيين عن تعامل الملك عبدالعزيز الإنساني مع الخصوم وآثاره، ثم جاءت الخاتمة؛ لتبين أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، إذ ركز على دراسة البُعد الإنساني في شخصية الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم، وبالنسبة للدراسات السابقة للموضوع، لا توجد دراسات علمية دكتوراه أو ماجستير، حملت عنوان (إنسانية الملك عبدالعزيز في معاملة خصومه ومخالفه) - حسب اطلاع الباحث-، والدراسات المتعلقة بالموضوع تناولت إنسانية الملك عبدالعزيز بشكل عام، منها: دراسة الدكتوراه للباحثة سناء البجيدي وعنوانها (الجوانب الإنسانية في شخصية الملك عبدالعزيز ١٣١٩هـ-١٣٧٣هـ/١٩٠٢-١٩٥٣م)، حيث تطرقت الدراسة إلى الجوانب الإنسانية في حياته الأسرية بعلاقته مع والديه وأبنائه وزوجاته وأفراد أسرته، إضافة إلى علاقة برجال حكومته من العلماء والموظفين، وعلاقته بشعبه كرعائته للأيتام واهتمامه بالفقراء، وتناولت الدراسة بإحدى مباحثها الحديث عن إنسانية الملك بالتعامل مع خصومه بشكل عام، بينما ركز هذا البحث على إنسانية الملك بمعاملة خصومه فقط، بإيراد نماذج لأبرز خصوم الملك عبدالعزيز ومواقفهم معه وعبريته باحتوائهم وتوليتهم العديد من المهام والمناصب الإدارية والقيادية واثّر ذلك في نهضة البلاد وحضارتها، مما لم تفصل فيه تلك الدراسة، إضافة إلى انطباعات بعض المؤرخين والسياسيين عن معاملة الملك عبدالعزيز لخصومه ومخالفه وأثر ذلك، وقد اعتمد الباحث على تلك الدراسة واستفاد منها في هذا البحث، كما اعتمد على الكثير من المصادر والمراجع؛ المنشورة، وغير المنشورة، الموضحة في ثبوت المصادر والمراجع.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

التمهيد:

تأثر تكوين شخصية الملك عبدالعزيز بعدد من العوامل، منها: البيئة التي نشأ فيها، إذ عاش الملك في بيئة صحراوية، تتصف بالقسوة في معاملها، فانعكس ذلك على تكوين شخصيته؛ حيث عوّده الصبر على المكاره والتشرف، ومن تلك العوامل: تربيته ونشأته، فقد ولد الملك عبدالعزيز لأبوين اتصفا بكثير من الصفات الفاضلة، فربياه على الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فورث عن أبيه الحزم والشجاعة والجرأة، وعن أخواله^(١) الرصانة وحسن التدبير^(٢)، وقد تدرب منذ طفولته على الفروسية والرماية، وشجّعه والده على ارتياد الصحراء، والتعرّف على أحوال القبائل^(٣)، وحرص على مرافقته له في مجالس الرجال، ومشاركته لهم في الرأي؛ ليتعوّد الصراحة في القول، والجرأة على الكلام، وصحّبه معه في أكثر الحروب والمشاركات العسكرية^(٤).

يضاف إلى تلك العوامل تكوينه العلمي وثقافته، فقد عهد به والده منذ صغره إلى العديد من العلماء الذين تلقى على أيديهم العلم؛ فتعلّم القراءة، والكتابة، وقراءة القرآن، وحفظ شيئاً منه، إلى جانب حرص والده على إكسابه مبادئ التربية والسياسة^(٥)، كما أسهمت الظروف والأحداث السياسية التي عاصرها في تكوين شخصيته، فقد نشأ الملك عبدالعزيز في محيط سياسي، سادته النزاعات والانقسامات، إذ احتدم القتال بين أعمامه^(٦)، وأدّى ذلك الصراع السياسي العسكري بينهم إلى ظهور قوى سياسية، كانت تتحين الفرصة بفارغ الصبر لفرض

(١) أخواله من آل السديري، فأمه هي سارة بنت حمد السديري من بلدة الغاط، اشتهر والدها بخدمته وإخلاصه لآل سعود. انظر حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٣.

(٢) عطار: أحمد، صقر الجزيرة، ط٣، ج٢، مطبعة الحرية، بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ٦٨٥.

(٣) الخطيب: عبد الحميد، الإمام العادل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود سيرته بطولته سر عظمته، تعليق فهد السماري، ج١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٥٠.

(٤) المصدر السابق، ص٥١؛ وانظر الجريسي: خالد، أخلاق الملك عبدالعزيز، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣١.

(٥) الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص١٧.

(٦) أبو عليّة: عبد الفتاح، الدولة السعودية الثانية، ط٣، دار الأنوار للنشر، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٧٤.

سيطرًا على بلاد نجد، ومنها: الدولة العثمانية، وإمارة آل رشيد في حائل^(١)؛ مما أدى لضعف الدولة السعودية الثانية ونهايتها، وما أعقب ذلك من خروجه برفقة والده وأسرته من نجد، وتنقلهم في بادية شرق الجزيرة العربية، فقد وجد الملك عبدالعزيز نفسه في مرحلة صعبة، يتحمل فيها العديد من المسؤوليات، واكتسب خلالها بعض المهارات، حيث أفادته تلك المرحلة، فعوّده الصبر على المكّار، وتقلّبات الرّمن، وأعطته صورة عن طبائع الناس، وطريقة التعامل معهم^(٢)؛ ذلك لأنه عايش صراعات القبائل في تلك النواحي، وعمليات السلب والنهب، وأثر ذلك في الأمن، الأمر الذي أعطاه القناعة التامة بالحاجة إلى الوحدة، وفرض الأمن بوصفه حاجة اجتماعية وسياسية، كما أنّ الملك تعرّف آنذاك عن قرب على قسوة حياة البادية، وحَيَر أعراف قبائلها، وعاداتها، ورغباتها، وميولها، ولهجاتها، وأنسابها، وهذا بدوره أسهم في مهارة تعامله مع رجال البادية، ومن ثمّ كسب تأييدهم^(٣)، ولا شك في أنّ معاصرة الملك عبدالعزيز لتلك الأحداث التي كانت متعلقة بالسلطة، ومشاركته في بعض فصولها، رغم حداثة سنه^(٤)، هي التي أضفت إليه حسًا سياسيًا، يُعدّ عاملاً بالغ الأهمية في تكوين شخصيته.

(١) الركابي: كريم، التطورات السياسية الداخلية في نجد ١٢٨٣هـ - ١٣١٩هـ، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ١٢٣.

(٢) الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ط١، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص ١٩.

(٣) مولين: فان در، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ديسي آي سي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩/١٩٩٩م، ص ٤٣.

(٤) كان عمر الملك عبدالعزيز آنذاك حوالي أربعة عشر عامًا إذا أخذنا بالقول الراجح لولادته وهو عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، انظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج١، ص ٥٦ ورجّح ذلك استنادًا إلى ما ذكره الأمير عبد الله بن عبد الرحمن أخو الملك عبدالعزيز الذي كان ملقًا بتاريخ أسرته. وهو ما أثبتته الأمير طلال بن عبد العزيز في كتابه صور من حياة عبدالعزيز، انظر آل سعود: طلال، صور من حياة عبدالعزيز، إعداد كمال الكيلاني، ط٢، دار تميم للنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٦. وقد وجد من المؤرخين من اختلف في تاريخ مولده انظر العبيد: محمد علي، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر (مخطوط)، نسخة مصورة لدى مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ورقة ١١٨، وانظر آل عبد القادر: محمد، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، ج٢، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٩٢.

المبحث الأول: صفات الملك عبدالعزيز الشخصية^(١):

توضح دراسة سيرة الملك عبدالعزيز أن نجاحه في توحيد البلاد ارتبط بعاملين أساسيين: صفاته الشخصية القيادية ذات البعد الإنساني، والظروف الداخلية والخارجية المحيطة بمسيرته. فقد امتلك صفات إنسانية وقيادية مميزة شكّلت أساس شخصيته العبقريّة، ومكّنته من أن يكون قائداً ملهماً، ومن أبرز هذه الصفات.

- التدّين:

اتخذ الملك عبدالعزيز المنهج الإسلامي أساساً لمسيرته في توحيد البلاد، وكان التزامه به من أبرز عناصر قوته. وانعكس ذلك في سلوكه الشخصي؛ إذ حرص على أداء الشعائر الدينية والدعوة إليها، وتمسك بالعقيدة الصحيحة، متوكلاً على الله وصابراً على الشدائد. وكان يكثر الدعاء بأن ينصره الله إن كان عمله خالصاً للإسلام والمسلمين، وأن يصرفه عنه إن كان غير ذلك^(٢).

ومن الأمثلة على تدّينه ما ذكره أحد الملازمين له في حروبه أنه عندما كان يتفقد الخيل، سمع صوتاً صادراً من خيمة الملك، فذهب لاستطلاع الأمر؛ فوجد الملك يصلي رافعاً أكفّ الضراعة باكياً إلى الله، يسأله من فضله والناس نيام^(٣).

ومن ذلك حرصه على تربية أبنائه، وجميع أفراد شعبه على الصلاح والتقوى، والبعد عمّا يغضب الله، ومن أمثلة ذلك أنه يأمر بسجن من يتخلف من أبنائه عن أداء الصلاة المفروضة^(٤)، وتوضح العديد من رسائل الملك عبدالعزيز إلى رعيته والمسلمين بشكل عام تدّينه، ومن تلك الرسائل رسالته التي وجهها إلى رعيته، تتضمن النصّح والتوجيه بالتقيد بأمر الدين^(٥).

(١) الصفات الشخصية: هي مجموعة الأخلاق والصفات التي تميز فرداً عن غيره، أو هي العلامات الفارقة بين فرد وآخر، سواء كانت في الخلقة أو الخلق، انظر عطار: صقر الجزيرة، ج ٣، ص ١٣٥٠.

(٢) السلوم: يوسف، الملك القائد (القيادة العسكرية للقائد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود)، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ١١٦.

(٣) الأحيدب: عبد العزيز، من حياة الملك عبدالعزيز، ط ٣، دون ناشر ومكان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٥.

(٤) الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص ٧٣-٧٤.

(٥) دارة الملك عبدالعزيز: ملف رقم (١٥) وثيقة رقم (٦٥٧)، خطاب الملك عبدالعزيز إلى إخوانه المسلمين، تتضمن

وكان لهذا التدين أثره الكبير والبعيد في أن يكون قدوة حسنة، انعكست على تعاملاته وعلاقاته، واستقطاب الذين يُكثِّون مودة للدين، وحجاً للخير الذي تبنته الدولتان السعوديتان: الأولى والثانية^(١).

- الكرم:

الكرم صفة محمودة حثَّ عليها القرآن الكريم، كما حثَّ على الإنفاق ابتغاء مرضاة الله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٢)، وحذر من البخل في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾^(٣)، كما أن الكرم سجيّة قديمة عند العرب، وقد اعتلى الملك عبد العزيز بكرمه وسخائه منزلة خاصّة في نفوس رعاياه، وكان كرمه عاملاً مهماً لنيل إعجابهم والانضمام إلى صفوفه وتأيينه.

ولم يكن كرمه مقتصرًا على فيض العطاء فحسب؛ بل كان كرم خلقه، ولطف تعامله أسَّ كرمه ومنبعه، فالكرم يعني السماحة في النفس إلى جانب بسطة اليد، نتج عنها مساعدة ذوي الحاجة من منطلق إنساني أخلاقي ديني، وتحقيق أهداف سياسية مهمّة ببذل العطايا للسائلين للإسهام في إقرار الأمن وتوفير الطمأنينة^(٤).

ومن أحبّ الأمور إلى نفس الملك عبدالعزيز استقبال الضيوف وتقديم الهدايا لهم وإكرامهم، ولم يُعهد عنه أنه كان يدخر المال أو يتاجر به، ومن صور إنسانية وكرم الملك عبدالعزيز أنه أنشأ العديد من المضافات مثل: مضافة (خرميس)^(٥) و(ثليم)، وكانت هذه القصور أو المضافات تقدم المأوى والطعام للقادمين للرياض^(٦).

=النصح والتوجيه بالتقيد بأمر الدين، مؤرخة في ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٠هـ.

(١) العثيمين: عبد الله، عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد، مجلة الدارة، العدد ٤، مارس / رجب ١٩٨٦م، ص ٨٣.

(٢) سورة البقرة، آية رقم (٢٧٤).

(٣) سورة الليل، آية رقم (٨-١١).

(٤) الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز، ص ١٠١. وانظر البجدي: سناء، الجوانب الإنسانية في شخصية الملك

عبدالعزیز ١٣١٩-١٣٧٣هـ/ ١٩٠٢-١٩٥٣م، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة القصيم، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م، ص ١٠٥.

(٥) مضيف خرميس: هو أحد المعالم التاريخية في مدينة الرياض القديمة هو دار للضيافة، الذي يبين كرمه مع شعبه وضيوفه

وعطاء الملك عبدالعزيز لم يقتصر على ذلك، بل إنه خصص العديد من أنواع الأعطيات: كالشبهات^(١) والبراوي^(٢) والقواعد^(٣) والمعونات، ودائمًا يحرص على حمل أموال في سيارته عند مسيره من مكان لآخر لتوزيعها على من يقابلهم بالطريق من المحتاجين^(٤).

وأهداف الكرم لدى الملك عبدالعزيز لها قيمةٌ وأثرٌ في مجتمعه، فقد كان بذل المال لديه؛ لأنه حطام عابر في الدنيا، ولذلك عندما نصحه أحد أصدقائه بالكف عن البذل والسخاء، قال: "ما أغنت قارون خزائنه"^(٥)، وقال لآخر: "إن الله عودني عادة أن يتفضل عليّ، وعودت

= يقع أمام قصر الحكم من الجهة الشمالية، بني في عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م، ليكون مقرًا للضيافة، لتقديم المأوى والطعام للقادمين للرياض، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى خريص بن عبد الله، الموكل بشؤون الضيافة في المضيف. انظر الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (الرياض القديمة)، ط٢، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٢١م، ص٥٦.

(٦) في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م، اشترى الملك عبدالعزيز مزرعة ثليم، وأنشأ فيها ثاني قصور الضيافة، وعُرف بمضافة (ثليم) ووقفها لوالده، انظر الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص١٠٣، وانظر الزامل: عبد الله، أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، ط١، نشر وزارة المعارف، الرياض ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٤٢٩.

(١) الشبهات: مفردا شربة، وهي العطاء المالي الذي يعطيه الملك عبدالعزيز من خزينته الخاصة لكل من ينوخ ركابه في ساحته من رؤساء ووجهاء البلدان وشيوخ القبائل وغيرهم، ويكون معها بالغالب كسوة ملكية كالعباءة، وقد يكون معها غيرها من أنواع الملابس، وذلك حسب حالة الضيف ومنزلته، كما تطلق الشربة على الأعطيات التي يعطيها الملك للجند عند سفره للحرب، وتطلق على سائر الأعطيات التي لم تقيد بأوقات سنوية معلومة، ويشتهر مسمى الشربة في نجد، وفي بادية الحجاز، يطلق عليها العتب أو الدالة، انظر صحيفة أم القرى: العدد ٢٩١، السنة السادسة، الجمعة ٨ صفر ١٣٤٩هـ/٤ يوليو ١٩٣٠م، ص١.

(٢) البروة: مفردا بروة وهي تحويل مال أو مواد غذائية من رز وسكر وقهوة وشاي، تصرف مرة واحدة في العام، ما لم يأمر الملك بتكرارها، فإن كان مالا قبضه حامل التحويل من إحدى الجهات التابعة لبيت المال، وإن كان غير ذلك تسلمه من الجهة المختصة، انظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج ١، ص١٧٨، وانظر صحيفة أم القرى: العدد ٢٩١، السنة السادسة، الجمعة ٨ صفر ١٣٤٩هـ/٤ يوليو ١٩٣٠م، ص١.

(٣) القاعدة: هي الأعطية المالية المقررة في كل سنة لكل فرد من أفراد الحجر، وهي بمثابة مرتب سنوي لكل فرد من الأفراد المسجلة أسمائهم في السجلات الخاصة بذلك، انظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج ١، ص١٧٨، وانظر صحيفة أم القرى: العدد ٢٩١، السنة السادسة، الجمعة ٨ صفر ١٣٤٩هـ/٤ يوليو ١٩٣٠م، ص١.

(٤) الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص١٠٣، وانظر الزامل: أصدق البنود، ص٤٢٩.

(٥) عطار: صقر الجزيرة، ج ٧، ص١٣٦٣.

عباده عادة أن أوسع عليهم، فأخاف أن أقطع عادتي فيقطع الله عادته عني... كل ما يرد أنفقه على المسلمين، وهذا حق لهم^(١).

- العدل:

العدل أولى واجبات السلطان، حضَّ عليه الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً في كتابه الكريم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾^(٢)، وقد حرص الملك عبدالعزيز على تحقيق العدل وتطبيقه حتى على نفسه^(٣)، مستنداً إلى التزامه بالتعاليم الإسلامية في السلم والحرب، وما اكتسبه من والده وأسرته، إضافة لتجاربه في مسيرة حياته، وكان لحرصه هذا أثر بالغ في مجتمع شبه الجزيرة العربية، تجلَّى ذلك في تثبيت قاعدة الأمن الحازم العادل، فلم يفرق بين غني وفقير وأمير^(٤) وغيرهم، واستطاع بذلك إقامة شرع الله، وتحقيق العدالة الاجتماعية، بعد أن وضع أسسها بإنصاف الناس وتوعيتهم وإرشادهم، فلا ينزل العقاب إلا بمن ارتكب جرماً، يعاقب عليه الشرع، ويوكل تنفيذ ذلك إلى من يثق بهم من ذوي الخبرة والنزاهة، بعد التأكيد عليهم بتقوى الله،

(١) الزركلي: شبه الجزيرة، ج ٣، ص ٩١٩.

(٢) سورة النحل، آية رقم (٩٠).

(٣) ومن صور ذلك أن الملك عبدالعزيز جلس مع خصم لدى القاضي سعد بن عتيق بشأن أموال كان قد اقترضها الخصم من والد الملك عبدالعزيز الإمام عبد الرحمن ولم يكن لديه ما يثبت، فتنحاصم إلى الشرع، وحكم القاضي بما يرضي الخصم، انظر تفاصيل القصة في الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز، ص ٩٦، وقصة أخرى المدَّعي من أهل الرياض، طالب الملك عبدالعزيز بأرض أو مزرعة ادَّعى أنها من أملاك أسرته، فطلب الملك عبدالعزيز منه أن يتنازل عنها مقابل مال، إذا اثبت أنها من أملاك أسرته، غير أنَّ الرجل أصرَّ على المطالبة بها، وطلب التحاكم للشرع، فرضي الملك، وصدر الحكم لصالح الرجل المدَّعي، وعندما علم الملك عبدالعزيز بالحكم قال: الحمد لله الذي جعل عندنا من القضاة من لم تأخذه في الحق لومة لائم ... إننا نبحر ما دام هؤلاء العلماء موجودين. انظر تفاصيل القصة في الأحيدب: من حياة الملك عبدالعزيز، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٤) من شدة حرص الملك عبدالعزيز على تطبيق العدل معاقبة أحد أبنائه أمام الناس لاعتدائه على أحد الحراس، وللإطلاع على تفاصيل القصة انظر آل سعود: طلال، صور من حياة عبدالعزيز، ص ١٠٠، وانظر قصة أحد أبناء البادية الذي شكَا أحد أبناء الملك إليه لقيامه بضربه، فطلب الملك تحقيقاً للعدل أن يقوم المشتكي بضرب المعتدي، قائلاً للشاكي: لا تخف العدل سؤى بينك وبينه، انظر عطار: صقر الجزيرة، ج ٣، ص ٧٠١.

وتحري الحقائق، والأخذ بيد المظلوم ومناصرة الضعيف^(١)، كما أن الملك كان يوجه دائماً مسؤوليه على المناطق بأهمية مراعاة ظروف الرعية والرفق بهم والعدل بينهم^(٢).

وفي النواذب والمصائب كانت إنسانيته وعدله حاضراً، ومن صور ذلك؛ عندما شحت الموارد المالية في بعض السنوات، وواجهت الدولة مشكلة اقتصادية كبيرة، تجلّت في عدم قدرتها على دفع رواتب الموظفين، فطلب الملك عبدالعزيز من عبد الله السليمان^(٣) وزير المالية، ومستشاره حافظ وهبة^(٤) اقتراح حل لهذه المشكلة، فرعفاً حلاً ومقترحاً له؛ مضمونه أن يسرّح نصف الموظفين؛ لكي تتمكن الدولة من دفع مرتبات النصف الآخر، ورأى الملك العادل أن هذا الحل خطأ فادح وظلم ظاهر، فقال: أنتما اثنان، وعليكما أن تبدأ بتطبيق هذا الاقتراح، وتسريح أحكما مثل الآخرين،

(١) الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز، ص ٨٩.

(٢) من الأمثلة على ذلك خطاب الملك عبدالعزيز إلى عبد العزيز بن إبراهيم وباسين الرواف، المسؤولين في المدينة المنورة، يأمرهم فيها بتطبيق العدل بين الناس حاضرة وبادية، ومراعاة ظروفهم، مؤرخة في ٩ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ، نقلاً عن التويجري: عبد العزيز بن عبد المحسن، لسراة الليل هتف الصباح، ط١، رياض الريس للنشر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٢٧-٤٢٨، ومن حرص الملك عبدالعزيز على تطبيق مبدأ العدل أن أصبح أمراء المناطق مطالبين بالعدل والإنصاف وفق ما نصت عليه المادة (١٢) من نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م، انظر العتيبي: إبراهيم، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ١٨٩.

(٣) عبد الله بن سليمان الحمدان: يُعرف بكنيته (ابن سليمان)، أصل أسرته تقيم بالدرعية، وانتقلت إلى عنيزة بالقصيم، وولد بها عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، تلقى تعليمه بعنيزة، وتنقل بالعديد من البلدان العربية والهند، عمل بالتجارة إلى جانب أخيه الأصغر حمد، ثم عمل مكان أخيه محمد في ديوان الملك عبدالعزيز، ترقى في مراتب الوظيفة وتولى عدد من المراتب القيادية حتى أصبح وزيراً للمالية في عهد الملك عبدالعزيز بعد إنشاء الوزارة، ويعد أول وزير للمالية، توفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، الرويشد: عبد الرحمن، عبد الله السليمان الحمدان صفحة مشرقة في تاريخ المملكة العربية السعودية ١٣٠٢-١٣٨٥هـ، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٥، وما بعدها.

(٤) حافظ بن محمد رفاعي وهبة: ولد في بولاق في مصر عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، تنقل في العديد من البلدان العربية والأجنبية، كان مناهضاً للاستعمار البريطاني لبعض البلاد العربية، سجنه البريطانيون بسبب نشاطه المعادي لهم خلال الحرب العالمية الأولى، ونُفي إلى الكويت لفترة، ثم التحق بالملك عبدالعزيز، وعمل في خدمته، حيث أصبح من كبار مستشاريه في الشؤون الخارجية، عيّنه الملك محافظاً لمكة المكرمة، ثم عُيّن سفيراً لحكومته في بريطانيا عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ألّف العديد من المؤلفات، توفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، انظر الزركلي: خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط ٦، ج ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٦٠.

فارتبكا ارتباطًا شديدًا، وقال لهما: تسريح هؤلاء الناس في وقت، لا توجد لهم فيه أعمال، هو ضياع لهم، ومؤثر في مصالحهم وحياتهم، وبدلاً منه، عليكما تخفيض الرواتب إلى النصف على الجميع، وبذلك يتم الإبقاء على الجميع إلى أن يغير الله الحال^(١).

وتدل ردة فعل الملك عبدالعزيز - على ذلك الاقتراح - على عمق عدله وإنسانيته وثقته بالله، وحكمته وعبقريته في اتخاذ ذلك القرار الذي حقق به العدل، حيث تمكن من المحافظة على بقاء الجميع دون استثناء، مع عدم الإضرار بمصالحهم.

- الصبر والحلم:

يُعدّ الصبر والحلم والأناة من الأخلاق التي حثّ عليها الإسلام، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٢). وقد تميّز الملك عبدالعزيز بهذه الصفات في تعامله مع رعيته وغيرهم، ومن الشواهد على ذلك قصة حاج هندي أنشد أمامه بحضور حشد من الضيوف قصيدة طويلة بضعف في الأداء، فأبدى الملك صبراً وحلماً، ثم أنهى الموقف بلطف حين أخذ القصيدة لقراءتها لاحقاً، دون أن يسبب له حرجاً^(٣).

وخلال فترة توحيد الملك عبدالعزيز للبلاد؛ أجمعت المصادر التي تناولت سيرته على أنه لم يُقدّم على حرب إلا وهو مضطر لها؛ بعد استنفاد الوسائل السلمية كافة؛ إذ كان يميل دائماً إلى تحنّب القتال، وحقق الدماء، والصلح مع الخصوم، وإعطائهم الفرصة تلو الأخرى للدخول في الوحدة^(٤)، ومن أمثلة ذلك موقفه وصبره على خروج المنشقين عن طاعته، ممن كانوا يعرفون بـ(الإخوان)^(٥)، فقد حرص على ردهم للحق، وسلك في ذلك سُبُل شتى، منها: رسائلهم

(١) آل سعود: سلمان بن عبد العزيز، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٥١.

(٢) سورة آل عمران، آية رقم (١٤٦).

(٣) شاكر: فؤاد، الملك عبدالعزيز، سيرة لا تاريخ، ط ٢، دون ناشر ومكان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٦٧.

(٤) الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز، ص ١٢٥.

(٥) تطلق كلمة الإخوان على فئة من بادية نجد، طلبوا مبادئ العلم الشرعي، وتحمسوا للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولكنها أصبحت ذات دلالة تاريخية مرتبطة بحركة البادية الاستيطانية التي نمت على نطاق واسع في عهد الملك عبدالعزيز، وقد بدأت فكرة ما عُرف تاريخياً بحركة الإخوان منذ أن بدأ الملك بإرسال الدعاة إلى القبائل، يرشدونهم إلى دين الله،

بالنصح والتوجيه، ولزوم طاعة الإمام، وإرساله للعلماء لبيان الوجه الشرعي من بعض القضايا التي أثاروها، لعلهم يعودون إلى رشدهم قبل أن يلجأ إلى حسم الأمر معهم^(١).
- الوفاء^(٢):

يُعدّ الوفاء من أبرز صفات الملك عبدالعزيز الكريمة، وهو خلق أصيل عند العرب وأكد عليه الإسلام، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٣)، وللملك عبدالعزيز مواقف كثيرة شاهدة على وفائه وحفظه للعهد، منها: موقفه مع خصمه سعود بن رشيد^(٤) حين حوِّس في الجوف^(٥)؛ إذ رفض الملك عبدالعزيز اقتراح بعض أتباعه استغلال الفرصة للهجوم على حائل،

=ويدعوهم للاستيطان في أماكن معينة لتسهيل عليهم معرفة أمور الدين، فقدمت كثير من قبائل البادية، واستوطنت تلك الأماكن منذ عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م، وبدأوا يؤسسون مساكن لهم باسم هجرة، وأصبح هؤلاء المنضمون إليهم يتخذون اسم الإخوان، واعتمد الملك عبدالعزيز عليهم في الكثير من حروبه، انظر كشك: محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي، ط ٢، دون ناشر ومكان، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٥٤٩؛ وانظر حبيب: جون سن، الإخوان السعوديون في عقدتين ١٣٢٨ - ١٣٤٩هـ / ١٩١٠ - ١٩٣٠م، ترجمة: مير محمد حسن، دار المريخ للنشر، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ٤٥ وما بعدها.

(١) للاطلاع على تفاصيل أوسع حول حركة الإخوان وموقف الملك عبدالعزيز منهم، ورسائله إليهم، وقناهم، انظر التويجري: لسراة الليل، ج ٢، ص ١٩٩-٥٣٥، وانظر العثيمين: عبد الله، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ط ٢، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ٢٠٩، وما بعدها.

(٢) الوفاء: القيام بمقتضى العهد، والمحافظة عليه، وهو ضد الغدر، ووفى الشيء؛ أي تم وكثر، والوفى الذي يعطي الحق، ويأخذ الحق، وهو من الأخلاق الرفيعة العالية التي تدل على التمام والإكمال، انظر الجرجاني: علي محمد، التعريفات، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٥٣. وانظر الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص ٧٥.

(٣) سورة الإسراء، آية رقم (٣٤).

(٤) سعود بن عبد العزيز بن متعب الرشيد: عاشر أمراء آل رشيد على حائل، تولى إمارتها عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، حتى عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م، انظر البسام: تحفة المشتاق، ص ٤١٧؛ وانظر القاضي: إبراهيم، تاريخه (مخطوط)، نسخة مصورة لدى مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ورقة ٥٩.

(٥) الجوف: تقع الجوف في شمال غرب المملكة العربية السعودية، ويحدها من الشمال والشرق منطقة الحدود الشمالية، ومن الجنوب منطقتي تبوك وحائل، ومن الغرب المملكة الأردنية الهاشمية. انظر الراشد: نواف، تاريخ منطقة الجوف، ط ١، دون ناشر، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ١٣.

مؤكدًا التزامه بالعهد قائلاً: "لو هاجم حائلاً أحد وابنُ رشيد في محنته، لدافعت عنها، فأنا لست ممن يطعن من الخلف"^(١).

ومن صور ذلك أيضاً وفائه مع أحد مشايخ القرى بالحجاز الذي قدّم مساعدة لشقيق الملك عبدالعزيز (محمد)^(٢) في أثناء توتر علاقته بالشريف الحسين بن علي^(٣)، حيث اعتاده بالزيارة، وصرف مبلغ مالي سنوي مقابل ما قدمه من مساعدة لشقيقه ومن معه^(٤)، كما أن الملك

(١) الأحيدب: من حياة الملك عبدالعزيز، ص ٤٧، وانظر الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز، ص ١٥٠. وتذكر رواية أخرى أن الملك قال لما عرض عليه المقترح لاستغلال فرصة عدم وجود ابن رشيد بحائل: "إن بيني وبين ابن رشيد عهد الله وميثاقه، ولا يمكن أن أتخلص من عهد الله الذي وضعته في عنقي إلا بعذر يقبله العقل والدين والخلق، وتطمئن إليه النفس، حتى لو لم يكن بيني وبين ابن رشيد عهد، فإن ديني وخلقِي وشيمي لا تقبل أن أغزو بلداً لم يكن فيها إلا الأطفال والنساء". المارك: فهد، من شيم الملك عبد العزيز، ط١، ج١، دون ناشر، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ٢٧٨.

(٢) الأمير محمد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧م، نشأ نشأة علمية، رافق أخاه الملك عبدالعزيز في مسيرة توحيد البلاد، وأكله أخاه الملك عبدالعزيز بالعديد من المهام الإدارية؛ منها: تعيينه أميراً على مكة بعد دخولها عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ثم أصبح مستشاراً له، توفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، انظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج٢، ص ١٤٠٠، وانظر دارة الملك عبدالعزيز: الرواد الملك عبد العزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٢١.

(٣) الحسين بن علي بن محمد بن عون: ولد في إستانبول عام ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣م، عيّن أميراً على مكة بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وفي عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، نادى بنفسه ملكاً على البلاد العربية، واستمرت إمارته حتى دخلت القوات السعودية الطائف عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وفي شهر ربيع الأول من العام نفسه طُلب منه التخلّي عن الحكم؛ فسافر إلى جدة، ومنها إلى العقبة، ثم قبرص، ومرض، ونقل إلى عمان، وتوفي هناك عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، ودفن في القدس. انظر الريحاني: ملوك العرب، ج١، ص ٦٢، وانظر حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، ط٣، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٢٤.

(٤) وتتلخص قصة ذلك أن الشريف الحسين بن علي منع محمد شقيق الملك ومن معه من التجديدين الدخول للحجاز =للحج عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، ومعهم أسلحة وبعض المال والرجال لحين عودتهم، فتكروا ذلك عند الشيخ عبد الرحيم القناوي شيخ قرية (الزيمة) فساعدهم وقدم لهم ما احتاجوه، وبعد ضم الملك عبدالعزيز للحجاز؛ أراد أن يفني مع الشيخ القناوي، فقدم له مساعدة مالية سنوية وخصّه بالزيارة، انظر الخطيب: الإمام العادل، ج٢، ص ١١٢. وانظر الغلامي: عبد المنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط٢، دار اللواء، الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٣٣٩، وانظر

كان وفيًا مع كل من قدّم له معروفًا أو مساعدة قبل مسيرته لتوحيد البلاد من القادة والملوك والأمراء والشخصيات، وفي أثنائها، إذ كان يحرص على مكافأهم، ومساعدتهم، ومن صور ذلك: وفاءه مع أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح الذي استضاف الملك وأسرته بالكويت بعد نهاية الدولة السعودية الثانية، حيث وقف إلى جانبه ضد سعدون باشا^(١) زعيم قبائل المنتفق^(٢)، ووفائه مع أمير رابغ^(٣) إسماعيل بن مبيريك^(٤)؛ الذي قدّم المساعدة للملك في أثناء أحداث

=المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٣٦. وتذكر البجدي أن اسم رئيس قرية الزيمة الذي كان معاصرًا للملك عبدالعزيز محمد بن عبد المحسن القناوي، وليس عبد الرحيم، انظر البجدي: الجوانب الإنسانية في شخصية الملك عبدالعزيز، ص ١٢٨.

(١) الزامل: أصدق البنود، ص ٤٤٥؛ وانظر الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت، د. ت، ص ١٨٤ - ١٨٧. وسعدون باشا: هو سعدون منصور راشد السعدون، ولد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، من أمراء المنتفق، يعد أحد أبرز رؤساء العشائر العراقية، توفي عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م، العزاوي: عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الثامن، الدار العربية للموسوعات، ص ٢٦٢.

(٢) المنتفق: ظهر اسم المنتفق لأول مرة في التاريخ السياسي أواخر عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م، وتلقب به آل معروف خلال القرن السادس الهجري، وتلقب به آل راشد حكام البصرة لحدود عام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، وجرى تداول الاسم قبل تأسيس الإمارة، وأصبح الاسم يطلق على اتحاد قبلي يتكون من بني مالك والأجود وبني سعيد وآل شبيب، وقد ارتبطوا بهذه التسمية بعد عام ٩٥٣/١٥٤٦م، ويعودون في الأصل إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر؛ انظر السعدون: حميد، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦م-١٩١٨م، ط ١، دار وائل للنشر، عمان ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤٠-٤١، ١٣٧.

(٣) رابغ: بلدة حجازية تابعة لمنطقة مكة المكرمة، وهي بلدة ساحلية تقع بين جدة وينبع على بعد ١٥٥ كم من جدة شمالاً، و ١٥٠ كم من ينبع جنوباً، سكانها من قبيلة حرب، انظر دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية، والعراق، وجنوب الأردن، وسيناء، ج ٣، ترجمة عبد الله الوليعي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ٥٣٥.

(٤) إسماعيل بن مبيريك بن حمدي حماد الغانمي الحربي، من كبار شيوخ حرب، ولد في رابغ عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، تولى =زمام الأمور في رابغ بعد مقتل أخيه حسين عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، عرف عنه الحزم والشدة، قدم إلى الملك عبدالعزيز بعد دخوله مكة المكرمة وبايعه، قدم دعم للملك عبدالعزيز في أثناء أحداث حصار جدة، أقره الملك عبدالعزيز أميرًا على رابغ وشيخًا لقبائل حرب بالمنطقة الغربية، تربطه علاقة وطيدة بالملك عبدالعزيز، توفي في رابغ عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، انظر الحربي: محمد، مشيخة ابن مبيريك في رابغ، ط ١، دون ناشر ومكان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٢٧-١٤٤.

ضم الحجاز^(١)، ووفائه مع معلمه الذي كان يتلقى التعليم على يديه بالكويت^(٢).
- التواضع^(٣):

التواضع من الأخلاق الإنسانية الكريمة العالية التي تستثير الإعجاب والتقدير، وقد عظم الإسلام هذا الخلق، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالتحلي به؛ قال تعالى: ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، كما أنه مؤثر على صفاء القلب وطهارته وسكون الإيمان فيه، وهو ضد الكبر المنهي عنه، وهو سمة بارزة من سمات الملك عبدالعزيز الخُلُقِيَّة التي لم تفقده إياها السلطة والجاه، والتأمل في سيرته؛ يجد هذا الخلق واضحاً في أقواله وأفعاله، فهو يقول: "لست ممن يفخرون بألقاب الملك ولا بأبجته، ولست ممن يولعون بالألقاب، ويركضون وراءها، ..." ^(٥).

فالملك عبدالعزيز يرى نفسه فرداً عادياً، يقف لزيارته مبالغة في احترامهم وتكريمهم^(٦) حريصاً على إنزالهم منازلهم من التكريم والخفاوة، يبدأ حديثه معهم بما يتطلبه الموقف من ترحيب وبساطة في المواضيع العامة والخاصة، لا يشعر الآخرين بمهابة الملك والإمارة، يفرح بمن يدلّه على الحق ويحاوّر، ففي حوار مع الآخرين في مجلسه يستخدم الجمل والعبارات التي تدل على تواضعه، ففي حوار كان يقول: "هداك الله يا أخي، إنني بشر أخطئ وأصيب، والحق معك، أرشدني أرشدك الله"^(٧)، كما رضي أن يخاطبه محاوروه وزواره باسمه دون ألقاب، أو بكنيته^(٨)، كما كان متواضعاً

(١) الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص ١١١.

(٢) الأحيدب: من حياة الملك عبدالعزيز، ص ٧٠، ويذكر أنه في إحدى زيارات الملك عبدالعزيز للكويت سمع أن معلماً له كان يقرأ عليه القرآن في أيام طفولته موجود بالكويت؛ فاستدعاه، ولاطفه، ومنحه مبلغاً من المال تقديراً لما بذله من جهد في تعليمه.

(٣) التواضع: خفض الجناح ولين الجانب وقبول الحق ممن كان. انظر ابن القيم: أبي عبد الله محمد، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق محمد غرير، المجلد الثالث، ط ١، دار عطاءات العلم للنشر، بيروت ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م، ٦٩-٧٠.

(٤) سورة الشعراء، آية رقم (٢١٥).

(٥) دارة الملك عبدالعزيز: مختارات من الخطب الملكية، ج ١، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ص ٥٠.

(٦) الزامل: أصدق البنود، ص ٤١٥.

(٧) الغلامي: الملك الراشد، ص ٣٢٥.

(٨) المصدر نفسه: ص ٣٢٦، وانظر الخطيب: الملك العادل، ج ٢، ص ٥٧.

مع رجاله يعمل عملهم ويعينهم، ويكره أن يعدد أحد مآثره، أو يحاول مدحه بكلمات الإطراء والإعجاب والثناء باسمه^(١)، وكرهه للمدح قائم على الخوف من الكبر ومخالفة الخالق، أما ذكره بشيء مقبول ومعقول فيصغي إليه، ومن الشواهد على ذلك ما ذكره فؤاد شاعر^(٢) عندما أنشد أمام الملك قائلاً:

أخض إلى البيت وارفه فوقه العلما
واسأل هنالك عمن أمن الحرم
فقاطعه الملك، وأجاب على الفور إنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٣).
النخوة:^(٤)

النخوة جزء من شخصية الملك عبدالعزيز، ممزوجة بشجاعته وعدله وإنسانيته، ورثها عن آبائه وأجداده، فمن نخوته أنه لا يرد سائلاً إلا أجابه، وشواهد النخوة لديه كثيرة؛ منها: موقفه من عودة عقاب بن عجل^(٥) إلى موطنه في نجد من بلاد العراق بعد تنظيم حركة القبائل بين الحدود،

(١) عطار: سقر الجزيرة، ج ٣، ص ٦٩٢-٦٩٤.

(٢) فؤاد بن إسماعيل شاعر: صحفي، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥م، وتعلم بها وبالقاهرة، أصدر جريدة (الحرم)، ودعي إلى مكة، فتولى تحرير صحيفة (أم القرى)، ثم أصدر جريدة (أخبار العالم الإسلامي) الأسبوعية، وعمل في تحرير عدد من الصحف، عُيِّن في المراسم الملكية، له عدة مؤلفات مطبوعة، توفي في جدة عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣م. انظر الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٥٧، ١٥٨.

(٣) شاعر: الملك عبدالعزيز سيرة لا تاريخ، ص ٥٩، ويشير المؤلف أنه أوضح للملك بعد مقاطعته أن الله سبحانه أجرى ذلك الشيء على يديه وبفضل تنفيذ الملك للحدود وتطبيق أوامر الشريعة، فاستراح الملك من الرد، وأكمل فؤاد إنشاد القصيدة. وانظر السماري: إبراهيم عبد الله، الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤٨.

(٤) النخوة: الفخر والاستكفاف، يقال انتخى فلان أي افتخر، وانتخى من كذا أي استنكف منه، والعرب تنتخي من الدنيا؛ أي تستنكف عنها وترفع، انظر الزبيدي: محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٤٠، تحقيق ضاحي عبد الباقي، ط ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٥١.

(٥) عقاب بن عجل: من عبده من شمر، اشتهر بالشجاعة والكرم، وذو رأي في إمارة آل رشيد بمائل، أدار الحكم في عهد سعود بن عبد العزيز بن رشيد لفترة من الزمن، انظر الدخيل: سليمان صالح، القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد، ملحق بكتاب نبذة تاريخية عن نجد لصاري الرشيد، درا اليمامة للنشر، الرياض ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص ١٦٦.

حيث دفعته النخوة إلى التغاضي عن ابن عجل، بعدما راسلوه شيوخ قبائل العراق، وسألوه النخوة والشهامة^(١)، وكذلك موقفه من رشيد عالي الكيلاني^(٢) بعد فشل ثورته في العراق ضد بريطانيا، واضطراره للهرب من العراق، واللجوء للملك عبدالعزيز، فطالبت الحكومة العراقية بتسليمه إليها، فرد الملك عبدالعزيز ردًا، ينبئ عن ثاقب فكره السياسي، ونخوته العربية الأصيلة التي تميّز بها، حيث أوضح في رده أن المعاهدة التي بينه وبين الحكومة العراقية، تنص على تسليم اللاجئ إذا كان مجرمًا، أما رشيد الكيلاني، لم يكن مجرمًا بحق الوطن، بل كان عمله موجّهًا ضد حكومة أجنبية كالحكومة البريطانية، ومجرّمًا في نظرها، وليس مجرمًا بحق العراق، ثم بيّن حقيقة أخلاقه وأصالتها العربية والدينية بقوله: "أنا رجل عربي مؤمن بالتقاليد العربية مطبق لها، وقبل أن أكون ملكًا يقتضيني الأمر أن أكون رمزًا لخلق العرب، ولذلك لكم أن تطالبوني بتسليم من تشاؤون من أبنائي، وعلي أن أجيب طلبكم فورًا، أما أن أسلم من استجار بي، فهذا هو المستحيل ما دام في عرق ينبض بالحياة"^(٣)، ومن نخوته وإنسانيته أيضا استقبال العديد من الشخصيات العربية

(١) نتج عن اتفاقية المحمرة عام ١٩٣٤م/١٩٢٢م، تنظيم حركة انتقال القبائل بين العراق ونجد، حيث نصت المادة الأولى أن عشائر المنتفق والظفير والعمارات يرجعون لحكومة العراق، وقبائل شمر نجد يرجعون لنجد، وللإطلاع على تفاصيل أوسع عن ذلك التنظيم، انظر آل سعود : خالد، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٤١-١٣٥١هـ/١٩٢٢-١٩٣٢م ، الطبعة الثالثة ، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢١٨. وحدث أن عقاب بن عجل كان ممن نزح مع أفراد من قبيلته إلى العراق، وطالب الملك عبدالعزيز بعودتهم حسب الاتفاقية والمعاهدة المذكورة، لكن الحكومة العراقية عندما أرادت تطبيق ما اتفق عليه تدخل شيوخ القبائل العراقية، وراسلوا الملك عبدالعزيز وسألوه نخوة وشهامة ألا يطالب بعودة الشيخ عقاب ومن معه، فلم يطالب الملك بعودتهم استجابة لشيوخ القبائل، نخوة وشهامة منه، انظر الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز، ص١١٩-١٢٠، وانظر آل سعود: طلال، صور من حياة عبدالعزيز، ص٨٩.

(٢) رشيد بن عالي الكيلاني: ولد في بغداد عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م، وتلقى تعليمه بها، عمل بالمحاماة، شارك في ثورة العشرين في العراق، واشتهرت باسمه، تولى رئاسة الوزارة العراقية أربع مرات خلال فترة الثلاثينيات الميلادية من القرن الماضي، وخلال الحرب العالمية الثانية، قام بثورة في العراق ضد البريطانيين فشلت، ولجأ إلى المملكة العربية السعودية، وبعد وفاة الملك عبدالعزيز، انتقل للقاهرة، ومنها عاد إلى العراق عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ثم انتقل إلى لبنان، وتوفي في بيروت، ونقل جثمانه إلى بغداد عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م. انظر الزركلي: الأعلام ، ج٣، ص٢٣-٢٤.

(٣) آل سعود: طلال، صور من حياة عبدالعزيز، ص٨٦-٩٠.

المناضلة للاستعمار التي التجأت إليه من عدد من البلدان العربية والإسلامية، حيث استقبلهم وأكرمهم، ولم يعاملهم معاملة اللاجئين السياسيين، وإنما عاملهم معاملة مواطنيه الأكفاء^(١).

- العفو والصفح:

العفو من أسمى الأخلاق الإنسانية التي دعا إليها الإسلام، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالعفو والصفح في أكثر من موضع في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْشَوْهُ أَوْ تَعُفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (٣).

وقد اتسم الملك عبدالعزيز بتلك السمة الإنسانية العظيمة من سمات القادة المسلمين، وهي سمة العفو عند المقدرة، وكان قدوته في ذلك الرسول ﷺ الذي تحتفظ سيرته العطرة بالعديد من النماذج للعفو عن الأعداء والخصوم، مثل عفوهِ ﷺ عن أهل مكة بعد الفتح، حين قال لأهلها: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)^(٤).

فقد وُصف الملك عبدالعزيز بحرصه الشديد على التمسك بهذه السمة؛ حيث كان يُسرُّ أعظم السرور إذا عفا عن خصومه، حين يظفر بهم، ومنشأ ذلك تمكسه بالكتاب والسنة، وتنفيذ ما جاء فيهما، مع ما جُبل عليه من حبِّ للصِّفح، ويُعَدُّ عن الحقد على الآخرين، واعتقاده أن العفو عن العدو أو المسيء، يؤلِّف بين قلوب الناس، وأعظم العفو ما كان عند المقدرة، وأقواله وأفعاله شاهدة على ذلك، فمن كلماته الخالدة التي كان يرددها على خصومه إذا وقفوا بين يده قوله: "عاهدوني على الإخلاص لله، والعمل على سعادة المسلمين، وأما شخصي فدعوه جانباً"^(٥). وقد قرن الملك هذا القول بالعمل؛ والأدلة على ذلك كثيرة - كما سيأتي -

(١) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٢٧٢-٢٧٣، ويذكر من تلك الشخصيات خالد الحكيم وفؤاد حمزة وعبد الله الدملوجي ويوسف ياسين وخالد القرقني وبشير السعداوي وغيرهم، وذهب الملك إلى أبعد من ذلك، عندما استعان الملك بالعديد منهم، وأوكل لهم مهام سياسية وإدارية.

(٢) سورة الأعراف، آية رقم (١٩٩).

(٣) سورة النساء، آية رقم (١٤٩).

(٤) رزق الله: مهدي، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ج ٢، ط ٢، دار إمام الدعوة للنشر،

الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٣٣.

(٥) الزامل: أصدق البنود، ص ٤٣٤.

المبحث الثاني: الأساليب الإنسانية لتعامل الملك عبدالعزيز مع الخصوم:

كانت شخصية الملك عبدالعزيز في جوانبها الإنسانية ومواقفها النبيلة شخصية فريدة، تحمل المحبة والتسامح وذات بُعد إنساني أخلاقي حتى مع خصومه ومخالفيه، موافقة للقيم والمفاهيم الدينية، فلقد وهبه الله من الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة - كما مر - ما جعله متميزاً بين أقرانه، قدوة في طريق الحق، ساعياً في الخير، هدفه تحقيق مصلحة البلاد والعباد، وهبه الله من الصفات ما جعلت منه قائداً مصلحاً، وسياسياً محنكاً، وحكماً عادلاً، فلم يصبه غرور السلطة، ولم تمنعه سطوة الملك عن النظرة الإنسانية في التعامل مع القريب والبعيد، فقد كان يرى الخير في كل البشر ما لم يثبت عكس ذلك، ولم يكن ممن يتعصب لرأيه ويترصده لمخالفيه، وتوضح العديد من الأحداث أثناء مسيرته لتوحيد البلاد جزء من الجوانب الإنسانية في شخصيته ومن ذلك أنه كان يوصي قادة جيشه بقوله: "أوصيكم بالضعيف والأرملة، والشايب والورع، لا تتعرضوا لقتل كبار السن الذين لا يحاربوا، ولا تتعرضوا للنساء وصغار السن، ومن استجاركم أجبروه"^(١).

وسياسة الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم مبنية على ما امتلكه من مثل وأخلاق حميدة، وهي التي يُفَضَّل أن ينتصر بها على أفئدة خصومه أخلاقياً ومعنوياً على أن ينتصر عليهم عسكرياً، من منطلق إيمانه العميق، وتمسكه بكتاب الله، وهو القائل في محكم آياته: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢)، وإيماناً منه بأن الانتصار العسكري يجعل الضغائن والأحقاد كامنة متوارية في صدورهم أشبه ما تكون كالنار تحت الرماد، قد تلتهب حين تأتي ريح توججها، فالعدو في رأي الملك عبدالعزيز تظل عداوته متوارية، ما لم يقم بالغالب بأعمال أخلاقية إنسانية تنسيه تلك العداوة^(٣)، ومما يؤكد ذلك قصة أحد الشيوخ الذين عادوا الملك عبدالعزيز وحاربوه، قدم إلى الرياض وبقي لفترة في ضيافة الملك، وعند عزم على الرحيل، قال للملك: قالوا لي إنك سحار يا عبدالعزيز، صدقوا والله فقد سحرتني^(٤).

(١) السبيت : عبدالرحمن وآخرون : كنت مع عبدالعزيز، ط٢، دار مبین للنشر، دون مكان، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ٤٢-٤٤.

(٢) سورة الشورى، آية رقم (٤٠).

(٣) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج١، ص ٢٤٩.

(٤) الريحاني: أمين، ملوك العرب، ج٢، دار الجبل، بيروت ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م، ص ٥٧٨. ولم يوضح الريحاني اسم ذلك

فأساس تعامل الملك عبدالعزيز مع خصومه قائم على الصدق والأمانة؛ لعلهم يعودون إلى رشدهم، فهو يكره الحقد والتشفي، وكان عطفه وسماحته هو مقياس علاقته بمن خالفه، فهو يقول معبراً عن هذا الخلق النبيل: "إني جعلت سنتي ومبدئي ألا أبدأ بالعدوان، بل أصبر عليه وأطيل الصبر على من بدأني بالعداء، وأدفع بالحسنى ما وجدت لها مكاناً، وأتحدى في الصبر؛ حتى يرميني القريب والبعيد بالجبن والخوف، حتى إذا لم يبق للصبر مكان؛ ضربت ضربتي وكانت القاضية"^(١). وقد انتهج الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم أساليب إنسانية متعددة، حولتهم من خصوم معارضين إلى رجال مخلصين، بعفوه عنهم وكرمه معهم وحفظ مكائهم وتقريبهم له، واحتواء بعض قادتهم ومنحهم المناصب والوظائف، كما يلي:

- العفو والصفح عن الخصوم:

من الأخلاق الإنسانية والسمات الخيرة التي تعامل بها الملك مع خصومه أو من كانوا يعملون معهم، سمة العفو والصفح، "حيث كان يمدّ للمسيء حبل حلمه وكرمه؛ لعله ينعوي عن غيئه، ولا يؤاخذ في أول هفواته ولا في الثانية، وإذا وقع في الثالثة، ولجأ إليه؛ عفا عنه، وهو قادر عليه..."^(٢)، بل إن الملك عبدالعزيز اتخذ من تلك السمة منطلقاً لاحتواء خصومه أفراداً وجماعات، فمتى ما اعتقد بإمكانية صلاح الآخرين وإقلاعهم عن أخطائهم وإساءتهم؛ فإنه يعفو ويصفح عنهم؛ وكان زاهداً في سفك الدماء والبطش، بعيداً عن الحقد والانتقام، حريصاً كل الحرص على كرامة من اختلف معه بالرأي، يعاملهم معاملة تليق، بهم وينزلهم منزلة أولاده^(٣)، متمثلاً قول الشاعر:

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
ولا أحمل الحقد القديم عليهم

وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدداً
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد^(٤)

=الشيخ، والمقصود بذلك أن الملك عبدالعزيز احتوى ذلك الشيخ، وأسر قلبه بتعامله الإنساني الحسن والنبيل معه، بطريقة جعلت ذلك الشيخ يشبه أثر ذلك بالسحر.

(١) الغلامي: الملك الراشد، ص ٣٦٢..

(٢) الأحيدب: من حياة الملك عبدالعزيز، ص ٢٦.

(٣) التويجري: لسرة الليل، ج ٢، ص ٦٥٤.

(٤) الأصفهاني: أبو علي، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٨٢٩. والأبيات للشاعر المنقح الكندي.

ونتيجة لتعامله الحسن والنبيل معهم؛ تمكّن من إبدال العداوة إلى درجة عالية من المحبة والألفة، فتحوّل غالبية خصومه أو من كانوا يعملون معهم إلى رجال مخلصين في صفّه من رجال الحرب أو السياسة، يعملون ويقاتلون إلى جانبه ضد أهلهم وذويهم بسلاحه^(١)، وكان لبعضهم دور في مرحلة البناء الحضاري والإداري خلال مسيرة توحيد البلاد.

ومن النماذج المبكّرة على عفوه وصفحه عن خصومه، ومن كانوا يعملون معهم - على سبيل المثال -: ما فعله مع من تبقي من رجال خصمه ابن رشيد بعد استرداده الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م؛ حيث أعطاهم الأمان على دمائهم؛ فخرجوا؛ وتوجهوا إلى حائل^(٢)، كما أمّن الملك عبدالعزيز عبدالرحمن بن ضبعان أمير ابن رشيد على بريدة، وأذن له بمغادرة بريدة مع رجال سريته بعد انضمامها للملك عبدالعزيز عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م^(٣)، ثم ما كان من عفوه عن أهالي الجمعية، وأميرهم عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م^(٤)، وعفوه عن مؤيدي أمير بريدة

(١) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٤٧.

(٢) البسام: تحفة المشتاق، ص ٣٨٦، وانظر العُمري: عمر، الملك عبدالعزيز والعمل الخيري دراسة تاريخية وثائقية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٨٥.

(٣) البسام: تحفه المشتاق، ص ٣٩٣، وانظر ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط ١، دون ناشر، الرياض ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص ٦٩.

(٤) بعد بدء الملك عبدالعزيز خطواته لتوحيد البلاد، وتوطيد نفوذه في بلدان الوشم وسدير؛ ظلت الجمعية بزعامه أميرها على ولائها لابن رشيد، وشاركت في إعانة خصوم الملك عبدالعزيز من آل رشيد، وفي عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، قدم وفد للملك عبدالعزيز من أهلها، وهو في بريدة وبابعوه على السمع والطاعة، انظر العبيد: النجم اللامع، ورقه ١٢٥، وانظر المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج ٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ، ص ٥٥- ٥٦؛ وانظر آل عبدالمحسن: إبراهيم، تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، ط ١، ج ٢، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ١٣، وقد كتب الملك عبدالعزيز رسالة إلى أمير الجمعية عبد الله العسكر يبلغه فيها بعفوه عنه وعن أهالي الجمعية وإعطائهم الأمان على أنفسهم، وأموالهم في رسالة طويلة، مؤرخة في ١٦ ج ١٣٢٦هـ، نقلاً عن التوحيدي: لسرة الليل، ج ٢، ص ٦٥٩- ٦٦٠، ومن جوانب إنسانية الملك عبدالعزيز في هذه الحادثة عفوه عن شاعر الجمعية محمد بن هويدي الذي كان معروفاً بالجرأة وقوة الحجة، وقد أسرف في معاداته للأسرة السعودية، وتحريض آل رشيد عليها بشكل لا يحتمله عفوه، إذ كان موالياً لآل رشيد، ولما دخل الملك عبدالعزيز الجمعية؛ أراد أن يرى

محمد أبا الخيل^(١)، بعد دخوله بريدة للمرة الثانية عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، حيث كان أبا الخيل قد عقد اتفاقاً مع ابن رشيد وقاتل بمن معه إلى جانبه ضد الملك عبدالعزيز وتحصن في بريدة، فلما تمكن الملك عبدالعزيز من دخولها، أعطاه الأمان وتركه يرحل للعراق^(٢) وعفوه عن أهل حائل وزعاماتها من آل رشيد، بعد أن تمكن من الانتصار عليهم، ودخول حائل عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م^(٣)، على الرغم من أن آل رشيد كانوا من أصعب العقبات التي واجهته في مسيرة توحيد

=الشاعر، فذهب إليه مع قدرته على إحضاره له، ولكنه أراد ألا يشق عليه؛ لأنه كبير بالسن، ودار حوار بين الملك عبدالعزيز وابن هويدي الذي كان على يقين بأن الملك لن يغفر له، ويعفو عنه، ففاجأه الملك بالعفو والصفح، بل طلب من أمين بيت المال في سدير بأن تجرى له قاعدة من عيش وتم سنوياً، فأثر موقف الملك عبدالعزيز في ذلك الشاعر، وأجهش بالبكاء ودعا للملك عبدالعزيز، وللإطلاع على تفاصيل القصة. انظر المصدر نفسه، ج٢، ص ٦٥٩-٦٥٧.

(١) محمد بن عبدالله بن مهنا أبا الخيل : ولد في بريدة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ولاء الملك عبدالعزيز على إمارة بريدة عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، خرج عن طاعة الملك عبدالعزيز واتفق مع سلطان الحمود الرشيد ضده، مما جعل الملك عبدالعزيز يعزله عن إمارة بريدة بعد دخوله لها للمرة الثانية عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، توفي في مكة المكرمة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م . انظر المسلم: إبراهيم، رجال من القصيم، ١٤، ج ٣، الدار الفنية للنشر، القاهرة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٣٨.

(٢) الذكر: مقبل، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية. جمع وترتيب عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ج ٧، ١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤٧٩؛ وانظر العبودي : محمد ، معجم أسر بريدة، ١، ج ٢١، دار التلوثة للنشر، الرياض ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ٤٤٩. وقد كان أمير بريدة قد نكث عهده مع الملك عبدالعزيز سابقاً بالتواصل مع ابن رشيد، فلما اكتشف الملك عبدالعزيز الأمر، ففقطع أبا الخيل على نفسه عهداً بالألّا يخرج عن طاعة الملك عبد العزيز عندما طلب منه الملك عبد العزيز تجديد البيعة وإن أقدم على ذلك أن يقتله بسيفه، انظر الذكر : مطالع السعود، الخزانة، ج ٧، ص ٤٥٨. وعلى الرغم مما أحدثه أبا الخيل من نقض لعهد مع الملك عبدالعزيز وتعاون مع خصمه بقتال الملك، إلا أن الملك عبدالعزيز تعامل بإنسانية معه، فلم ينتقم منه وتركه يرحل حيث شاء، ومن إنسانية الملك خلال هذه الأحداث وقبل دخوله بريدة أنه أوصى جيشه، بقوله: "إننا هاجمون على هذا البلد، فاحذروا أن تؤذوا من لا يعترضونكم، أو تسيئوا إليهم بشيء، حاربوا من حاربكم، وسالموا من سالمكم، أما البيوت فلا تدخلوها، وأما الحرم فمن اعتدى عليهن فيدي عليه" انظر الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ١٧٦.

(٣) أرسل الملك عبدالعزيز العديد من الرسائل إلى بعض أعيان المناطق ورؤساء العشائر، وغيرهم؛ يبشرهم بما من الله به عليه من نصر بدخوله حائل واستسلام آل رشيد له وعفوه عنهم، ومن تلك الرسائل رسالته إلى محمد بن سعد بن غنم؛ يخبره فيها بدخوله حائل، وعودته منها إلى الرياض بجميع عائلة الرشيد، وما معهم من أسلحة. انظر دارة الملك عبدالعزيز:

البلاد^(١)، وعفوه عن آل عائض^(٢) في عسير الذين ناصبوه العداء، وحاربوه، واستضافته لهم بالرياض، وحرصه على بقائهم معززين مكرمين بها^(٣).

وعلى النهج نفسه تعامل الملك عبدالعزيز مع أهل الحجاز بعد أن منَّ الله عليه وعليهم بانضمامهم إلى حكمه؛ إذ أعلن العفو العام عن الجرائم السياسية في البلاد وفق بلاغ عام، أعلنه عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م^(٤).

كما عفا عن جميع المبعدين السياسيين المقيمين خارج البلاد، وصفح عن الذين كانوا يعملون إلى جانب خصومه والممنوعين من دخولها، بسبب مواقفهم المناوئة له، حيث أصدر

=الرياض، الوثائق المحلية، وثيقة رقم ١٧٣، مؤرخة في ٢٦ ربيع الأول عام ١٣٤٠هـ. وأيضاً رسالته إلى عبد العزيز بن عبد الله العسكر، المؤرخة في ٣/٣/١٣٤٠هـ، وهي التي يشتره فيها باستسلام جميع آل رشيد له، ويخبره بعفوه العام، وحصوله على أسلحتهم ومدافعهم، ودخوله قصر برزان في حائل، انظر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: الوثائق المحلية، وثيقة رقم ٢/٤٣، انظر الملحق رقم (٣).

(١) الزركلي: شبه الجزيرة، ج ١، ص ٢٥٦، وانظر الثمري: الملك عبدالعزيز والعمل الخيري. ص ٨٥.
(٢) آل عائض: أسرة حكمت منطقة عسير، تعود تسميتهم بذلك إلى مؤسس إمارتهم عايض بن مرعي، وآخر أمرائهم حسن بن علي بن عائض، وقعت بين "آل عائض" والملك عبدالعزيز عدد من المواجهات في عسير، ومنها معركة حجلة عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، وانغمزوا بها، واستسلم حسن بن عايض وبقيّة أفراد أسرته للقوات السعودية، ونقلوا للرياض، وبقيوا فيها فترة معززين مكرمين، ثم سمح لهم بالعودة لعسير، وخصص الملك عبدالعزيز لهم مرتبات شهرية، وبعد فترة تزعم حسن آل عائض ثورة هناك ضد الأمير السعودي، وحاصروه في قصره بأبها، واضطروه للخروج بحاميته منها، فأرسل الملك عبدالعزيز قوات بقيادة ابنه فيصل؛ تمكنت من هزيمة قواتهم بأكثر من موقع، وفي نهاية الأمر تم الاتفاق مع حسن بن عائض على سلام أدى إلى ترحيله مع بقية أسرته للرياض معززين ومكرمين، وانتهت إمارتهم بعسير عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، انظر الخطيب: الملك العادل، ج ٢، ص ٩٨-٩٩، وانظر ابن مسفر: عبد الله، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، دون مكان وتاريخ، ص ٧٧، ١٣٠، وانظر العثيمين: تاريخ المملكة، ج ٢، ص ١٧٥-١٨٠.

(٣) النعمي: هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٧١، وانظر العثيمين: تاريخ المملكة، ج ٢، ص ١٨٠.

(٤) صحيفة أم القرى: العدد ٥٢، السنة الثانية، الأحد ١١ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ / ٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م، ص ١، انظر البلاغ في الملحق رقم (٤).

مرسوماً ملكياً بالعفو العام عنهم، والسماح بعودتهم^(١)، فعاد العديد منهم، ومنحهم الملك عبدالعزيز عددًا من المناصب الإدارية والقيادية، وأسهموا بنهضة البلاد وحضارتها^(٢). وبلغت دقة الملك عبدالعزيز في هذا الأمر أن فرّق بين حقّه في العفو عن أصحاب الجرائم السياسية التي تتعلق به شخصياً؛ لأنه حاكم البلاد، ومن حقّه العفو عنها، وبين الجرائم الأخرى التي تحتاج للفصل فيها عن طريق القضاء الشرعي، وهذا يعني أنه كان يحدّد على العفو، إذا كان لا يخالف منهجه في تطبيق شرع الله^(٣).

- الكرم مع الخصوم وحفظ مكانتهم:

اعتلى الملك عبد العزيز بكرمه وسخائه منزلة خاصّة في نفوس رعاياه وخصومه، وكان كرمه عاملاً مهماً لنيل إعجابهم والانضمام إلى صفوفه وتأييده، وكرم الملك مع خصومه وحفظ مكانتهم فتح أخلاقي إنساني، تمكن به من تعويضهم مادياً، وجلب قلوبهم له معنوياً، فلم يميز بكرمه بين خصم وصاحب، بل أن كرمه مع خصومه أكثر من

(١) صحيفة أم القرى: السنة الحادية عشرة، العدد ٥٢٩، الجمعة ١٩ شوال ١٣٥٣هـ/٢٥ يناير ١٩٣٥م، ص ٢. انظر صورة المرسوم الملكي رقم ١٩/١/٢٣ بالخلق رقم (٢).

(٢) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٧٩-١٨١. ومن استفاد من عفو الملك عبدالعزيز عدد من الشخصيات التي كانت تعمل لدى الأشراف، إذ عادوا، ونالوا ثقة الملك عبدالعزيز بعد احتوائه لهم بعد خروجهم خارج البلاد لمدة قاربت عشر سنوات، وكُلّفوا بعدد من المناصب القيادية والإدارية منهم: محمد الطويل، ومحمد طاهر الدباغ، وعبد الرؤوف الصبان - كما سيأتي - وأغلب هؤلاء وغيرهم عملوا على مناوئة الملك عبدالعزيز وإخراجه من الحجاز، وبث الدعاية السيئة ضده، بانغراطهم بحزب الأحرار الحجازي الذي أسس بشكل سري بدعم الشريف عبد الله بن الحسين وتأييده، وأسسوا فروعاً عديدة للحزب في مصر واليمن وغيرها، وكان للحزب يدٌ في اندلاع الثورات ضد الملك في الشمال والجنوب، مثل ثورة حامد بن رفادة، وأبو طيحية، و الأدارسة، وتدير حادثة اغتيال الملك عبدالعزيز في الحجاز، وبعد أن أصدر الملك عبدالعزيز عفوه العام عن المبعدين السياسيين قرر العديد من أعضاء الحزب العودة للبلاد، وتمّ حل الحزب، وللإطلاع على تفاصيل أوسع انظر الخطيب: الإمام العادل، ج ١، ص ٣٤٣.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم ٦٩٠، بريقه الملك عبدالعزيز إلى عبد الله بن مساعد ومالية بريدة وغيرهم من المسؤولين بشأن إعلان العفو العام عن المساجين، مالم يتعارض ذلك مع حكم شرعي، مؤرخة في ١٣٦٨/٩/٢٥هـ، انظر الوثيقة بالملحق رقم (١)، وانظر السماري: الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، ص ٩٦.

أصحابه إذا أحس منهم الخير^(١).

ومن الأمثلة على كرم الملك عبدالعزيز مع خصومه وحفظ مكانتهم، ما فعله مع أهل حائل وزعاماتهم من آل رشيد بعد ضمه لحائل عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، حيث أمر بتوزيع المواد الغذائية والمؤون التي كانوا يأمن الحاجة إليها نتيجة الحصار^(٢)، وبذل الأعطيات لهم^(٣)، أما زعاماتهم من آل رشيد فقد أرسلهم للإقامة بالرياض وبقوا لديه معززين مكرمين^(٤)، حيث حفظ مكانتهم وقرَّبهم في مجلسه وأنزلهم منزلة أولاده^(٥) مؤكِّداً لهم ولغيرهم بتلك المكانة بقوله: "اعلموا يا أهل الرشيد أنكم عندي مثل أولادي، وأنتم في الرياض تعيشون كما أعيش أنا وأولادي، لا أزين ولا أشين، ثيابكم مثل ثيابنا، وأكلكم مثل أكلنا، وخيلكم مثل خيلنا وأزين، ترى الصحيح وليس في القصر أو في البلاد تحت يدي ما تبغونه ولا يجيئكم"^(٦).

وبذلك التعامل الإنساني النبيل من الملك عبدالعزيز تجاه آل رشيد تمكن من كسب قلوبهم بعد أن كانوا من أشد خصومه، وتحولوا بفضل تلك المعاملة إلى مؤيدين ومناصرين لآل سعود، إلى الدرجة التي جعلت أحد زعمائهم وهو الأمير عبدالله بن متعب^(٧) يتمنى أن يهب الملك عبدالعزيز قسماً من حياته، لقاء تعامله الإنساني الحسن تجاههم، فيقول: "أتمنى أن الأجل يمنح كما يمنح المال... لو أن الأجل يمنح لمنحت من أجلي قسماً لعبدالعزيز بن سعود"^(٨)، وعند وفاة عبدالله بن متعب بكى عليه الملك عبدالعزيز بكاء مؤثراً^(٩) مما يدل

(١) السماري: إبراهيم، تأملات في تاريخ الملك عبدالعزيز، ط١، دون ناشر، الرياض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٩.

(٢) القاضي: تاريخه، ورقة ٦٢؛ وانظر الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ٢٨٤.

(٣) الزركلي: شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٥٦.

(٥) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ٢٨٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٨٤.

(٧) عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز آل رشيد: أحد أمراء آل رشيد على حائل، تولى إمارتها عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، التجأ إلى قوات الملك عبدالعزيز المحاصرة لحائل خائفاً من محمد بن طلال، ونقل إلى الرياض قبل ضم الملك عبدالعزيز حائل وبقي فيها معزراً مكرماً حتى وفاته عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، انظر الدخيل: القول السديد، ص ١٦٧.

(٨) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج١، ص ٢٣٦-٢٣٧، وقد سمعها المؤلف نفسه من عبدالله بن متعب.

(٩) آل سعود: طلال، صور من حياة عبدالعزيز، ص ٧١.

على المكانة الرفيعة والمنزلة العالية التي احتلها في قلب الملك عبدالعزيز، ولم يقتصر كرم الملك عبدالعزيز مع آل رشيد، بل أمتد كرمه وسماحته للمقربين منهم فشملهم بعطفه وسماحته وقربهم إليه، وقدم لهم ما يحتاجون من مساعدة^(١).

وجرياً على عادته في معاملة الخصوم فإن الملك عبدالعزيز استضاف خصومه من آل عائض في الرياض وبقوا لديه معززين مكرمين بعد عفوه عنهم - كما مر - وعرض على حسن آل عائض العودة لإمارتهم بأبهاء، فلم يقبل^(٢) ثم سمح الملك لهم بالعودة مرة أخرى لبلادهم في أبهاء مكرمين، بعد أن منحهم مبالغ وشرهات مالية^(٣) وبعد أن عاد ابن عائض أخذ يدس الدسائس ويثير الفتنة ضد حكم الملك عبدالعزيز هناك، حتى تمكنت القوات السعودية من أسره وأسرته وإرسالهم للرياض، فاستقبله الملك عبدالعزيز استقبلاً يليق به وعفا عنه وأكرمه^(٤).

ومن صور كرم الملك عبدالعزيز مع خصومه أيضاً ما فعله مع الحسن الإدريسي^(٥) الذي ثار على الملك عبدالعزيز بعد الاتفاقية المعقودة بينهما^(٦) وفر إلى اليمن، فعفا عنه الملك عبدالعزيز،

(١) رسالة إبراهيم بن جميعه إلى محمد بن شلهوب بشأن توجيه الملك عبدالعزيز بتزويد رعيان ابن سبهتن ببعض الإعانات، مؤرخة في ٥ جمادي الأولى ١٣٤٧هـ، دار الملك عبدالعزيز : مجموعة ابن شلهوب، وثيقة رقم (٢٨٧)، ملف رقم (٦).

(٢) الزركلي: شبه الجزيرة، ج ١، ص ٢٥٠، ويذكر أن ابن عائض اعتذر للملك أن يعود أميراً على أبهاء بقوله "عادينا الناس، ونخشى إذا عدنا إلى الإمارة أن يقوموا علينا، ولكننا نكون معاونين لمن تولونه الإمارة أيدكم الله" فقبل عذره الملك عبدالعزيز.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٠، وانظر الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ٣٠١. ويذكر أن الملك عبدالعزيز أعطى ابن عائض مبلغ قدره (٦٥) ألف ريال، وخصه وأهله بالمشاهرات المالية.

(٤) المانع: محمد، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله العثيمين، ط ١، دون ناشر ومكان، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٩٨-٩٩. ويشير المؤلف بصفته شاهد عيان بالمعاملة الحسنة التي كان ابن عائض وأسرته يتلقونها من الملك عبدالعزيز بالرياض وأنه كان يرى ابن عائض وابنه في السوق يعاملون معاملة متساوية كسائر رعايا الملك عبدالعزيز.

(٥) الحسن بن علي بن محمد الإدريسي: آخر حكام الأدارسة في المخلاف السليماني، تولى الإمارة نتيجة تدهورها خلال الفترة ١٣٤٤ - ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥ - ١٩٢٦م بعد خلع ابن أخيه علي وإجباره على التنازل،. الجميعي: عبد المنعم، الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير ١٣٢٦ - ١٣٤٩هـ/ ١٩٠٨ - ١٩٣٠م، ط ١، دون ناشر ومكان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٣١-٣٢.

(٦) أثناء تزيد الصراعات الحربية بين الحسن الإدريسي واليمن، بادر الحسن بالاتصال بالملك عبدالعزيز وعرض عليه وضع

وأمر بتخصيص مبلغ الفي ريال يدفع شهرياً له ولعائلته، ليمنع حاجته ويحفظ كرامته^(١).

وعندما توفي الشريف الحسين بن علي، أمر الملك عبدالعزيز بنشر خبر نعية في الصحيفة الرسمية للبلاد، وبعث تعازيه لابنه الملك فيصل بالعراق، على الرغم من الخصومة بين الطرفين، فلم يتشف الملك به، وحافظ على مكانته، ودعا له بالرحمة والمغفرة، بأن قال: "أتقدم إلى جلالة الأخ العزيز بالتعزية القلبية على انتقال الوالد الجليل إلى رحمة الله، سائلاً لجلالتكم العزاء والسلوان وللفقيد الراحل الغفران"^(٢).

وعلى الرغم من أن الملك عبدالعزيز حقق نصره على أولئك الخصوم، فإنه عرف كيف يتعامل مع ذلك النصر، فلم يُدْخِلِ النصر في نفسه الغرور، ولم يخرج به عن الصواب؛ فبيطش بخصومه، ويترك في نفوس أقاربهم جراحاً، يصعب اندمالها في مستقبل الأيام، بل أنه اعتنى بهم وبذويهم^(٣)، وهذا قمة إنسانيته بتعامله مع الخصوم.

= بلاده تحت الحماية السعودية، فتم الاتفاق بينهما باتفاقية سميت اتفاقية مكة المكرمة، وكان ضمن بنودها أن يدخل الإدريسي تحت الحماية السعودية وإدارتها فيما يخص الشؤون الخارجية أما الأمور الداخلية فتترك لإدارتها للإدريسي مع مندوب مساعد من قبل الملك عبدالعزيز، ثم تطور الأمر إلى وضع جديد تكون بلاد جازان المعروفة بالمخلاف السليمانى بإدارتها الداخلية والخارجية تحت حكم الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، إلا أن الإدريسي تمرد على الملك عبدالعزيز بتحريض من الشريف عبدالله بن الحسين وابن رفاة، فبعث الملك عبدالعزيز للإدريسي يذكره بالاتفاق والعهد الذي بينهما ويحذره من التعاون مع المخربين، فلم يستجب الإدريسي لتحذير الملك وقام بمحاصرة الأمير السعودي ورجاله بجازان، فاضطر الملك عبدالعزيز لحشد قواته وإرسالها لتلك المنطقة وتمكنت من إنهاء حركة الإدريسي، الذي فر بعدد ممن تعاونوا معه إلى اليمن، وقد عفا الملك عبدالعزيز عن الجميع وعادوا إلى بلدانهم في جازان أما الإدريسي وعائلته فقد طلب الإمام يحيى إمام اليمن أن يبقوا لديه فوافق الملك على ذلك عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، انظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج ٢، ص ٥٣٥-٥٣٩، وانظر السلمان : محمد عبد الله، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي، ط ١، دار العلم، جدة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٥٠-٥٢، وانظر ملكاوي: حنان سليمان، عبدالعزيز آل سعود والأداسة في تمامة عسير ١٣٣٩- ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤-١٩٢٠م، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٨، العدد ١، ٢٠١١م، ص ١٥٠-١٥٣.

(١) المرجع نفسه، ص ١٥٧، وانظر الجمعي: الأداسة في المخلاف السليمانى وعسير، ص ٣٦.

(٢) صحيفة أم القرى: العدد ٣٣٨، السنة السابعة، الجمعة ١٨ محرم ١٣٥٠هـ/ ٥ يونيو ١٩٣١م، ص ٣.

(٣) العثمين: عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد، ص ٨٦، وانظر السليم: الملك القائد، ص ١١٨. ومما يدل على

ولم يقتصر ذلك التعامل الإنساني النبيل على خصوم الملك عبدالعزيز في الداخل بل سار على ذلك النهج مع جنود الدولة العثمانية التي قدمت لمنطقة القصيم مؤازرة لخصمه ابن رشيد^(١)، حيث أحسن الملك عبدالعزيز معاملتهم عند ترحيلهم من المنطقة عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م^(٢)، إذ حرص أن يعاملهم بشكل حسن لأسباب منها: جانب إنساني، لأن أفراد تلك القوات كانوا يعانون ظروف صعبة كانتشار الأمراض بينهم، ولانقطاع التموين عنهم^(٣)؛ وكان لذلك التعامل الحسن أثره لدى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني^(٤) الذي أرسل يشكر الملك عبد العزيز على تلك المعاملة، ويطلب منه إرسال وفد من قبله إليه، فوافق الملك على ذلك، وأرسل وفداً برئاسة صالح بن عدل^(٥)، فاستقبل الوفد استقبلاً حسناً في إستانبول ونال كل تكريم، ومُنح أعضاؤه الأوسمة^(٦).

=إنسانية الملك عبدالعزيز في تعامله مع الخصوم وذويهم أنه بعد ضمه للحجاز لم يتعرض للأشراف الذين وفقوا ضده، ولم يصادر أموالهم ويستحوذ على أملاكهم، بل ترك لهم حرية إدارة أملاكهم عبر وكلاء، أثناء إقامتهم خارج الحجاز، حيث كانت تصلهم مستحقاتهم المالية كاملة، انظر البجدي: الجوانب الإنسانية في شخصية الملك عبدالعزيز، ص ٢٥١.

(١) في عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، قدمت قوات عثمانية لمنطقة القصيم بطلب من عبدالعزيز بن متعب بن رشيد لمساعدته في قتال الملك عبدالعزيز، وشاركت تلك القوات في عدد من المواقع مع ابن رشيد ضد الملك عبدالعزيز كمعركة البكيرية والشنانة، وبقيت تلك القوات في المنطقة بحالة من البؤس والشقاء، حتى اضطرها الملك عبدالعزيز إلى الرحيل. وللإطلاع على تفاصيل أوسع حول ذلك انظر السلامة: محمد عبدالرحمن، مواقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود وآل رشيد ١٢٨٩-١٣٤٠هـ / ١٨٧٢-١٩٢١م، ط١، دار جداول للنشر، بيروت ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، ص ٢٥٤ وما بعدها.

(٢) القاضي : تاريخه، ورقة ٢٨ ؛ وانظر الذكر : مطالع السعود، الخزنة، ج ٧، ص ٤٥٠.

(٣) السلامة: مواقف أهل القصيم، ص ٣٢٤-٣٣٢.

(٤) السلطان عبد الحميد الثاني : السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، ولد عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، تولى السلطة في الرابعة والثلاثين من عمره عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، بعد أخيه مراد، وضع وأعلن في عهده الدستور العثماني، شهد عهده إصلاحات عديدة في العديد من المجالات، عُزل عن الحكم بمقتضى فتوى من شيخ الإسلام وثُقي إلى مدينة سلانيك، توفي عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، انظر المحامي : محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط١، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس للنشر، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٧٠٣-٧٠٧.

(٥) انظر ترجمته في هامش رقم (١٢١).

(٦) الذكر : مطالع السعود، الخزنة، ج ٧، ص ٤٥٠، ٤٥١؛ وانظر الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ١٦٢.

- احتواء الخصوم ومنحهم المناصب والوظائف:

من الصفات القيادية التي تميز بها الملك عبدالعزيز حُسن اختياره للرجال واستقطابهم من مختلف القبائل والمناطق للعمل إلى جانبه^(١)، وتوحيدهم تحت راية واحدة، حيث تمكن بحنكته وبُعد نظره من كسب ولاء الكثير من الرجال، حتى الذين كانوا في السابق خصومًا له أو يعملون في صفوف خصومه، بعد عفوه عنهم، بل إنه اتخذ من صفة العفو منطلقًا لاحتواء أولئك الرجال، بتحويلهم من خصوم معارضين إلى رجال مؤيدين مخلصين، عملوا إلى جانبه، وتبع عفوه بإحسان وكرم بأن قلّدهم مناصب ووظائف في حكومته، وقاموا بالعديد من المهام الإدارية والعسكرية والدبلوماسية خلال مسيرته لتوحيد البلاد، ولكل شخصية من أولئك الرجال موقف أو قصة مع الملك عبدالعزيز توضح مدى عبقرية الملك في احتوائهم، منهم - على سبيل المثال لا الحصر:-

(١) تمتع الملك عبدالعزيز بميزة حُسن اختيار الرجال الذين يعملون معه، واصطفاء الكفاءات البشرية ذات الخبرة، وكان ماهرًا في ذلك، وهذا الحس العالي بمعرفة الرجال؛ جعله يستعين بخبراء ومستشارين وممثلين له من داخل البلاد وخارجها للاستفادة من خبراتهم، ومن تلك الشخصيات والرجال الذين اختارهم للعمل معه: فوزان بن سابق الفوزان، فؤاد حمزة، حافظ وهبه، رشاد فرعون، وإبراهيم بن معمر، وأحمد بن ثنيان، وعبد الله الحمدان، وعبد العزيز القصبي، وعبد الله الدملاجي، وحمزة غوث، ويوسف ياسين، وخالد الحكيم، وخالد القرقي، وغيرهم، وللإطلاع على تفاصيل أوسع حول تلك الشخصيات والمهام الموكلة لها. انظر الشيبلي: عبد الرحمن، سياسيون حول الملك عبدالعزيز، محاضرة أُلقيت في محافظة المجمعة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، الأحد ٢٣ ذو القعدة ١٤٣٤هـ / ٢٩ سبتمبر ٢٠١٣م، دون ناشر، ص ٨.

١- صالح بن محسن بن عدل^(١):

عمل صالح بن عدل ضد الملك عبدالعزيز في صف خصومه من آل رشيد، ففي أحداث ضم الملك عبدالعزيز للقصيم كان ابن عدل من أعوان عبد العزيز بن رشيد^(٢) في المنطقة، حتى أنه بعد معركة (الشنانة)^(٣) وخسارة ابن رشيد بها، بدأ بجمع المبالغ المالية لابن رشيد أملاً في تحسين وضعه السياسي والعسكري بعد المعركة، منطلقاً في ذلك من مبدأ الإخلاص والوفاء لابن رشيد^(٤)، ولم يسلم ابن عدل إلا بعد أن تم القضاء على ابن رشيد في

(١) صالح بن محسن بن عدل بن جاسر: ينتمي إلى أسرة أبي الحصين من آل محفوظ من العجمان، ولد في الرس عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، كان مولياً لابن رشيد، ودخل في طاعة الملك عبدالعزيز بعد مقتل عبد العزيز بن رشيد، تولى العديد من المهام بعد أن نال ثقة الملك عبدالعزيز، منحه السلطان العثماني وسام الشرف السلطاني الرفيع من الدرجة الرابعة عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، فأصبح يطلق عليه صالح باشا العدل، أصيب بمرض السرطان بعد أن بلغ الثمانين من عمره، وتوفي في الرياض، في العاشر من شهر محرم عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، ودفن في مقبرة العود بالرياض. انظر المسعود: خليفة، صالح باشا العدل حياته وأعماله، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص ٧، ١٠٨؛ وانظر ابن عدل: سلطان، من رجالات الملك عبدالعزيز صالح باشا بن عدل حياته وأعماله وأقرباؤه، ط١، ج١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٤٠، ٤٤؛ وانظر صابان: سهيل، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٨٥.

(٢) عبد العزيز بن متعب بن رشيد: سادس أمراء حائل، ولد أوائل عام ١٢٧٤هـ / ١٨٦٨م، اتصف بالشجاعة التي أوصلته إلى درجة من القسوة في الحكم، وهي التي أفقدته المرونة السياسية، تولى إمارة حائل بعد وفاة عمه محمد بن عبد الله الرشيد عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، كان خصماً عنيداً للملك عبدالعزيز في أثناء بدء مسيرة الملك لتوحيد البلاد، ارتبط بعلاقات واسعة مع بعض المسؤولين العثمانيين، قُتل في معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م؛ انظر ابن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ٥٤، ٧٩؛ وانظر آل عبد المحسن: تذكرة أولى، ج١، ص ٣٤٢.

(٣) معركة الشنانة: إحدى المعارك التي وقعت بين الملك عبدالعزيز وخصمه عبد العزيز بن رشيد ومعه القوات العثمانية، بعد معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، في منطقة القصيم، وتمكن الملك عبدالعزيز بمهذ المعركة من الانتصار على ابن رشيد ومن معه من القوات العثمانية، وعرفت المعركة تاريخياً بمعركة (الشنانة)، نسبة لبلدة الشنانة الواقعة بالقرب من موقع المعركة، انظر الرجباني: تاريخ نجد الحديث، ص ١٤٦، ١٤٧، وانظر البسام: تحفة المشتاق، ص ٣٩٥، وانظر المسعود: خليفة، الشنانة ودورها التاريخي عبر مراحل الحكم السعودي، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٤٦.

(٤) ابن عدل: من رجالات الملك عبدالعزيز صالح باشا بن عدل، ج١، ص ٣٢٤.

معركة روضة مهنا^(١) عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، حيث جرت المفاوضات بين الملك عبدالعزيز وأهالي الرس، وكان صالح بن عدل طرفًا في المفاوضات^(٢)، وقد أعجب الملك عبدالعزيز بمسلك الوفاء الذي أظهره ابن عدل لابن رشيد؛ فاختاره الملك عبدالعزيز ضمن رجاله، بل جعله أحد أبرز مستشاريه بعد أن بايعه، وأوكل إليه العديد من المهام السياسية والعسكرية منها:

- عمله مستشارًا لدى الملك عبدالعزيز.
- أرسله الملك عبدالعزيز لمقابلة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.
- تعيينه ممثلًا للملك عبدالعزيز في الأحساء عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.
- تعيينه أميرًا على الزكاة في بعض مناطق البلاد.
- إرساله في مهمة الصلح وتقريب وجهات النظر، إلى سعود بن رشيد في حائل عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
- التفاهم مع الشريف الحسين بن علي عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.
- ندبه للقيام بمهمة المراقبة في المناطق الواقعة بين الحجاز وجبل شمر عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.
- المشاركة في حصار المدينة المنورة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م^(٣).

(١) روضة مهنا: روضة كبيرة تقع شرق القصيم يحدها شرقًا رمال نفوذ الثويرات، سميت بذلك نسبة إلى أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل، انظر العبودي: محمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم)، ط ١، ج ٣، دار اليمامة للنشر، الرياض ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. ص ١٠٧٢، ١٠٧٣. وتعد معركة روضة مهنا أحد أهم المواقع التي وقعت بين الملك عبدالعزيز وخصومه من آل رشيد في منطقة القصيم في شهر صفر من عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، إذ تمكنت قوات الملك عبدالعزيز من القضاء على عبد العزيز بن متعب بن رشيد في هذه المعركة، وتعرف عند عدد من المؤرخين بـ(ذبحة ابن رشيد)، وللمزيد من التفصيل انظر القاضي: تاريخه، ورقة ٢٤؛ وانظر ابن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ٧٩.

(٢) الذكر: مطالع السعود، الخزانة، ج ٧، ص ٤٣٦، وانظر المسعود: صالح باشا العدل، ص ١٤-١٥.

(٣) المسعود: صالح باشا العدل، ص ٨١-٨٢.

٢- عبد العزيز بن حمود بن زيد ^(١):

عمل عبد العزيز بن زيد في صفوف خصوم الملك عبدالعزيز آل رشيد، وكان رئيساً للوفد الذي أرسله محمد بن طلال ^(٢) إلى الملك عبدالعزيز للتفاوض على الصلح في أثناء محاصرة الملك عبدالعزيز لحائل، فعندما وصل الوفد إلى الملك عبدالعزيز، وجرى التباحث حول شروط الصلح، رفض الملك أن يبقى محمد بن طلال أميراً على حائل مستقلاً استقلالاً داخلياً؛ بسبب رفض الأمير السابق لهذا الشرط، وطلب الملك التسليم نهائياً مع سلامة الأمير والأهالي في حائل، وحفظ كرامة الجميع، لكن ابن زيد رفض ذلك بناءً على ما لديه من تعليمات، وكان رفضه بلهجة شديدة؛ حيث احتد في القول؛ فأثارت حدته الملك عبدالعزيز، ودفعه ذلك للرد بالطريقة نفسها، وأسمعه كلاماً قاسياً؛ فرد ابن زيد على ذلك بأن قال: "إن بيننا وبينك يا عبدالعزيز السيف"، فغضب منه الملك عبدالعزيز وأبعده عن مجلسه ^(٣).

وعند دخول الملك عبدالعزيز حائل قَدِم كبار رجال حائل والأهالي يبايعونه، وتوارى ابن زيد وسط الزحام خشية من الملك إلا أن الملك عندما رآه، وقَدِم إليه، قابله بالرضا والصفح ^(٤)، وكان

(١) عبد العزيز بن حمود بن زيد: من أهالي حائل ولد عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، نشأ وتلقى تعليمه في كتابيها، سافر مع خاله رشيد بن ناصر بن ليلي إلى إستانبول، وأقام فيها ثماني سنوات، تعلم فيها اللغة التركية تحدثاً وكتابة، ثم عاد بعدها إلى حائل، وعمل إلى جانب آل رشيد، عُرف عنه التفاني في العمل والوفاء والإخلاص، التحق بخدمة الملك عبدالعزيز بعد ضم حائل عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، وكان محل تقدير الملك عبدالعزيز وثقته، وتولى العديد من المهام والمناصب في الحكومة السعودية، توفي يوم الجمعة الثالث من شهر صفر عام ١٣٧٩هـ/ ٧ أغسطس ١٩٥٩م في المستشفى الأمريكي في بيروت، انظر صحيفة أم القرى: العدد ١٨٧٠، السنة السادسة والثلاثون، ١٠ صفر ١٣٧٩هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٥٩م، ص ١، وانظر الحريص: مغلد، عبد العزيز بن حمود بن زيد، أعماله في عهد الملك عبدالعزيز، مجلة دار الملك عبدالعزيز، العدد الثاني، شعبان ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ص ١٣-١٥.

(٢) محمد بن طلال بن نايف آل رشيد: آخر أمراء آل رشيد على حائل، تولى إمارتها عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، وانتهى حكمه بضم الملك عبدالعزيز لحائل عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، ونقل مع أسرته إلى الرياض، الدخيل: القول السديد، ص ١٦٨، وانظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج ١، ص ٢٥٦.

(٣) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٦٩-١٧٠.

(٤) المصدر السابق، ص ١٧٢، ويذكر المؤلف أن ابن زيد ذكر له أنه كان يخشى من عقاب الملك عبدالعزيز له بعد ضمه حائل، ولا يعلم ماذا يفعل، بل إنه كان يتوقع أن أول شخص سيقوم الملك عبدالعزيز بضرب عنقه بعد دخوله حائل،

لهذا الموقف أثره في المستقبل؛ فقد قَدَّرَ الملك ابن زيد ولم يحمل عليه؛ لأنه يعلم أنه جاء يفاوض عَمَّن أرسله، ومنطلقه في ذلك مصلحة الأمير...، وأصبح ابن زيد من خيرة رجال الملك المخلصين، وكُلِّفَ بالعديد من المهام السياسية والعسكرية؛ منها:

- تكليفه برئاسة وفد لحضور المفاوضات مع إمارة شرق الأردن في مسألة المنهوبات بين القبائل الحدودية التابعة للطرفين، نيابةً عن الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م^(١).
- تعيينه عضوًا في مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م^(٢).
- تعيينه معاونًا لقائم مقام جدة عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م^(٣).
- تعيينه مفتشًا على الحدود الشمالية عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م^(٤).
- في أثناء عمله مفتشًا على الحدود الشمالية؛ كان له دور في القضاء على المشكلات الحدودية مع العراق من خلال لقائه مُوفَّدي حكومة العراق، والتباحث معهم في إمكانية معالجة تلك المشكلات، ومشاركاته في عدد من المؤتمرات التي عقدت من أجل ذلك.
- تعيينه قنصلًا عامًا في سوريا ولبنان عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م، وفي عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، صدر مرسوم ملكي بتعيينه مندوبًا فوق العادة، ووزيرًا مفوضًا لدى جمهوريتي سوريا ولبنان، ثم سفيرًا للمملكة العربية السعودية في جمهورية سوريا عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م^(٥).

=وعندما رأى الناس يتوافدون للملك عبدالعزيز لتقديم الطاعة له؛ ذهب إليه مختفياً وسط الرجال، ولما رآه الملك عبدالعزيز قابله بالرضا والابتسام. انظر آل سعود: ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٥.

(١) وثيقة رقم (١٩) (٢٠-١) حم ٢٤ / ٢١٤٠ خطاب وكيل حاكم معان الإداري إلى رئيس النظار المعظم بشأن المذكرات مع الوفد النجدي، مؤرخ في ١٨/١/١٣٤٥هـ ٢٨/٧/١٩٢٦م، ضمن كتاب البخيت: محمد عدنان وآخرون، الوثائق الهاشمية (أوراق عبد الله بن الحسين العلاقات الأردنية السعودية ١٣٤٤-١٣٧١هـ / ١٩٢٥-١٩٥١م، المجلد العاشر القسم الأول، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٧٥.

(٢) صحيفة أم القرى: العدد ١٣٥، السنة الثالثة، الجمعة ١٥ محرم ١٣٤٦هـ / ١٥ يولييه ١٩٢٧م، ص ٢.

(٣) صحيفة أم القرى: العدد ١٤٦، السنة الثالثة، الجمعة ٤ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ / ٣٠ أيلول ١٩٢٧م، ص ٢.

(٤) السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص ٥٦٦.

(٥) المرجع نفسه: ص ٥٦٦.

٣- إبراهيم بن صالح الطاسان^(١):

أحد القادة الذين كانوا يعملون ضمن قوات الشريف الحسين بن علي، وعند اشتداد تأزم العلاقة بين الشريف والملك عبدالعزيز، وبدء أحداث ضم الحجاز كان الطاسان أحد قادة الشريف الذين أبلوا بلاءً حسنًا في الدفاع عن ينبع أمام قوات الملك عبدالعزيز؛ فقد كان قائدًا لإحدى فلاعها، ورفض التسليم، وبعد تسليم ينبع قابل الملك عبدالعزيز في مكة، وسأله الملك: "أنت معي أم مع رجال الشريف يا إبراهيم؟" فأجابه الطاسان قائلاً: "كان الشريف بالأمس والشريف ذهب، وأنت اليوم يا عبدالعزيز"، فردّ الملك عليه ردًا طيبًا، وصفح عنه، ويروى أن الملك أعجب بموقفه، وردّه عندما أشار إلى أن في ذمتهبيعة وولاء للأشراف، وما كان عليه إلّا أن يقاتل إلى صفهم حتى ينتصروا، أو يستسلموا، أو يموت^(٢).

(١) إبراهيم بن صالح الطاسان: من أهالي بلدة النبهانية في القصيم، ولد بها حدود عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، وقيل عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ارتحل برفقة العقيلات إلى بعض البلدان العربية للتجارة، عمل إلى جانب قوات الأشراف، واشترك معهم في أحداث الثورة العربية، حصل على العديد من الرتب العسكرية في حكومة الأشراف، التحق بخدمة الملك عبدالعزيز في أثناء أحداث ضم الحجاز، وكان محل ثقة الملك عبدالعزيز وتقديره، ولّاه العديد من المهام والمناصب الإدارية والعسكرية، توفّي في الولايات المتحدة الأمريكية على إثر عملية جراحية، أجريت له عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ودفن في جدة. انظر المسلم: رجال من القصيم، ج ١، ص ١٧-٢٠، وانظر الطويان: عبد الله، رجال في الذاكرة، ج ١، ط ١، الجريسي للتوزيع، الرياض ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٢١-٢٦.

(٢) الخطيب: عبدالكريم، رجل وتاريخ قائم مقام ينبع مصطفى محمد الخطيب، ط ٢، دار الخطيب، الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٤٦-٤٧، ويذكر تفاصيل قصة الطاسان مع الملك بأنه وردت برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل، تطلب حضوره مع إبراهيم الطاسان إليه؛ فامتنأ أمره، وذهب إليه في مكة، ولما أراد الدخول عليه في قصره قال له أحد الموجودين عند مدخل بوابة القصر من الأفضل ألا تدخل على الملك، ومعلّك إبراهيم الطاسان - لأنه كان يقاتل ضده - ولما علم الطاسان بما دار من حديث؛ قال: أنا سأدخل على الملك، وليكن ما يكون، فهو يتحلّى بالسماحة والعفو؛ فإن أمر يقتلي؛ فهذا قدرتي، وإن عفا عني؛ فهذا من طباعه، وجزاه الله خيرًا، فلما دخل عليه دار الحديث بينه وبين الملك، حيث سأله الملك قائلاً: أنت معي أم مع رجال الشريف يا إبراهيم؛ فأجابه الطاسان قائلاً: كان الشريف بالأمس، والشريف ذهب، وأنت اليوم يا عبدالعزيز؛ فردّ عليه الملك قائلاً: بارك الله فيك، وانظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج ٢، ص ٧٦٧. ويذكر الخطيب في مؤلفه الآخر قصة أخرى قريبة من هذه القصة، وتختلف في بعض جزئياتها، انظر الخطيب: عبد الكريم محمود، تاريخ ينبع، ط ٢، مؤسسة الجريسي للتوزيع والنشر، الرياض ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٣٥٦. ويذكر العبودي رواية قريبة من تلك الرواية؛ ملخصها أن الطاسان برّر للملك موقفه لمحافظته على العهد والأمانة التي في عنقه

- وبعد صفح الملك عبدالعزيز عنه واعجابه بشجاعته، عرض عليه العمل في الخدة العسكرية لديه فقبل ذلك^(١) وأوكل إليه العديد من المهام السياسية والعسكرية منها:
- تعيينه ضابطاً في جيش الملك عبدالعزيز في بداية تكوينه، ومنحه رتبة (ملازم)، وأسندت إليه العديد من المهام العسكرية منها: إسهامه في عملية التجنيد، كما عُيِّن رئيساً للمدفعية في مكة المكرمة، وأسهم في توحيد الزَّي العسكري للجيش عند بدء تأسيسه^(٢).
 - تعيينه قائداً لمنطقة جازان عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ثم نقل إلى جدة عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م^(٣).
 - تعيينه قائداً لسلاح الطيران الملكي برتبة (مُقدَّم) بعد إنشاء وزارة الدفاع عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م.
 - تعيينه قائداً لمنطقة جدة عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
 - تعيينه مديراً عاماً للطيران المدني عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م^(٤).

=للأشراف، فأعجب الملك بموقفه واختاره ليكون من رجاله، انظر العبودي: محمد، معجم أسر عزيزة، ط١، ج ٩، دون ناشر ومكان وتاريخ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥. ويذكر الزركلي رواية أخرى نقلها عن الطاسان نفسه توضح اعجاب الملك عبدالعزيز بموقف الطاسان؛ انظر الزركلي: شبه الجزيرة، ج ٢، ص ٧٦٧.

(١) السلوم: الملك القائد، ص ١٢٢.

(٢) الطويان: رجال في الناكزة، ج ٢، ص ٢٤. ويذكر أنه أول من لبس البدلة العسكرية من أهالي نجد على اختلاف بينه وبين عبد الله بن سليمان العيسى. وقد كان لبس البدلة العسكرية بعد دخول الملك عبدالعزيز للحجاز من الأمور غير المرغوب فيها لدى الإخوان، وكانوا يهيجون من يقوم بلبسها، وفي نهاية عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ألزم بعض الجنود من قوات الملك عبدالعزيز بلبسها، وليس البسطار (الخف طويل الرقبة إلى منتصف الساق). انظر السبييت: عبد الرحمن وآخرون، رجال وذكريات، من إصدارات مهرجان الوطني للتراث والثقافة، ٥٦، الحرس الوطني، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٣) يذكر المسلم أنه عُيِّن قائداً لمنطقة جدة خلال الفترة من عام ١٣٥٤هـ - ١٣٦٦هـ / ١٩٣٥ - ١٩٤٦م، انظر المسلم: رجال من القصيم، ج ١، ص ١٩.

(٤) الطويان: رجال في الناكزة، ج ٢، ص ٢٥؛ وانظر المسلم: رجال من القصيم، ج ١، ص ١٩. ويذكر أن ذلك كان عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، وبالرجوع إلى تأسيس إدارة الطيران المدني اتضح أن الإدارة كانت في بدايتها عبارة عن جمعية تعرف باسم جمعية الطيران العربية أنشئت عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وتحولت إلى إدارة حكومية يتولى الإشراف عليها وزير الدفاع عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، ثم تشكلت إدارة باسم شعبة الطيران تشرف على الشؤون الفنية أما الأمور الإدارية فتأسست إدارة لها باسم إدارة طيران الخطوط السعودية ثم

- أحد قادة القوات السعودية المشاركة في حرب فلسطين بين العرب واليهود عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م^(١).
- تعيينه رئيساً لأركان حرب الجيش السعودي بعد إعادة تشكيلها برتبة (لواء) عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م^(٢).
- ترقيته إلى رتبة (فريق أول) ونقله للعمل مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير^(٣).
- ٤- رشيد بن ناصر بن ليلي^(٤):

وكيل آل رشيد في الدولة العثمانية، ومن أعماله: أنه أتى بأسلحة حديثة لمساعدة ابن رشيد عرفت عند أهل نجد ب(سلاح ابن ليلي)، وقد بقي ابن ليلي في خدمة آل رشيد في تركيا عدة سنوات، وبعد أن تمكن الملك عبدالعزيز من ضم حائل إلى حكمه، وإنهاء حكم آل رشيد رغب في العودة إلى البلاد؛ فكتب إلى الملك عبدالعزيز - مع خشيته أن ماضيه قد لا يشفع له - يطلب منه السماح له بزيارة أهله في حائل، ففوجئ ابن ليلي بترحيب الملك به، والسماح له بالقدوم^(٥)، ويذكر أن الملك عبدالعزيز في إحدى المناسبات أشار إلى إصابة في يده، وقال: "إنّ هذه الإصابة هي من قبلة المدفع الذي بعثه هذا الرجل - يقصد ابن ليلي الذي كان حاضراً

أصبح اسمها في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، مصلحة الطيران المدني، انظر العتيبي: تنظيمات الدولة، ص ٤٢٠.

(١) الأسمري: ناصر، الجيش السعودي في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م (مذكرات اللواء سعيد الكردي، شهادات الضباط، روايات المجاهدين)، ط ١، دون ناشر و مكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. ص ٣٠٦، ٣٤٢. وانظر المسند: عائشة علي، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ١٣٥٧-١٣٦٨هـ / ١٩٣٩-١٩٤٨م، دار المريخ للنشر ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٢٤٠.

(٢) العتيبي: تنظيمات الدولة، ص ٤٠٧؛ وانظر الطويان: رجال في الذاكرة، ج ٢، ص ٢٥، ويذكر أنه أول رئيس لها من أهالي نجد.

(٣) العبودي: معجم أسر عيزة، ج ٩، ص ٣٥٥.

(٤) رشيد بن ناصر بن ليلي: من أهالي حائل نشأ وتعلم بها، كلف بالعديد من المهام العسكرية والسياسية لآل رشيد، وكان مبعوثاً ووكيلاً لهم في إستانبول، اشتهر بتجارة السلاح الذي كان يجلبه إلى الجزيرة العربية، التحق بخدمة الملك عبدالعزيز بعد ضم حائل عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، وأصبح محل ثقته وتقديره، تولى العديد من المهام والمناصب في الحكومة السعودية، توفي بدمشق عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م. انظر الطويان: رجال في الذاكرة، ج ٢، ص ١١٢-١١٥، وانظر القشعري: محمد، معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج، مجلة دار الملك عبدالعزيز، العدد الأول، محرم ١٤٣٠هـ/يناير ٢٠٠٩م، السنة الخامسة والثلاثون، الرياض، ص ٩٣-١٠٢.

(٥) آل سعود: ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٤.

المناسبة - فرد ابن ليلي: إنّ ذلك من الماضي، فقال له الملك: "على قود وجهك مع ربك". أي أن عملك هذا هو عمل الأوفياء مع بني قومهم^(١)، ولم يكتف الملك بالصفح عنه، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ أوكل إليه العديد من المهام السياسية والدبلوماسية منها:

- تعيينه عضواً في مجلس الشورى في دورته الثالثة.
 - تعيينه قنصلاً عاماً وقائماً بالأعمال في بغداد عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١ م.
 - تعيينه قنصلاً في دمشق عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣ م^(٢).
- ٥- عبد الحميد بن أحمد الخطيب^(٣):

أحد الرجال والقادة الذين عملوا في خدمة الشريف الحسين بن علي، جاهر في مخالفة الملك عبدالعزيز بعد خروج الحسين بن علي من الحجاز، وضمه لحكم الملك عبدالعزيز؛ حيث نشر الدعاية الواسعة ضد الملك، وبذل الأموال الطائلة في سبيل مقاومته بمختلف الوسائل^(٤)، وتولى وكيل حزب الأحرار الحجازي المناوئ للملك عبدالعزيز في مصر^(٥)، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد عفا عنه الملك عبدالعزيز، واحتواه، ويوضح الخطيب ذلك في رده على رسالة الشريف عبد الله بن الحسين^(٦) الداعم لتأسيس الحزب، حيث أرسل إليه الشريف مستوضحاً عن عودة رئيس

(١) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٦٤.

(٢) السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسية، ص ٥٣٥.

(٣) عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب: أديب وشاعر وسياسي ولد في مكة المكرمة حدود عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ونشأ بها، وتلقى تعليمه على يد عدد من العلماء في المسجد الحرام، وتولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي؛ فلقب بالخطيب، عمل في خدمة الشريف الحسين بن علي، وترأس جمعية الشبان الحجازيين في مصر، وأخذ مع زملائه بمخالفة الملك عبدالعزيز، عفا عنه الملك عبدالعزيز، وقدم إلى مكة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، فنال ثقة الملك عبدالعزيز وتولى العديد من المهام والمناصب في حكومته، توفي في قرية قرب دمشق عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، انظر الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٢٨٤.

(٤) الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص ١٠١.

(٥) انظر هامش (٩٢) من هذا البحث. وكان الخطيب يرأس جمعية الشبان الحجازيين في مصر، وقد عملت الجمعية في بدايتها على الأهداف التي عمل عليها حزب الأحرار الحجازيين، ببث الدعاية السيئة ضد الملك، وتشويه صورة الحكم السعودي للحجاز.

(٦) الشريف عبد الله بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي: ولد في مكة عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م، تلقى تعليمه في إستانبول،

الحزب، وبعض أعضائه للملك عبدالعزيز فكان رد الخطيب شاهداً على ما تميز به الملك عبدالعزيز من عبقرية في احتواء الرجال، إذ يقول: "... لقد تقرر حل الحزب، وسافر السيد طاهر^(١) بعلم من الجميع؛ لأن ابن سعود عرف كيف يستميل خصومه، بينما أنتم لم تستطيعوا الاحتفاظ بأصدقائكم"^(٢).

قدم الخطيب إلى مكة من مصر حدود عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م^(٣)، ونال ثقة الملك عبدالعزيز وأوكل إليه العديد من المهام السياسية والدبلوماسية؛ منها:

▪ تعيينه عضواً في مجلس الشورى عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م^(٤)،

=عين نائباً عن مكة في مجلس المبعوث العثماني عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، قاد قسماً من جيش الثورة التي أعلنها والده ضد الدولة العثمانية، وبعد إغناء ملك أخيه فيصل على سوريا؛ رشحته الحكومة البريطانية على إمارة شرق الأردن، وتولاها عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، وأطلق عليه لقب ملك المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٧م، وقد نعم عليه بعض العرب؛ بسبب تخلي جيشه الذي كان يقوده الضابط البريطاني (جلوب باشا) عن بعض البلدات الفلسطينية في أثناء حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م؛ مما أدى إلى مقتله في المسجد الأقصى على يد أحد الشبان الفلسطينيين عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

انظر الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ٨٢.

(١) السيد محمد طاهر الدباغ رئيس حزب الأحرار الحجازي سيأتي التعريف به في هامش رقم (١٦٠).

(٢) الخطيب: الإمام العادل، ج ١، ص ٣٨٠. ويوضح المارك الحوار الذي دار بين الخطيب والملك عبدالعزيز بعد لقائه به فيذكر أن الخطيب قال للملك عبدالعزيز إن عفو الملك عنه وعن زملائه الذين كانوا يعملون مع خصومه قد هيا لهم الفرصة للعودة والاتصال به، فرد الملك على ذلك بأنه لا حاجة لتبرير المواقف والاعتذار عن الماضي، مقدراً ثباته وثبات غيره من الرجال مع رؤسائهم السابقين من الأشراف، وأن من ثبت معهم سيثبت معه إلى النهاية، انظر المارك: من شيم الملك عبد العزيز، ج ١، ص ١٩٢. وهذا يدعم ما ذهب إليه الباحث أن الملك عبدالعزيز اتخذ من سمة العفو والصفح منطلقاً لاحتواء الرجال، وقد نجح في ذلك.

(٣) المصدر نفسه: ج ١، ص ٣٨٩، ولم يكن الزركلي دقيقاً عندما ذكر أن عودته للحجاز كانت عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٢٨٤، وكذا لم يكن دقيقاً ما ذكرته موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي أن عودته كانت عام ١٩٢٦م، انظر السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص ٥٥٨. والأدق ما ذكره الخطيب عن نفسه في كتابه الإمام العادل أن عودته عن طريق الباخرة من السويس إلى جدة يوم الأحد بتاريخ ٢٦/٢/١٣٥٥هـ/ ١٧ مايو ١٩٢٦م.

(٤) الزهراني: عبد الرحمن، من رجال الشورى بالمملكة العربية السعودية من العام ١٣٤٦-١٤١٣هـ، ط ٣، دون ناشر، الرياض ١٤٣٣/١٢/٢٠م، ص ٨٤.

إلى جانب تدريسه في المسجد الحرام.

- اختاره الملك عبدالعزيز لتأسيس أول مفوضية لجلالته في جمهورية باكستان الإسلامية في بداية تأسيسها، وعيّنه وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة بما عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
- انتدبه الملك عبدالعزيز إلى إندونيسيا للاشتراك في الاحتفال بانتقال السلطة من يد الهولنديين إلى حكومة إندونيسيا^(١).

وقد أوضح الخطيب في كتابه (الإمام العادل) الذي ألفه في سيرة الملك عبدالعزيز ما تميز به الملك من عفو وصفح؛ حتى مع من أساءوا إليه، مما يدل على أثر عفو الملك عبدالعزيز وصفحه في احتواء الرجال؛ إذ يقول: "كنا من أشد الناس خصومة لجلالة الملك، ونشرنا الدعاية الواسعة ضده، وبذلنا الأموال الطائلة في سبيل مقاومته بمختلف الطرق والوسائل إلى أن آمنا بخطئنا، ورجعنا إليه بطوعنا، وقد شملنا بعفوه، وأغدق علينا كرمه، ويسّر لنا السبيل لخدمة بلادنا تحت ظل رايته... بل لقد أحاطنا بمنتهى ثقته الغالية...؛ فجعل منا خدماً أمناء، نصارحه بالحق، ونخلص له النصيح، أسرنا بعفوه، واستعبدنا بعظيم خلقه، فصرنا نعمل بجد وإخلاص له ولعرشه المُفدّى، ونفديه بالنفس وبالمال، ولا غاية لنا إلا التكفير عن ذلك الماضي الذي وقفنا فيه ضده، ونسبنا إليه ما هو منه براء"^(٢).

(١) الخطيب: الإمام العادل، ج ١، ص ٦، وانظر السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ص ٥٥٨.

(٢) الخطيب: الإمام العادل، ج ٢، ص ١٠١.

٦- محمد طاهر الدباغ^(١):

أحد الرجال البارزين في عهد الأشرف، والمناوئين للملك عبدالعزيز، عمل في خدمة الشريف الحسين بن علي، لجأ بأسرته إلى العديد من البلدان؛ حتى استقر بالعراق بعد ضم الملك عبدالعزيز الحجاز، وبعد أن وجه الملك نداه إلى رجال الشريف الحسين الذين في الخارج يدعوهم للعودة والعمل تحت لوائه^(٢)، كتب الدباغ للملك عبدالعزيز يطلب منه السماح له بالعودة؛ فرحب الملك بذلك، بل أمر بإرسال سيارات لإحضاره وأسرته، وعندما حضر الدباغ للرياض كان الملك قد غادرها للأحساء للمشاركة في الصلاة على الأمير عبدالله بن جلوي^(٣)، فذهب الدباغ إلى هناك وبقي في ضيافة الملك عدة أيام، ثم استأذن الملك للسفر لزيارة أهله في الحجاز،

(١) محمد طاهر بن مسعود الدباغ: ولد في الطائف حدود عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، ونشأ بها، وتلقى تعليمه الابتدائي بمكة، ثم بالإسكندرية ثم عاد إلى مكة، وتلقى العلم على يد عدد من العلماء بالمسجد الحرام؛ حتى حصل على إجازة التدريس، واشتغل به في المسجد الحرام مدة من الزمن، ثم التحق مدرساً بمدرسة الفلاح؛ حتى أصبح مديراً لها، عمل في خدمة الشريف الحسين بن علي، ففي عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، انتقل إلى مالية جدة، وأصبح رئيساً لها ومعتدلاً للمعارف بمدينة جدة وتوابعها، كان من زعامات النخب الوطنية في الحجاز، وأمين عام الحزب الحجازي الوطني ومؤسسه، وبعد ضم الملك عبدالعزيز للحجاز ومبايعة أهل الحجاز له ملكاً، خرج الدباغ وبعض أعيان الحجاز إلى الهند والعراق احتجاجاً، وخالفوا الملك عبدالعزيز، عفا عنه الملك عبدالعزيز، وقدم إلى المملكة، فنال ثقة الملك عبدالعزيز، وتولى العديد من المهام والمناصب في حكومته، توفي في مصر عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، انظر مغربي: محمد، أعلام الحجاز في القرن الرابع للهجرة ١٣٠١ - ١٤٠٠هـ/١٨٨٣ - ١٩٨٠م، ج١، تهامة للنشر، جدة، ص ٢٧٢، وانظر الزهراني: من رجال الشورى بالمملكة،

ص ١٢٥

(٢) مغربي: أعلام الحجاز، ج١، ص ٢٧٢.

(٣) عبد الله بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: ولد عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، قضى سنوات حياته الأولى في الرياض، وخرج مع من خرج من آل سعود منها عند استيلاء آل رشيد على نجد عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، شارك مع الملك عبدالعزيز في محاولته الأولى لاستعادة الرياض عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م، واستعادته لها عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، شارك مع الملك في معارك توحيد البلاد، أطلق عليه لقب (أسطورة الجزيرة العربية)، تولى حكم منطقة القصيم من عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م حتى ١٣٣١هـ/١٩١٢م، وتولى إمارة الأحساء إلى أن توفي عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، انظر الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ١٢٦ وانظر آل سعود: جواهر، الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة ١٣٨٧هـ - ١٣٥٤هـ، رسالة ماجستير، كلية الآداب في الدمام، قسم التاريخ، الدمام، ص ٤٦، ٤٦، ٦١،

٦٥.

فأذن له، وقبل أن ينصرف قال له الملك أمام الناس: "سامحنا لأتئك عندما كنت في العراق، وتكتب لأصدقائك ومعارفك في الحجاز، وتصفني بأني ملك جاهل، أحكم شعبًا جاهلاً، كنت أفتح تلك الخطابات وأطلع على محتواها، واليوم أصدرت قرارًا بتعيينك مديرًا عامًا للمعارف في البلاد لتعلم الجميع"، فلم يتمالك الدباغ نفسه أمام هذا الموقف الإنساني النبيل من الملك، وجلس بعد أن كان واقفًا، ثم توجه للملك، وسلم عليه، واعتذر منه، ووعدته بأن يحقق الطلب الذي طلبه منه^(١).

وتمكن الملك عبدالعزيز بإنسانيته وبتعامله الحسن، وببعد نظره من احتواء الدباغ، وكسبه إلى جانبه، وبعد احتواء الملك عبدالعزيز للدباغ، وما لقيه من تقدير وحسن تعامل وإكرام، أرسل الدباغ لبقية زملائه في عدد من الأقطار العربية الذين كانوا يعملون في خدمة الأشراف، وخرجوا من الحجاز بعد ضم الملك عبدالعزيز، يوضح لهم حالة الحجاز بعد ضمها للملك عبدالعزيز، وما لمسها فيها من تقدم ورقي، مبينًا أنه لا صحة لما كان يُنقل لهم من الأخبار غير الصحيحة والإشاعات المغرضة حول كبت الحريات بالحجاز، والضعف الذي تعانيه البلاد، ملحًا عليهم بالعودة، والإسهام في خدمة الملك عبدالعزيز، والعمل على نهضة البلاد تحقيقًا لرغبة الملك عبدالعزيز، فعاد الكثير منهم^(٢).

وقد كُلف الدباغ بالعديد من المهام؛ منها:

- تعيينه مديرًا للمعارف خلال الفترة ١٣٥٥-١٣٦٤هـ/١٩٣٦-١٩٤٤م.
- أسّس العديد من المدارس، ومنها ومدرسة تحضير البعثات.
- تعيينه عضوًا في مجلس الشورى خلال الفترة ١٣٦٥-١٣٧١هـ/١٩٤٥-١٩٥١م^(٣).

(١) آل سعود: ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٦.

(٢) الخطيب: الإمام العادل، ج ١، ص ٣٨٩.

(٣) مغربي: أعلام الحجاز، ج ١، ص ٢٧٣-٢٧٥ وانظر الزهراني: من رجال الشورى بالمملكة، ص ١٢٥.

٧- عبد الرؤوف الصبان^(١):

أحد الأعضاء البارزين في الحزب الحجازي الوطني^(٢)، وفي نهاية عهد الأشراف في مكة انضم إلى قافلة الرجال الذين تركوا الحجاز، حيث سافر إلى مصر، ثم العراق وعمل سكرتيراً في العراق للملك علي بن الحسين^(٣)، وحينما أصدر الملك عبدالعزيز مرسومه الملكي بالعمو عن المبعدين السياسيين عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م - كما مر - استجاب لنداء الملك وقدم إلى البلاد معترفاً بخطئه تجاه الملك عبدالعزيز، ومقدماً ولاءه وإخلاصه، في خطبة طويلة ألقاها أمام الملك، ومما ورد فيها قوله: "... فإنه لولا ما خصكم الله به من أخلاق كريمة وشمائل حميدة، وصفات ممتازة هي التي أنزلتكم من أمتكم هذه المنزلة الرفيعة... إني يا مولاي هذا العبد المقر بذنبه، والمعترف بإثمه المذعن لأمر مولاه، وها أنا بين يدي جلالتيكم، فإن عاقبتكم فبعذلكم، وإن عفوتكم فبفضلكم، وجلالتيكم على كلتا الحالتين محمود العمل مشكور الفعل..."، وبعد ما أبداه الصبان من اعتراف بالخطأ والندم على ما فات واستعداده للعمل في خدمة الملك والبلاد، احتواه الملك عبدالعزيز، وكلفه بعدد من المهام بعد أن وثق به^(٤)؛ منها:

(١) عبد الرؤوف بن محمد صالح الصبان: ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، تلقى تعليمه الابتدائي في مكة، ودرس في المسجد الحرام على يد علماء عصره، واصل تعليمه في دار العلوم بمصر، ودرس بالأزهر، كلفه الملك عبدالعزيز بالعديد من المهام، وتقلد عدداً من المناصب الإدارية والسياسية، توفي في لبنان عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، انظر الزهراني: من رجال الشورى في المملكة، ص ٨٩-٩٠. وانظر مغربي: أعلام الحجاز، ج ١، ص ٣٢٣-٣٣١.

(٢) الحزب الوطني الحجازي: أسس هذا الحزب لإنقاذ الموقف بالحجاز، وحل مشكلة الشريف الحسين بن علي الذي كان مطالباً بالتنازل، وهو أشبه ما يكون هيئة مؤقتة، يديرها مجموعة من رجالات الحجاز الذين أسسوه مقلدين بذلك بعض الدول الأوروبية، يتكون الحزب من اثني عشر شخصاً، جرى انتخابهم برئاسة الشيخ محمد الطويل، والسيد محمد طاهر الدباغ سكرتير للحزب، وللإطلاع على تفاصيل أوسع؛ انظر الخطيب: الملك العادل، ج ١، ص ١١٤-١٢٤.

(٣) علي بن الحسين بن علي الهاشمي: آخر من سُمي ملكاً على الحجاز من الهاشميين الأشراف، أكبر أبناء الشريف الحسين، ولد في مكة عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، أقام مع والده في إسطنبول لفترة، وعندما عُيِّن والده شريعاً على مكة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، عاد إليها وبرز نشاطه في أثناء الثورة العربية، وعندما دخل الملك عبدالعزيز مكة؛ تنازل الشريف الحسين بن علي لابنه علي بالملك، وظل ملكاً على الحجاز؛ حتى ضم الملك عبدالعزيز الحجاز بأكمله، انتقل علي بعد ذلك إلى العراق، واستقر بها في ضيافة أخيه الملك فيصل، حتى توفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، انظر الزركلي: الأعلام ...، ج ٤، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٤) الخطيب: الإمام العادل، ج ١، ص ٣٨٦-٣٨٩.

- تعيينه عضوًا في مجلس الشورى عام ١٣٥٥-١٣٦١هـ/١٩٣٦-١٩٤٢م^(١).
 - تعيينه مديرًا عامًا للأوقاف بمكة المكرمة، ثم أمينًا للعاصمة المقدسة^(٢).
 - تعيينه مندوبًا فوق العادة ووزيرًا مفوضًا بجمهورية إندونيسيا عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م^(٣).
- ٨- محمد الطويل^(٤):

يعد الطويل أحد أبرز رجالات الحجاز في عهد الأشراف، تقلّد في عهد الشريف الحسين بن علي عدد من المناصب القيادية الإدارية؛ منها: توليه منصب أشبه ما يكون بوزير مالية، إذ كان ناظرًا لعموم الرسوم في جدة، وكان يتولى تموين حكومة الشريف الحسين بما تحتاجه من أرزاق ومستلزمات، وعند تأسيس الحزب الوطني الحجازي في نهاية عهد الشريف الحسين بن علي؛ أصبح رئيسًا له، وبعد ضم الملك عبدالعزيز منطقة الحجاز هاجر الطويل بأسرته إلى خارج البلاد، وعند إعلان الملك عبدالعزيز عن عفوه العام عن المبعدين السياسيين، قدم إلى جدة آمنًا على نفسه وماله، فدعاه الملك للرياض، وأُعجب بشخصيته، وبوفائه للأشراف، واحتواه ضمن النخب التي عادت إلى وطنها، وأسهمت في بناء الدولة الحديثة، ولثقة الملك به ولخبرته في إدارة الجمارك والاقتصاد في عهد الشريف الحسين بن علي؛ فقد أوكل إليه إدارة جمارك وماليات الإحساء ومدينة القطيف، فأسهم في تنظيم جماركهما وأمورها المالية، فقام الطويل بتأسيس إدارة الجمارك هناك، ووضع اللائحة المالية، وأمضى قرابة عشرين عامًا بمنصبه، كما اختاره الملك عبدالعزيز عضوًا في

(١) صحيفة صوت الحجاز: السنة الخامسة، العدد (١٩٩)، ٢٩ ذو الحجة ١٣٥٤هـ/٢٤ مارس ١٩٣٦م، ص ١، انظر الزهراني: من رجال الشورى في المملكة، ص ٨٩-٩٠.

(٢) من المهام التي قام بها خلال فترة توليه إدارة الأوقاف بمكة وأمانة العاصمة المقدسة، أنه صاحب فكرة إدخال الميكروفونات إلى المسجد الحرام، وتسقيف المسعى، انظر مغربي: أعلام الحجاز، ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٣) صحيفة أم القرى: السنة الثالثة والثلاثون، العدد ١٦٠٥، الجمعة ١٢ رجب ١٣٧٥هـ/٢٤ فبراير ١٩٥٦م، ص ٢. وانظر الزهراني: من رجال الشورى في المملكة، ص ٨٩-٩٠.

(٤) محمد الطويل: ولد أواخر القرن الرابع عشر الهجري، عمل في شبابه موظفًا بدائرة الجمارك بجدة، تولى عددًا من المهام والمناصب في عهد الشريف الحسين، عُرف عنه بذل الخير والشفاعة لدى الشريف لقضاء حوائج الناس، وكان منزله مقصدًا لهم، وبعد ضم الملك عبدالعزيز للحجاز هاجر مع من هاجر من رجالات الشريف إلى خارج البلاد، وبعد عودته واحتواء الملك عبدالعزيز له تولى عددًا من المهام، وكان محل ثقة الملك عبدالعزيز وتقديره، توفي في النمسا عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ونقل جثمانه إلى جدة، ودفن بها، انظر مغربي: أعلام الحجاز، ج ١، ص ٣١٥.

أحد المجالس الاستشارية، وبعد حياة حافلة بالإنجاز والعطاء؛ استأذن الملك بتأسيس شركة (نجد للسيارات)، وحصل على امتياز لشركة للنقل بين الحجاز ونجد، غير أنها لم تستمر طويلاً بسبب ضعف الإمكانيات المالية والإدارية^(١).

٩- فهد بن عبد الكريم العقيلي^(٢):

أحد أمراء بلدان القصيم الذين شملهم عفو الملك عبدالعزيز، تولى إمارة المذنب^(٣) في عهد الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد^(٤) عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وبعد سيطرة الملك عبدالعزيز على معظم بلاد القصيم، وترتيب الأمور في بريدة، قدمت إليه وفود أهل القصيم لمبايعته والوقوف إلى جانبه ضد ابن رشيد، وتحالف عن ذلك أمير المذنب آنذاك فهد العقيلي، حيث كان من الموالين لابن رشيد^(٥)، وبعد انتصار قوات الملك عبدالعزيز على ابن رشيد في معركة روضة مهنا عام

(١) محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد: ولد في حدود عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، تقريباً، شارك في تسيير أمور الإمارة في عهد أخيه طلال، تولى إمارة حائل عام ١٢٨٩هـ/١٨٣٧م، بعد قضائه على ابن أخيه بندر، بعد توليه الإمارة أخذ بالتوسع على حساب الدولة السعودية الثانية، تقابل مع الإمام عبد الرحمن بن فيصل في معركة حرملاء عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وانتصر بالمعركة، منهياً بذلك انتصار الدولة السعودية الثانية، ومسيطرًا على بلاد نجد، استمر بالحكم حتى وفاته عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، بدءاً ذات الجنب، انظر الحماد : حمد، حكم محمد العبد الله الرشيد لنجد ١٢٨٩هـ - ١٣١٥هـ / ١٨٧٣ - ١٨٩٧م، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٦٧، ٤٧، ٧٩.

(٢) فهد بن عبد الكريم العقيلي: ولد في عين العقيلي حدود عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، توفي والده عند بلوغه السادسة من عمره، عُرف بالشجاعة ورجاحة العقل، تولى إمارة بلدة المذنب بالقصيم مدة اثني عشر عامًا تقريباً، حيث عينه الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد أميراً عليها عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وبعد دخوله في طاعة الملك عبدالعزيز أوكلت له العديد من المهام، توفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، انظر الحسيني: خالد، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ط ١، دون ناشر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٦٣-٧١.

(٣) المذنب: إحدى محافظات منطقة القصيم تأسست في القرن السادس أو السابع الهجري، وتقع في جنوب القصيم، انظر الغنام: عبد الرحمن، المذنب، ط ٢، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ١٥.

(٤) مغربي: أعلام الحجاز، ج ١، ص ٣١٨.

(٥) الذكر: مطالع السعود، الخزنة، ج ٧، ص ٣٨٧؛ وانظر القاضي: تاريخه، ورقة ١٥. خرج العقيلي من المذنب واتجه لأمر الرس حسين بن عساف الموالي أيضاً لابن رشيد.

١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، دخل عدد من أمراء بعض بلدان القصيم المواليين لابن رشيد وأعيانها في طاعة الملك عبدالعزيز بمن معهم، وكان من أولئك الأمراء فهد العقيلي، حيث قدم للملك عبدالعزيز، فسأله الملك عن سبب وقوفه إلى جانب ابن رشيد فقال: إني قطعت عهدًا على نفسي بـألاً أخون من استأمنني، حتى لو دفعت حياتي ثمنًا للوفاء بالعهد^(١)، فأعجب الملك عبدالعزيز بمسلك الوفاء الذي سلكه العقيلي لابن رشيد قبل مقتله، وعفا عنه^(٢)، وكلفه بالمهام الآتية:

- إعادته أميرًا للمذنب عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، واستمر أميرًا عليها حتى عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

- تعيينه أميرًا على أمها عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م^(٣).

- إعادة تعيينه أميرًا للمذنب عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، واستمر بإمارتها حتى وفاته عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م^(٤).

(١) الحسيني: صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص ٦٥، ٦٦.

(٢) المرجع نفسه: ص ٦٥، ٦٦.

(٣) ابن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ص ١٣٤. ويذكر أنه حدثت ثورة وتمرد من قبل بعض العسيرين بتأييد من حسن بن عايض ضد أمير الملك عبدالعزيز بأبها الأمير فهد بن عبد الكريم العقيلي، ونتج عن ذلك التمرد إجبار الأمير العقيلي على مغادرة أمها مع رجاله وسلاحه متجهًا إلى نجد، وللإطلاع على تفاصيل أوسع أنظر ابن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ١٤٦-١٤٧، وانظر النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص ٣٦٣-٣٦٧.

(٤) الغنائم: المذنب، ص ٣٥؛ وانظر الرشودي: عبد المحسن، القصيم في عهد الملك عبدالعزيز دراسة حضارية، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧ م. وقد بلغت مدة إمارته للمذنب ستين عامًا على فترتين منها ست وأربعون عامًا في عهد الملك عبدالعزيز.

١٠- عبد الله بن إبراهيم العسكر^(١):

أحد أمراء الجمعية، تولى إمارتها في عهد الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد، وبعد استعادة الملك عبدالعزيز للرياض، وبدء خطواته لتوحيد البلاد، وتوطيد نفوذه في بلدان الوشم وسدير، ظلت الجمعية بزعامه أميرها على ولائها لابن رشيد^(٢)، وشاركت بزعامه أميرها في إعانة خصوم الملك عبدالعزيز من آل رشيد، حتى بعد مقتل ابن رشيد عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م^(٣)، وفي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، قدم وفد للملك عبدالعزيز من أهلها، وهو في بريدة وبايعوه على السمع والطاعة^(٤).

وقد ظن الناس أن الملك عبدالعزيز لن يغفر لابن عسكر موقفه بوقوفه إلى جانب ابن رشيد وعدم الدخول في طاعته في بداية مسيرة الملك لتوحيد البلاد، وأنه سيرده وسيعاقبه على ذلك الموقف، غير أن الملك عبدالعزيز بما عُرف عنه من سلامة صدره من الحقد والانتقام والعفو عند المقدرة، وبما يمتلكه من بعد نظر وحنكة في التعامل مع المواقف، فقد قال له عندما قابله: "... وفاؤك لمبدئك من ابن رشيد، زاد من قيمتك عندنا، اذهب فأنت أمير على الجمعية"^(٥)، وقد تحقق

(١) عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العسكر: ولد بالجمعية عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م تقريباً، وترى في كنف والده الذي كان أميراً على الجمعية في عهد الإمام فيصل بن تركي، تولى إمارة الجمعية بعد وفاة والده عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م، ولما دخلت الجمعية في طاعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، أقره أميراً لها حتى عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، أوكل له عددًا من المهام الإدارية، شارك في العديد من معارك توحيد البلاد، وفي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، طلب من الملك عبدالعزيز إعفاءه من إمارة عسير لظروفه الصحية، فوافق الملك، وعاد إلى الجمعية، وبها توفي عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، انظر الحقييل: عبدالكريم، الجمعية، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٥٣-٥٤، وانظر العسكر: فهد، الجمعية، ط١، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٦.

(٢) العبيد: النجم اللامع، ورقة ١٢٥، وانظر المختار: تاريخ المملكة، ج٢، ص٥٥-٥٦؛ وانظر آل عبد المحسن: تذكرة أولي النهى، ج٢، ص١٣.

(٣) العبيد: النجم اللامع، ورقة ١٢٥، وانظر ابن خميس: عبد الله، لمحات من تاريخ الملك عبدالعزيز، دون ناشر وتاريخ ومكان، ص١٤٨.

(٤) العبيد: النجم اللامع، ورقة ١٢٥، وانظر ابن ناصر: عبد الرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، داره الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم المخطوط (١٧٦)، ورقة ٩٦.

(٥) الزمام: صالح، نوادر من التاريخ، ج٤، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص١٢، وانظر آل عاصم:

ما أمّله الملك عبدالعزيز، إذ قام بعمله خير قيام، وشارك مع أهالي الجمعة بالعديد من المواقع الحربية إلى جانب الملك عبدالعزيز، ونظرًا لما يميّز به من خبرة وحُسن إدارة؛ فقد كلفه الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، أميرًا على عسير، وقام بإمارته هناك خير قيام، إذ تمكّن بما وهبه الله له من حزم على جمع أهالي عسير على التعاون في إقرار الأمن، وعدم الشقاق خلال فترة إمارته، وشارك بالمفاوضات السعودية اليمنية بشأن الحدود^(١)، حتى اعتلت صحته، فطلب من الملك عبدالعزيز إعفائه من إمارة عسير لظروفه الصحية، فوافق الملك، وعاد إلى الجمعة عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م^(٢).

وما دُكر من أمثلة ونماذج هي غيض من فيض^(٣) لاحتواء الملك عبدالعزيز للرجال الذين عملوا إلى جانب خصومه، ولما لتلك النماذج من دور في مرحلة البناء الحضاري والإداري للبلاد؛

=ناصر، أسد الجزيرة الملك الهمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود، دون ناشر وتاريخ ومكان، ص ١٠. وكان تعيينه أميرًا على الجمعة من قبل الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، واستمر أميرًا عليها حتى عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وخلفه في إمارتها ابنه عبدالعزيز، ويذكر أن العسكر عندما قدم للملك، قال: أنت الحاكم وأنا المحكوم، وقد جاءت إليك المدينة كلها يمثلها أعيانها. فأكرمهم وأكرم الوافدين معه، وشكر ابن عسكر على وفائه، وقال له: عبارته المشهورة (من وئى لغيرنا وئى لنا). انظر مداح: أميرة، سياسة الملك عبدالعزيز بين المقدرة والعفو، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، العدد ٢١، رمضان ١٤٣٩هـ/يونيو ٢٠١٨م، ص ٣٣٠، ويورد التويجري رسالة الملك عبدالعزيز إلى عبد الله العسكر التي يوضح فيها عفوّه عن أهالي الجمعة، وإعطاءهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، وخص في رسالته إعطاء عبد الله العسكر الأمان على نفسه وماله، وعرض عليه الملك عبدالعزيز الانخراط في خدمته، انظر الرسالة منشورة في كتاب التويجري: لسراة الليل، ج ٢، ص ٦٥٩-٦٦٠.

(١) النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص ٣٧١، وانظر ابن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ١٣٦.
(٢) الحقييل: الجمعة، ص ٥٤. وانظر العسكر: الجمعة، ص ٢٦، وانظر صحيفة الجزيرة: العدد ١٥٢٧٧، الأحد ٢٩ رمضان ١٤٣٥هـ/٢٧ يوليو ٢٠١٤م، مقال بعنوان: من رجالات سدير- عبد الله العسكر، رابط المقال <https://www.al-jazirah.com/2014/07/27/37wo.htm>.

(٣) من الأمثلة الأخرى على عفو الملك عبدالعزيز واحتوائه للرجال، عفوّه عن طامي القرينة أحد خصومه من الإخوان، وأحد فرسان مطير وأمير هجرة مبايض، فقد عفا عنه الملك عبدالعزيز بعد معاتبته وحوله إلى رجل من رجاله، انظر قصة ذلك في التويجري: لسراة الليل، ج ١، ص ٢١٩-٢٢٠، ومن الأمثلة أيضًا قصته مع فئة من اتباع فيصل الدويش أحد زعماء الإخوان الذين خرجوا عن طاعة الملك عبدالعزيز وتمردوا وأشبهوا السلاح في وجهه، ورفضوا عفوّه ودعوته، ثم قرروا اللجوء إلى الملك عبدالعزيز، وعند مقابلتهم له دار حوار طويل معهم، وفي نهاية الأمر عفا عنهم الملك، فأصبحوا من رجاله

تم إيرادها؛ لتعطينا صورة عن مدى عبقرية الملك عبدالعزيز وبُعد نظره في احتواء الرجال، وأثر ذلك، فجميعها تدل على تعامل الملك عبدالعزيز تعاملًا إنسانيًا كريمًا مع خصومه، أو من كانوا يعملون إلى جانبهم ضده، حتى قيل إنه ما من شخص عاداه وبقي حيًّا يرزق إلا عاد إليه طوعًا بسبب تعامله الحسن^(١)، فبإنسانيته، وبحسن تعامله؛ تمكن من كسب قلوب الرجال واحتوائهم؛ حتى أصبح المحرضون عليه من المؤيدين له، فقد احترم الملك في أولئك الرجال وفاءهم لزعمائهم الذين كانوا خصومه، فأصبحوا أوفياء له، وعملوا في خدمته إلى أن توفاهم الله، وكان الملك عبدالعزيز يردد كثيرًا جملة معروفة عند لقاءه بمن وقفوا إلى جانب خصومه فيقول: من وئى لغيرنا وئى لنا، أو من وئى مع الأول يف مع الثاني^(٢).

ولم يكن احتواء الملك لأولئك الرجال مقتصرًا على الاستفادة من قدراتهم للعمل في مختلف المجالات بالدولة، بل إنه وظّف بعضهم للعمل معه شخصيًا، مما يدل على عبقريته باحتوائه للرجال وفراسته في اختيارهم، فقد اختار سليمان بن عجلان^(٣) - ابن عجلان العجلان - خصم الملك عبدالعزيز الذي انتصر عليه الملك، وقضى عليه في أثناء أحداث استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، - ليكون من حراسه الشخصيين وكبار مرافقيه^(٤)، وأيضا احتوى الشيخ هباس، عضد عبد العزيز بن رشيد الأيمن؛ ليصبح من أبرز حرسه^(٥).

المخلصين، انظر تفاصيل ذلك في المصدر نفسه: ج ١، ص ٢٢٨-٢٢٩. وانظر قصة الملك عبدالعزيز مع مثل بن برغش التميّاط الذي خرج إلى العراق غاضبًا، ولاجئًا سياسيًا، وتمكن الملك عبدالعزيز من إعادته بالاتفاق مع السلطات العراقية واحتوائه، إذ عفا عنه الملك عبدالعزيز، واتبع عفوّه بإحسان بأن أجرى راتبًا يصرف بشكل منتظم له، انظر تفاصيل ذلك في المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٤٥-٥٠.

(١) آل سعود: ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٢.

(٢) المارك: من شيم الملك عبد العزيز، ج ١، ص ١٧٤، وانظر مداح: أميرة، سياسة الملك عبدالعزيز بين المقدرة والعفو، ص ٣٣٠.

(٣) لم يعثر الباحث على ترجمة له.

(٤) آل سعود: ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٢.

(٥) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٣٣-١٤٦، ويذكر أن هباس الهباس أحد فرسان قبيلة شمر من عشيرة عبدة، وأحد قادة عبد العزيز بن متعب بن رشيد وذراعه الأيمن، يوكله ابن رشيد بالمهام الصعبة، وقد قاتل الملك عبدالعزيز إلى جانب ابن رشيد في معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، وبعد احتواء الملك عبدالعزيز له أصبح من أبرز حراسه

المبحث الثالث: انطباعات بعض المؤرخين والسياسيين عن تعامل الملك عبدالعزيز الإنساني مع الخصوم وآثاره:

امتلك الملك عبدالعزيز قدرة عجيبة على احتواء الآخرين من شتى الثقافات والانتماءات والخلفيات، ولتلك القدرة علاقة بما امتلكه من معرفة واعية بالسلوك البشري المتوقع من التابعين وغيرهم، وقدرته على التأثير فيهم بواسطة تلك المعرفة، فهناك من القادة من يستطيع التأثير في سلوك أتباعه فعلاً، ولكن دون أن يعلم كيف تم له ذلك، ومثل هذا القائد لا يضمن استمرار هذا التأثير في كل المواقف، حيث يأتي تأثيره تلقائياً، قد يصيب، وقد يخطئ، ولكن هنالك من يؤثر في تابعيه ولكن عن طريق معرفة بالسلوك البشري، وما ستكون عليه ردود الأفعال المتوقعة، فيتم تأثيره بطريقة مقصودة محسوبة النتائج نتيجة لهذه المعرفة، وينتج من ذلك التأثير دافع للتابعين أن يرتبطوا بالقائد بعلاقة متينة تبقى ما بقيت القيادة^(١).

فتلك موهبة وهبها الله للملك عبدالعزيز بصورة كأنه ينظر إلى ما يضمه الرجل في نفسه، وما يكنه في فؤاده مما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وتمكن بذلك من السيطرة على أفئدة كثير من الرجال من خصومه ومن غيرهم، حتى أن أحد خصومه يقول في ذلك: "إن أعظم سر بدا لي من أسرار شخصية عبد العزيز هو أنني أخرج من منزلي ذاهباً إليه في مجلسه مخفياً في نفسي له نيات سيئة، إلا أنني ساعة ما تراه عينا يذوب كل ما في نفسي ويتبخر، نتيجة لمعاملته الحسنة التي يعاملني بها، فتتبدل نيأتي السيئة إلى حسنة نحوه، ويتقلب ما قر في قلبي ضده من بغضاء إلى ولاء... فو الله لو تحدثت عما في نفسي لوالدتي لخطر ببالي أن والدتي ذهبت إلى الملك عبد العزيز فأخبرته بما حدثتها به، ولكن ما في نفسي سر مكتوم في قلبي لا يعلمه إلا الله"^(٢).

وقد تحدث العديد من المؤرخين والمفكرين والسياسيين عما تميَّز به الملك عبدالعزيز من جوانب إنسانية وصفات قيادية، وخصال حميدة دلت على قدرته في كسب الرجال واحتوائهم،

=الشخصيين، قاتل ودافع عن الملك عبدالعزيز في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، ضد بني عمه من شمر، وقد قابله فهد المارك، وأورد قصة احتواء الملك عبدالعزيز له ودفاعه المستميت عنه.

(١) الشبيب: صالح، عبدالعزيز الملك الذي أحب شعبه، دون ناشر ومكان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٩٤.

(٢) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٠٦-١٠٧. ويذكر أن ذلك الشخص هو سعود السعود الرشيد.

بتحويلهم من خصوم إلى مواليين أوفياء له ولبلاده، فهذا الزركلي^(١) يذكر قصة تدل على إنسانية الملك عبدالعزيز وقدرته على استيعاب الجميع، ومحبه للخير، وخلو قلبه من الحقد والانتقام، ملخصها: أنَّ الملك ابتسم مرة في مجلسه وفي ضيافته الشيخ نوري الشعلان^(٢) شيخ الرولة ففسر الملك ابتسامته للضيف قائلاً: هل ترى هؤلاء الجالسين حولك يا أخ نوري، وأخذ الملك يعددهم ويذكر قصصه معهم أو مع أسرهم، موضعاً أنَّ ما منهم من أحد إلا حاربه وعاداه وواجهه، فأصبحوا كلهم من رجاله وإخوانه، فردَّ الشيخ نوري قائلاً: سيفك طويل يا طويل العمر، فأوضح الملك أن السبب لم يكن السيف فقط قائلاً: إنما أحللهم المكانة التي لهم أيام سلطاتهم، أنهم بين آل سعود كآل سعود^(٣). ويقول أيضاً بعد حديثه عن خصوم الملك ودخولهم في طاعته: "ليس هذا بالعجب، فهو شأن كل منتصر... ولكن العجب أن يتحول المتورون منهم والأعداء الألداء بالأمس القريب إلى أعضاء له، وأنصار ومحبين، يلتفون حوله بصدق وإخلاص..."^(٤). ويوضح تشارلز كراين^(٥) في رسالة بعث بها إلى الرئيس الأمريكي روزفلت^(٦) عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م،

(١) خير الدين محمود بن محمد علي فارس الزركي أو (الأزركي)، المعروف بالزركلي، ولد في بيروت عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩٣م، عمل مدرساً في المدرسة الهاشمية في دمشق، وبعد استعمار الفرنسيين دمشق، غادرها بعد أن أظهر العداء لهم، فأصدروا عليه حكماً بالإعدام، تولى العديد من المناصب السياسية والدبلوماسية في حكومة الملك عبدالعزيز منذ عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ألف عدد من المؤلفات؛ منها: كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، توفي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م. انظر العلوة: أحمد، خير الدين الزركلي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م، ص ١٦-٤٣.

(٢) نوري بن هزاع بن نايف الشعلان: شيخ مشايخ الرولة من عنزة، واسعة مع عدد من الزعماء، اشترك في الثورة العربية ضد الدولة العثمانية، توفي في دمشق عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م. انظر صفوة: نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الثالث، ط١، دار الساقى، بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ص ٧٨؛ وانظر البلوي: مطلق، الوجود العثماني في شمال الجزيرة العربية ١٣٢٦-١٣٤١هـ / ١٩٠٨-١٩٢٣م، ط١، دار جداول للنشر، بيروت ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ١٢٩-١٣١. والمترجم له من الشخصيات التي وقعت بينه وبين الملك عبدالعزيز خلافات، ومع ذلك ارتبط بعلاقة وثيقة بالملك عبدالعزيز.

(٣) الزركلي: شبه الجزيرة، ج٢، ص ٧٦٦، وأشار إلى قصة شبيهة -إن لم تكن هي- صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، انظر آل سعود: طلال، صور من حياة عبدالعزيز، ص ٨١.

(٤) الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٢٠٦.

(٥) تشارلز كراين: رجل أعمال أمريكي ولد في ولاية شيكاغو بأمريكا عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م، كان أحد أعضاء لجنة

منهج الملك في احتوائه لخصومه إذ يقول: "لقد التقيت ببعض خصوم الملك عبدالعزيز السابقين فوجدتهم من أكبر أعوانه ومن أكبر المطيعين والمؤيدين له، ويعود ذلك إلى معاملته الحسنة، وهو النهج الذي يعامل به خصومه بعد انضمامهم واستسلامهم"^(١)، ويقول أمين محمد سعيد^(٢): "يعرف كيف يضع السيف كما يعرف كيف يضع الندي، وهو متسامح مع خصومه وأعدائه، واسع الصدر، كريم اليد، فإذا جاءوه تائبين أو نادمين عفا عنهم، ورحب بهم، وأجزل لهم العطايا، وأنزلهم أحسن المنازل"^(٣)، ويقول سليمان الصفواني^(٤): "لقد وهب الله الملك الراحل مواهب لم

=الرئيس الأمريكي ويلسون التي قدمت إلى سوريا وفلسطين بعد الحرب العالمية الأولى للاستفتاء حول تقرير مصير شعوب تلك البلدان، وسميت اللجنة باسمه (كنج كراين) عُرف عن كراين بحبه للشرق وبعطفه على القضية العربية، انظر المسلم: إبراهيم، عبدالعزيز بن سعود وشخصيات في الذاكرة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٥١.

(٦) فرانكلين د. روزفلت، الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة من الحزب الديمقراطي فاز في أربع انتخابات رئاسية متتالية وبرز كشخصية مركزية في الأحداث العالمية خلال منتصف القرن العشرين، تولى الرئاسة خلال الفترة ١٣٥٢-١٣٦٥هـ/ ١٩٣٣-١٩٤٥م، ولد عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م في هايد بارك في ولاية نيويورك، توفي عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، انظر هاملتون: نابجل، القياصرة الأميركيون، سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش، ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، ص ١٩-٢٠.

(١) الحارثي: ساعد، الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، ط ٢، دار القمم للإعلام، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٢٠٧-٢٠٨، وانظر الموجان: الملك عبدالعزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، ص ٧٦.

(٢) أمين محمد سعيد: مؤرخ وأديب سوري، ولد باللاذقية عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، وتلقى تعليمه الابتدائي بها، عمل مع والده في صغره في مطبعة وجريدة أسبوعية، أكمل تعليمه في دمشق وبيروت، كاتب في عدد من الصحف العربية وأصدر عدد من المجالات، ألف العديد من المؤلفات التاريخية والأدبية، توفي في لبنان عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، انظر الحارثي: إبراهيم عبد الله، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر، والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي ١٣٠١-١٤١٧هـ، ج ١، ط ١، دار الشريف للنشر، الرياض ١٤١٩/ ١٩٩٩م، ص ١٠٠٨-١٠٠٩.

(٣) سعيد: أمين، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٤٢، وانظر الأحيدب: من حياة الملك عبدالعزيز، ص ٣٠١.

(٤) سلمان بن صالح بن أحمد آل إبراهيم الصفواني: أحد رواد الحركة الأدبية بالعراق ولد في عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ونشأ في بلدة صفوى التي تقع شمال القطيف بالمملكة العربية السعودية، وإليها ينسب، وأكمل تعليمه بالنجف وكربلاء، أصدر جريدة (البقطة) وجريدة (النبر العام)، واشترك في إصدار جرائد أخرى بالعراق، عمل مديرًا لإذاعة بغداد عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، كان أحد الأعضاء البارزين في حزب الاستقلال، تولى وزارة شؤون الصحافة العراقية عام

يتمتع بها سواء من ملوك العرب المعاصرين في القرن العشرين، كان يظفر بخصومه فيعاملهم بالحنس، ويعرف لكل ذي قدر قدره، وكان شعاره العفو والكرم والأريحية، وهي من خصال الرجل القوي الشجاع، الذي لا يعرف الحقد ولا الغضب، ولا الانتقام إلى قلبه الكبير سبيلاً^(١).

ويلعل قدرتي قلعي^(٢) سمة العفو والتسامح عند الملك بقوله: "لم يكن ذلك نقصاً في شجاعته التي كانت مضرب المثل، ولكنها شجاعة تقتزن بالشهامة والنبيل والإيمان بالله، ولعل أعظم مظاهرها الترفع عن الانتقام، وهو قادر عليه، فما من عدو ظفر به وانتقم منه، مهما كان ذنبه بليغاً، بل كان يعفو عمن حاربه، واستقبلهم بعفو صادق ومودة صافية وقلب لا يعرف الضغينة والحقد"^(٣).

ويقول عبد الرحمن عزام^(٤): "ومن عجيب شأنه أن هذه الأسرة جمعت خصومه الأولين وأعداءه وأولياءه في ساحته، وكان مما يعجبني، وقد تشرفت بأن كنت ضيفاً له مرتين أن أرى على مائدته أو في الصيد معه أولئك الذين قاتلهم أو قتل آباءهم من قبل، يعاملون معاملة الإخوة والأبناء"^(٥).

= ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، وغيرها من المناصب، توفي عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، انظر القشعبي: محمد، نماذج من صحافة أبناء الجزيرة العربية في الخاتج ١٣٣٠ - ١٣٧٥ هـ / ١٩١١ - ١٩٥٥م، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٥٩-٦٥.

(١) الحارثي: الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، ص ٢٠٢.

(٢) قدرتي قلعي: كاتب ومؤرخ وصحفي سوري، ولد في حلب عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، عمل في بيروت محرراً لعدد من المجلات، وأصدر عددًا من المجلات، له العديد من المؤلفات الأدبية والتاريخية؛ منها: موعد مع الشجاعة الذي ألفه في سيرة الملك عبدالعزيز، توفي عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، انظر الرفاعي: شمس الدين، تاريخ الصحافة السورية، ج ٢، دار المعارف، القاهرة، ص ١١٠.

(٣) قلعي: قدرتي، موعد مع الشجاعة سيرة الملك عبدالعزيز، دار الكاتب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٥٩.

(٤) عبد الرحمن عزام: سياسي مصري ولد عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م، تولى العديد من المناصب الدبلوماسية والسياسية، كان أول وزير مفوض للحكومة المصرية في جدة، إضافة إلى عمله كوزير مفوض لدى إيران والعراق، كما تولى أمين عام جامعة الدول العربية عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، حتى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، توفي في مدينة كان الفرنسية عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ودفن في مدينة حلوان في مصر. انظر السماري وآخرون: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسية، ص ٥٦٢.

(٥) الموجان: الملك عبدالعزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، ص ٧٨-٧٩.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن آثار تعامل الملك عبدالعزيز الإنساني مع الخصوم لم تكن مقتصرة على الخصوم والرجال الذين احتواهم وأسروهم، بل كان لتلك السياسة أثرها في الملك عبدالعزيز نفسه، وعلى المجتمع والبلاد بشكل عام ومن تلك الآثار:

- أوضح منهج تعامل الملك عبدالعزيز مع خصومه إنسانيته بشكل أكبر، إضافة إلى مدى بُعد نظره وقدرته على التعامل مع الأحداث، وفراسته في معرفة الرجال وقدراتهم، وعبقريته في كسب قلوب أعدائه واحتوائهم^(١)، فقد عرف كيف يوظفهم في خدمته وخدمة البلاد، ويستفيد من قدراتهم، مما كان له أثر في نهضة البلاد، حيث أوكل لهم أعمالاً ومهام، تتوافق مع ما يمتلكونه من مهارات وخبرات عندما كانوا يعملون إلى جانب خصومه، وهذا بلا شك أدى إلى نجاحهم في المهام الموكلة لهم، فقد أوكل على سبيل المثال: لمحمد طاهر الدباغ مهمة التعليم بأن أسند له أمر المعارف وهو الخبير في شؤون التعليم، فقد عمل في التعليم بالحرم المكي، ثم أصبح مدرساً، ثم مديراً لمدرسة الفلاح^(٢)، ثم معتمداً للمعارف في عهد الشريف الحسين بن علي^(٣)، فكان الملك بذلك التكليف والاختيار قد أعطى القوس باريها، إذ أصبح الدباغ من خيرة الرجال الذين بنوا أسس التعليم في المملكة، كما أسند الملك إدارة جمارك الأحساء والقطيف لمحمد الطويل الذي كان أشبه ما يكون بوزير مالية في عهد الشريف الحسين بن علي إذ كان ناظرًا لعموم الرسوم في جدة، فتمكن من تنظيم الجمارك والأمور المالية في الأحساء والقطيف، ووضع اللوائح المالية المتعلقة بذلك، ورشيد بن ليلي الذي عمل وكيلاً لابن رشيد في الدولة العثمانية، وله علاقات واسعة مع القادة والمسؤولين خارج البلاد، فقد كلفه الملك عبدالعزيز بمهام إدارية وسياسية دبلوماسية؛ منها تعيينه قنصلاً عاماً وقائماً بالأعمال في بغداد، ثم في دمشق - كما مر - مما يدل على نجاح الملك عبدالعزيز في توظيف تلك الخبرات في خدمة البلاد ونهضتها.

(١) المارك: من شيم الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ١٣٦. وانظر الموجان: الملك عبدالعزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، ص ٧٦.

(٢) مدرسة الفلاح: أسسها الحاج محمد زينل علي رضا عام ١٣٢٣ هـ / ١٩١١ م، في مكة المكرمة وتحفد لنشر العلم في منطقة الحجاز؛ انظر عبد الله: عبد الرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص ١٠٨.

(٣) مغربي: أعلام الحجاز، ج ١، ص ٢٧٢.

- أكسبت سياسة الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم القوة والصلابة والثبات بالتعامل مع أصعب المواقف، ومزيد من الثقة في إصداره للقرارات والأحكام.
- جعلت تلك السياسة الإنسانية التي انتهجها الملك عبدالعزيز مع الخصوم الملك عبدالعزيز محل ثقة الآخرين ممن لم يكونوا على وفاق معه لمعرفتهم بعدله وبعده عن الحقد والانتقام، وحرصه على كسب القلوب، فقدم العديد منهم من خارج البلاد مظهرين الندم ولزوم الطاعة - كما مر-.
- أدت إنسانية الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم إلى تأليف قلوبهم أو من كانوا يعملون إلى جانبهم من احتوائهم الملك، وحفظ مكانتهم وإكرامهم.
- أسهم تعمل الملك عبدالعزيز الإنساني مع الخصوم والتابعين باستقرار البلاد وأمانها؛ لأن الجميع بات مدرّكاً لعظم القيادة، وتقديمها كل ما تستطيع لتحقيق الوحدة الوطنية ونبد الفرقة، فعملوا في تفانٍ وعزيمة، وإخلاص؛ حتى أصبحت البلاد مضرب المثل في الرقي والتقدم والتفاني بين جميع مكونات المجتمع.
- أسهم النهج الإنساني الذي نهجه الملك عبدالعزيز بالتعامل مع خصومه بالقضاء على الحركات والقوى المناوئة لحكمه بشكل كبير.
- أصبح منهج الملك عبدالعزيز الإنساني مع خصومه وغيرهم نهجاً يسير عليه أبنائهم من بعده، فكانوا ينهجون خطاه في العفو، وبذل التسامح مع الجميع، فلم ينتصروا لذواتهم، بل كانوا يقابلون الإساءة بالإحسان، ولم يكن الحقد صفة لهم والانتقام رغبة في نفوسهم بقدر ما كان العفو عند مقدرتهم، يتجلى في جميع حياتهم وتعاملهم مع مواطنيهم، وهو ما جعلهم يأسرون قلوب الناس في رقي تعاملهم، وكرمهم، وعفوهم، وتجاوزهم، ونقاء قلوبهم مع قدرتهم على الجزاء والعقوبة.

نتائج البحث:

١. أثرت نشأة الملك عبدالعزيز وتربيته وتعليمه وبيئته التي عاش بها، والأحداث التي عاصرها في صغره بتكوين شخصيته.
٢. شكّلت صفات الملك عبدالعزيز الشخصية المفعمة بالجوانب الإنسانية وصفاته القيادية الركيزة لبناء شخصيته العبقريّة، وكانت عاملاً مهماً في نجاحه بتوحيد البلاد.
٣. انتهج الملك عبدالعزيز بتعامله مع الخصوم أساليب إنسانية متعددة، حولتهم من خصوم معارضين إلى رجال مخلصين، بعفوه عنهم وكرمه معهم وحفظ مكائهم وتقريبهم له، واحتواء بعض قادتهم ومنحهم المناصب والوظائف.
٤. تحلّى الملك عبدالعزيز بالكثير من الصفات والسمات الحميدة، منها: العفو والصفح، حيث اتّخذ منهما منطلقاً لاحتواء خصومه أفراداً وجماعات، فمتى ما اعتقد بإمكانية صلاح الآخرين وإقلاعهم عن أخطائهم وإساءاتهم؛ فإنه يعفو ويصفح عنهم؛ وكان زاهداً في سفك الدماء والبطش، حريصاً كل الحرص على كرامة من اختلف معه بالرأي.
٥. الرجال الذين احتوهم الملك عبدالعزيز وأسند إليهم مهام، قاموا بها بكل وفاء وإخلاص، لا يقل عن وفائهم وإخلاصهم لخصوم الملك الذين كانوا يعلمون إلى جانبهم، إن لم يزد عليه.
٦. إعجاب الملك عبدالعزيز بوفاء الرجال الذين وقفوا إلى جانب خصومه حتى نهاية عهد أولئك الخصوم.
٧. انفتاح الملك عبدالعزيز وقدرته على دمج العناصر القادرة على العمل والولاء في صفوفه، حتى وإن كانوا قد انتموا سابقاً إلى صفوف خصومه ومعسكراتهم.
٨. حكمة ملك عبدالعزيز وحنكته في التعامل مع المواقف والأحداث.
٩. شجع عفو الملك عبدالعزيز واحتوائه للخصوم والمناوئين له، أو من كانوا يعملون معهم، إلى قدوم العديد منهم من خارج البلاد مظهرين الندم ولزوم الطاعة.
١٠. حسن اختيار الملك عبدالعزيز للرجال والقادة الذين يعملون معه، وعمق معرفته بأحوال قومه حاضرة وبادية.

١١. أولى مرتكزات التنمية السياسية وأدواتها التي وظفها الملك عبدالعزيز توظيفاً ماهراً في حكمه اصطفاؤه للكفاءات البشرية ذات الخبرة والمعرفة.
١٢. أثارت شخصية الملك عبدالعزيز، وما تميز به من صفات إنسانية وقيادية، وعبقريه في كسب الرجال واحتوائهم، بتحويلهم من خصوم إلى موالين أوفياء له ولبلاده، إعجاب كثير من المؤرخين والمفكرين والباحثين والسياسيين من العرب ومن غيرهم؛ مما انعكس في العديد من الكتب والمؤلفات التي تتناول جوانب متعددة من حياته وإنجازاته.
١٣. أسهمت سياسة الملك عبدالعزيز في احتواء الرجال باستتباب الأمن والاستقرار، وجمع الناس على المحبة والتعاون التعاضد والانتظام في كيان سياسي واحد بحقوق متساوية، وقلة النزاعات والخلافات بين القبائل والأفراد، وزال الظلم والخوف والأحقاد، وانتشر العدل والطمأنينة.
١٤. جاح الملك عبدالعزيز بإنسانيته بإقامة علاقة وثيقة برجاله مبنية على الثقة، وهذا بدوره أدى لتوسع الدولة واستقرارها وتطورها.

٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة بروجيكت الماتريكس

أول عمل الماتريكس في سنة ١٩٩٠

نشرة التسلسل

١٩٩٠ / ١٥

المستخرج	الوزن	القيمة	الكلاس	نوع	نوع	نوع
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
الإشعار	الطريق	نوع	نوع	نوع	نوع	نوع
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧
٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤
٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١
٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨
٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥

وثيقة توضح إعلان الملك عبدالعزيز العفو العام عن المساجين مالم يتعارض ذلك مع حكم شرعي^(١).

(١) دارة الملك عبدالعزيز: وثيقة رقم ٦٩٠، برقيه الملك عبدالعزيز إلى عبد الله بن مساعد ومالية بريدة وغيرهم من المسؤولين بشأن إعلان العفو العام عن المساجين مالم يتعارض ذلك مع حكم شرعي، مؤرخة في ١٣٦٨/٩/٢٥هـ



صورة الإعلان عن المرسوم الملكي رقم ١٩/١/٢٣ الخاص بالعفو العام عن المبعدين السياسيين خارج البلاد، والسماح لهم بالعودة^(١).

(١) صحيفة أم القرى: السنة الحادية عشرة، العدد ٥٢٩، الجمعة ١٩ شوال ١٣٥٣هـ/٢٥ يناير ١٩٣٥م، ص ٢

سنة الف الف الف

[illegible]

سم ربيع الاول

طرحا الجبها دله الحمد سه زيدا اسه الامور ولا حاجه ثغوره

وثيقة توضح عفو الملك عبد العزيز العام عن أهالي حائل وأمرائهم من آل رشيد بعد ضمه لحائل^(١).

(١) رسالة الملك عبدالعزيز إلى عبد العزيز بن عبد الله العسكر، بشأن دخوله حائل، يبشره فيها باستسلام جميع آل رشيد له، ويخبره بعفو العام وحصوله على أسلحتهم ومدافعهم ودخوله قصر برزان في حائل، انظر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: الوثائق المحلية، وثيقة رقم ٢/٤٣، المؤرخة في ١٣٤٠/٣/٣هـ.



ملحق رقم (٤)

البلاغ العام الذي أعلنه الملك عبد العزيز لأهل الحجاز بالعفو العام عن الجرائم السياسية في البلاد عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م^(١).

(١) صحيفة أم القرى: العدد ٥٢، السنة الثانية، الأحد ١١ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م، ص ١

المراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة والمنشورة:

دائرة الملك عبد العزيز: الرياض، الوثائق المحلية، وثيقة رقم ١٧٣، رسالة الملك عبد العزيز إلى محمد بن سعد بن غنم، يخبره فيها بدخوله حائل وعودته منها إلى الرياض بجميع عائلة الرشيد، وما معهم من أسلحة، مؤرخة في ٢٦ ربيع الأول عام ١٣٤٠هـ.

دائرة الملك عبد العزيز: ملف رقم (١٥) وثيقة رقم (٦٥٧)، خطاب الملك عبد العزيز إلى إخوانه المسلمين، تتضمن النصح والتوجيه بالتقيد بأمور الدين، مؤرخ في ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٠هـ.

دائرة الملك عبد العزيز: وثيقة رقم (٦٩٠)، برقيه الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن مساعد ومالية بريدة، وغيرهم من المسؤولين بشأن إعلان العفو العام عن المساجين مالم يتعارض ذلك مع حكم شرعي، مؤرخة في ١٣٦٨/٩/٢٥هـ.

مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: الوثائق المحلية، وثيقة رقم ٢/٤٣، رسالة الملك عبد العزيز إلى عبد العزيز بن عبد الله العسكر، وهي التي يبشر فيها باستسلام جميع آل رشيد له، ويخبره بعفوه العام وحصوله على أسلحتهم ومدافعهم، ودخوله قصر برزان في حائل، مؤرخة في ١٣٤٠/٣/٣هـ.

الوثائق المنشورة:

التوجيهي: عبد العزيز، لسراة الليل هتف الصباح، ط١، رياض الريس للنشر، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

ثانياً: المخطوطات:

العبيد، محمد، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر (مخطوط)، نسخة مصورة لدى مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

القاضي: إبراهيم، تاريخه (مخطوط)، نسخة مصورة لدى مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.
ابن ناصر: عبد الرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، دائرة الملك عبد العزيز، الرياض، رقم المخطوط (١٧٦).

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

القرآن الكريم.

الأحيدب: عبد العزيز، من حياة الملك عبد العزيز، ط٣، دون ناشر ومكان، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الأسمرى: ناصر، الجيش السعودي في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م (مذكرات اللواء سعيد الكردي، شهادات الضباط، روايات المجاهدين)، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

الأصفهاني: أبو علي أحمد، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- البخيت: محمد وآخرون، الوثائق الهاشمية (أوراق عبد الله بن الحسين العلاقات الأردنية السعودية ١٣٤٤-١٣٧١هـ/١٩٢٥-١٩٥١م، المجلد العاشر القسم الأول، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- البسام: عبد الله، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ط١، دار المختلف للنشر، الكويت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- البسام: عبد الله، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢، ٥٥، دار العاصمة للنشر، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- البلوي: مطلق، الوجود العثماني في شمال الجزيرة العربية ١٣٢٦-١٣٤١هـ / ١٩٠٨-١٩٢٣م، ط١، دار جداول للنشر، بيروت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- الجرجاني: علي، التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الجريسي: خالد، أخلاق الملك عبد العزيز، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الجميعي: عبد المنعم، الأدراسة في المخلاف السليماني وعسير ١٣٢٦-١٣٤٩هـ/١٩٠٨-١٩٣٠م، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الحارثي: ساعد، الملك عبد العزيز رؤية عالمية، ط٢، دار القمم للإعلام، الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- الحازمي: إبراهيم، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي ١٣٠١-١٤١٧هـ، ج١، ط١، دار الشرف للنشر، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- حبيب: جون سن، الإخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨-١٣٤٩هـ / ١٩١٠-١٩٣٠م، ترجمة مير محمد حسن، دار المريخ للنشر، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الحري: محمد، مشيخة ابن مبيريك في رايغ، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- الحسياني: خالد، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الحقيل: عبد الكريم، الجمعة، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، ط٣، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- الخطيب: عبد الحميد، الإمام العادل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود سيرته بطولته سر عظمته، تعليق فهد السماري، ج١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الخطيب: عبد الكريم، تاريخ ينبع، ط٢، مؤسسة الجريسي للتوزيع والنشر، الرياض ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- الخطيب: عبد الكريم، رجل وتاريخ قائم مقام ينبع مصطفى محمد الخطيب، ط٢، دار الخطيب، الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الخطيب: عبد الكريم، ينبع، ط١، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ابن خميس: عبد الله، لمحات من تاريخ الملك عبد العزيز، دون ناشر ومكان وتاريخ.
- ابن خميس: عبد الله، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية (معجم اليمامة)، ج١، ط١، دون ناشر، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- دار الملك عبد العزيز: الرواد الملك عبد العزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- دار الملك عبد العزيز: مختارات من الخطب الملكية، ج١، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الدبل: محمد، منطقة الحريق، ط٢، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الدخيل: سليمان، القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد، ملحق بكتاب نبذة تاريخية عن نجد لصاري الرشيد، درا اليمامة للنشر، الرياض ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- الذكر: مقبل، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية. جمع وترتيب عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ج٧، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- أبو راس: عبد الله، رجال حول الملك عبد العزيز (عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم)، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- الراشد: نواف، تاريخ منطقة الجوف، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- رزق الله: مهدي، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ج٢، ط٢، دار إمام الدعوة للنشر، الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الرفاعي: شمس الدين، تاريخ الصحافة السورية، ج٢، دار المعارف، دون مكان وتاريخ.
- الركابي: كريم، التطورات السياسية الداخلية في نجد ١٢٨٣هـ - ١٣١٩هـ، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الرويشد: عبد الرحمن، عبد الله السليمان الحمدان صفحة مشرقة في تاريخ المملكة العربية السعودية ١٣٠٢ - ١٣٨٥هـ، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجليل، بيروت، دون تاريخ.
- الريحاني: أمين، ملوك العرب، ج ١ والثاني، دار الجليل، بيروت ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.
- الزامل: عبد الله، أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، ط ١، نشر وزارة المعارف، الرياض ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- الزبيدي: محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٤٠، تحقيق ضاحي عبد الباقي، ط ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الزركلي: خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط ٦، ج ٢، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط ١٠، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ١، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- الزمام: صالح، نوادر من التاريخ، ج ٤، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- الزهراني: عبد الرحمن، من رجال الشورى بالمملكة العربية السعودية من العام ١٣٤٦-١٤١٣هـ، ط ٣، الرياض ١٤٣٣/٢٠١٢م.
- السبيت: عبد الرحمن وآخرون: كنت مع عبد العزيز، ط ٢، دار مبين للنشر، دون مكان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- السبيت: عبد الرحمن وآخرون، رجال وذكريات، من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ٥٦، الحرس الوطني، الرياض ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- السعدون: حميد، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦م - ١٩١٨م، ط ١، دار وائل للنشر، عمان ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- آل سعود: خالد، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٤١-١٣٥١هـ / ١٩٢٢-١٩٣٢م، الطبعة الثالثة، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- آل سعود: سلمان، ملامح إنسانية من سيرة الملك عبد العزيز، دار الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- آل سعود: طلال، صور من حياة عبد العزيز، إعداد كمال الكيلاني، ط ٢، دار تميم للنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- سعيد: أمين، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- السلامة: محمد، مواقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود وآل رشيد ١٢٨٩-١٣٤٠ هـ / ١٨٧٢-١٩٢١ م، ط١، دار جداول للنشر، بيروت ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.
- السلمان: محمد، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي، ط١، دار العلم، جدة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- السلوم: يوسف، الملك القائد (القيادة العسكرية للقائد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- السماري: إبراهيم، تأملات في تاريخ الملك عبدالعزيز، ط١، دون ناشر، الرياض ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- السماري: إبراهيم، الملك عبد العزيز الشخصية والقيادة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- السماري: فهد وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- شاكر: فؤاد، الملك عبد العزيز سيرة لا تاريخ، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- الشبيب: صالح، عبد العزيز الملك الذي أحب شعبه، دون ناشر ومكان، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- الشبيلي: عبد الرحمن، سياسيون حول الملك عبد العزيز، محاضرة أقيمت في محافظة المجمعة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، الأحد ٢٣ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ / ٢٩ سبتمبر ٢٠١٣ م، دون ناشر.
- صابان: سهيل، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- صفوة: نجدة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الثالث، ط١، دار الساقى، بيروت ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
- الطويان: عبد الله، رجال في الذاكرة، ج١، ط١، الجريسي للتوزيع، الرياض ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
- آل عاصم: ناصر، أسد الجزيرة الملك الهمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، دون ناشر ومكان وتاريخ.
- آل عبد القادر: محمد، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، ج٢، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- آل عبد اللطيف: عبد الرحمن، من جوانب العدالة عند الملك عبد العزيز، ط١، العبيكان للنشر، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- عبد الله: عبد الرحمن، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

- آل عبد المحسن: إبراهيم، تذكرة أولى النهي والعرفان بإيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ط ١، ج ١، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- العبودي: محمد، معجم أسر بريدة، ط ١، ٢٣ مجلد، دار الثلوثة للنشر، الرياض ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- العبودي: محمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم)، ط ١، ج ٣، دار اليمامة للنشر، الرياض ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- العبودي: محمد، معجم أسر عنيزة، ط ١، ج ٩، دون ناشر ومكان وتاريخ.
- العتيبي: إبراهيم، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- العثيمين: عبد الله، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ط ٢، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- العثيمين: عبد الله، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط ١، دون ناشر ومكان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ابن عدل: سلطان، من رجالات الملك عبد العزيز صالح باشا بن عدل حياته وأعماله وأقرباؤه، ط ١، ج ١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- الغزالي: عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الثامن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، دون تاريخ.
- العسكر: فهد، الجمعية، ط ١، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- عطار: أحمد، صقر الجزيرة، ط ٣، ج ٣، مطبعة الحرية، بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- العلاونة: أحمد، خير الدين الزركلي، دار الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.
- أبو علي: عبد الفتاح، الدولة السعودية الثانية، ط ٣، دار الأنوار للنشر، الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- العمري: عمر، الملك عبد العزيز والعمل الخيري دراسة تاريخية وثائقية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الغلامي: عبد المنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط ٢، دار اللواء، الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- الغنام: عبد الرحمن، المذنب، ط ٢، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- القشعري: محمد، نماذج من صحافة أبناء الجزيرة العربية في الخارج ١٣٣٠ - ١٣٧٥ هـ / ١٩١١ - ١٩٥٥ م، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- قلعجي: قدري، موعد مع الشجاعة سيرة الملك عبد العزيز، دار الكاتب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ابن القيم: أبي عبد الله، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق محمد غريز، المجلد الثالث، ط١، دار عطاءات العلم للنشر، بيروت ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م.
- كشك: محمد، السعوديون والحل الإسلامي، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- المارك: فهد، من شيم الملك عبد العزيز، ط١، دون ناشر، الرياض ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- المانع: محمد، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله العثيمين، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- الحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط١، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس للنشر، بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.
- المسعود: خليفة، صالح باشا العدل حياته وأعماله، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
- المسعود: خليفة، الشنادة ودورها التاريخي عبر مراحل الحكم السعودي، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- ابن مسفر: عبد الله علي، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، دون مكان وتاريخ.
- المسلم: إبراهيم، رجال من القصيم، ط١، ج١ - ٣، الدار الفنية للنشر، القاهرة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- المسلم: إبراهيم، عبد العزيز بن سعود وشخصيات في الذاكرة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- المسند: عائشة، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ١٣٥٧ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٣٩ - ١٩٤٨ م، دار المريخ للنشر ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- المغربي: محمد، أعلام الحجاز في القرن الرابع للهجرة ١٣٠١ - ١٤٠٠ هـ / ١٨٨٣ - ١٩٨٠ م، ج١، حمادة للنشر، جدة، دون تاريخ.
- الموجان: عبد الله، الملك عبد العزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، ط٢، دار كنوز المعرفة للمطبوعات، جدة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

مولين: فان در، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ديسي آي سي، علق عليه فهد السماري، داره الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩/١٩٩٩م.

النعمي: هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ها ملتون: نايجل، القياصرة الأميركيون، سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، دون ناشر، الرياض ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (الرياض القديمة)، ط٢، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٢١م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

البجدي: سناء، الجوانب الإنسانية في شخصية الملك عبد العزيز ١٣١٩-١٣٧٣هـ/١٩٠٢-١٩٥٣م، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة القصيم، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م.

الحمد: حمد، حكم محمد عبد الله الرشيد لنجد ١٢٨٩هـ - ١٣١٥هـ / ١٨٧٣ - ١٨٩٧م، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الرشودي: عبد المحسن، القصيم في عهد الملك عبد العزيز دراسة حضارية، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

آل سعود: جواهر، الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة ١٢٨٧هـ- ١٣٥٤هـ/١٨٦٧-١٩٣٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب في الدمام، قسم التاريخ، الدمام.

خامساً: الصحف والمجلات:

الحريص: مخلد، عبد العزيز بن حمود بن زيد، أعماله في عهد الملك عبد العزيز، مجلة داره الملك عبد العزيز، العدد الثاني، شعبان ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

صحيفة أم القرى: السنة الأولى، العدد ٣٠، ٢ محرم ١٣٤٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٥م.

صحيفة أم القرى: السنة الثالثة والثلاثون، العدد ١٦٠٥، الجمعة ١٢ رجب ١٣٧٥هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٥٦م.

صحيفة أم القرى: السنة الحادية عشرة، العدد ٥٢٩، الجمعة ١٩ شوال ١٣٥٣هـ/ ٢٥ يناير ١٩٣٥م.

صحيفة أم القرى: العدد ١٣٥، السنة الثالثة، الجمعة ١٥ محرم ١٣٤٦هـ/ ١٥ يولييه ١٩٢٧م.

صحيفة أم القرى: العدد ١٤٦، السنة الثالثة، الجمعة ٤ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ/ ٣٠ أيلول ١٩٢٧م.

صحيفة أم القرى: العدد ١٨٧٠، السنة السادسة والثلاثون، ١٠ صفر ١٣٧٩هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٥٩م.

صحيفة أم القرى: العدد ٢٩١، السنة السادسة، الجمعة ٨ صفر ١٣٤٩هـ/ ٤ يوليو ١٩٣٠م.
صحيفة أم القرى: العدد ٦١٣، السنة الثالثة عشرة، الجمعة ١٧ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ/ ٤ سبتمبر ١٩٣٦م.

صحيفة صوت الحجاز: السنة الخامسة، العدد (١٩٩)، ٢٩ ذو الحجة ١٣٥٤هـ/ ٢٤ مارس ١٩٣٦م.
العثيمين: عبد الله، عوامل نجاح الملك عبد العزيز في توحيد البلاد، مجلة الدارة، العدد ٤، مارس / رجب ١٩٨٦م.

القشعمي: محمد، معتمدو الملك عبد العزيز ووكلاؤه في الخارج، مجلة دار الملك عبد العزيز، العدد الأول، محرم ١٤٣٠هـ/ يناير ٢٠٠٩م، السنة الخامسة والثلاثون، الرياض.

مداح: أميرة، سياسة الملك عبد العزيز بين المقدرة والعفو، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، العدد ٢١، رمضان ١٤٣٩هـ/ يونيو ٢٠١٨م.

ملكاوي: حنان، عبدالعزيز آل سعود والأداسة في تامة عسير ١٣٣٩-١٣٥٣هـ/ ١٩٢٠-١٩٣٤م، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٨، العدد ١، ٢٠١١م.

سادساً: المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية:

صحيفة الجزيرة: العدد ١٥٢٧٧، الأحد ٢٩ رمضان ١٤٣٥هـ/ ٢٧ يوليو ٢٠١٤م، مقال بعنوان: من رجالات سدير- عبد الله العسكر، رابط المقال:

<https://www.al-jazirah.com/2014/20140727/wo3.htm>

ترجمة المراجع العربية:

Unpublished Documents:

King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (n.d.-a). Document No. 690 [Telegram from King Abdulaziz to Abdullah bin Musa'ad, the finance authority of Buraydah, and other officials regarding the declaration of a general amnesty for prisoners unless in conflict with a legal ruling, dated 25/9/1368 AH].

King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (n.d.-b). File No. 15, Document No. 657 [Letter from King Abdulaziz to his Muslim brothers containing advice and guidance on adhering to religious matters, dated 15 Rabi al-Thani 1340 AH].

King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (n.d.-c). Local documents, Document No. 173 [Letter from King Abdulaziz to Mohammed bin Saad bin Ghanam regarding his entry into Hail and his return to Riyadh with the Al-Rashid family and their weapons, dated 26 Rabi al-Awwal 1340 AH].

King Fahd National Library. (n.d.). Local documents, Document No. 43/2 [Letter from King Abdulaziz to Abdulaziz bin Abdullah Al-Askari announcing the surrender of the Al-

Rashid family, granting them amnesty, seizing their weapons and cannons, and his entry into Barzan Palace in Hail, dated 3/3/1340 AH].

Published Documents:

Al-Tuwayjri, A. A. (1997). Lisarah al-layl hataf al-sabah [The night's path, the morning's call] (1st ed.). Riyadh Al-Rayyes Publishing.

Manuscripts:

Al-Qadi, I. M. (n.d.). Tarikhuhu [His history] (Manuscript). Photocopy at Saleh Bin Saleh Social Center Library, Unaizah.

Al-Ubayd, M. A. (n.d.). Al-Najm al-lami' lil-nawadir jame' akhbar wa ash'ar min al-qarn al-thalith 'ashar wa al-rabi' 'ashar [The shining star of anecdotes, a collection of news and poetry from the 13th and 14th centuries] (Manuscript). Photocopy at Saleh Bin Saleh Social Center, Unaizah.

Ibn Nasser, A. R. (n.d.). Unwan al-sa'd wa al-majd fima istuzrif min akhbar al-Hijaz wa al-Yaman wa Najd [The title of happiness and glory regarding the noteworthy accounts of Hijaz, Yemen, and Najd] (Manuscript No. 176). King Abdulaziz Foundation, Riyadh.

Theses & Dissertations:

Al-Bujaidi, S. (2024). The humanitarian aspects in the personality of King Abdulaziz, 1319–1373 AH / 1902–1953 CE (Unpublished doctoral dissertation). Qassim University.

Al-Hammad, H. A. (2004). The rule of Muhammad Al-Abdullah Al-Rashid in Najd, 1289–1315 AH / 1873–1897 CE (Unpublished master's thesis). King Saud University, Riyadh.

Al-Rashudi, A. S. (2008). Al-Qassim during King Abdulaziz's reign: A cultural study (Unpublished master's thesis). College of Social Sciences, Department of History and Civilization, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh.

Al Saud, J. A. (1987). Prince Abdullah bin Jiluwi Al Saud and his role in establishing the Third Saudi State, 1354–1387 AH (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Dammam, Department of History, Dammam.

Books & Arabic/Translated Sources:

Al-Abd al-Latif, A. R. (1998). Aspects of justice in the reign of King Abdulaziz (1st ed.). Obeikan Publishing, Riyadh.

Al-Abd al-Muhsin, I. U. (2007). Tadhkirat uli al-nuha wa al-irfan bi-ayy am Allah al-wahid al-dayyan wa dhikr hawadith al-zaman (Vol. 1, 1st ed.). Al-Rushd Library, Riyadh.

Al-Abd al-Qadir, M. (1999). Tuhfat al-mustafid bi-tarikh al-Ahsa al-qadim wa al-jadid (Vol. 2). General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.

Al-Abudi, M. N. (1979). Al-mu jam al-jughrafi lil-bilad al-Arabiyyah al-Sa udiyyah (Bilad al-Qassim) (Vol. 3, 1st ed.). Dar Al-Yamamah, Riyadh.

Al-Abudi, M. N. (2010). Mu jam usar Buraydah (Vol. 23, 1st ed.). Dar Al-Thuluthiyyah, Riyadh.

Al-Abudi, M. N. (n.d.). Mu jam usar Unayzah (Vol. 9, 1st ed.). n.p.

Al-Askari, F. I. (2000). Al-Majma ah (1st ed.). This Is Our Country Series, General Presidency of Youth Welfare, Riyadh.

Al-Asfahani, A. A. (2003). Sharh Diwan al-Hamasah. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

- Al-Asim, N. M. (n.d.). The lion of the peninsula: The valiant King Abdulaziz bin Abdulrahman Al Saud. n.p.
- Al-Asmarri, N. (2002). The Saudi army in the Palestine War of 1948: Memoirs of General Saeed Al-Kurdi, officers' testimonies, mujahideen narratives (1st ed.). n.p.
- Al-Balawi, M. (2011). Al-wujud al-Uthmani fi shamal al-jazirah al-Arabiyyah, 1326-1341 AH / 1908-1923 CE (1st ed.). Jadawel Publishing, Beirut.
- Al-Bakhit, M. A., & others. (1997). Al-wathaiq al-Hashimiyyah: Awrak Abdullah bin Al-Husayn, al-alaqat al-Urdunniyyah al-Sa udiyyah, 1344-1371 AH / 1925-1951 CE (Vol. 10, Pt. 1). Jordanian Diplomatic Institute, Amman.
- Al-Bassam, A. A. (1999). Ulama Najd khilal thamaniyat qurun (Vol. 5, 2nd ed.). Dar Al-Asimah, Riyadh.
- Al-Bassam, A. b. M. (2000). Tuhfat al-mushtaq fi akhbar Najd wa al-Hijaz wa al-Iraq (I. Al-Khalidi, Ed., 1st ed.). Dar Al-Mukhtalif, Kuwait.
- Al-Dakhil, S. S. (1966). Al-qawl al-sadid fi akhbar Imarat Al-Rashid [Supplement to A Brief History of Najd by Sari Al-Rashid]. Dar Al-Yamamah, Riyadh.
- Al-Dibl, M. S. (1988). Mintaqat Al-Hariq (2nd ed.). This Is Our Country Series, General Presidency of Youth Welfare, Riyadh.
- Al-Dhikir, M. (1999). Matali al-Su ud fi tarikh Najd wa Al Saud. In A. A. Al-Bassam (Ed.), Khizanat al-tawarikh al-najdiyyah (Vol. 7, 1st ed.). n.p.
- Al-Gharqani, A. M. (1983). Al-ta rifat (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Al-Jarysi, K. (2008). Akhlaq al-malik Abdulaziz (2nd ed.). n.p.
- Al-Jumai i, A. (1987). Al-Idrisiyyun fi al-mikhlaaf al-Sulaymani wa Asir, 1326-1349 AH / 1908-1930 CE (1st ed.). n.p.
- Al-Khatib, A. H. (1999). Al-Imam al-Adil al-Malik Abdulaziz bin Abdulrahman Al Faisal Al Saud: Siratuhu, butulatuhu, sir a azamatuhu (Vol. 1). General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.
- Al-Khatib, A. K. M. (1993). Yanbu (1st ed.). This Is Our Country Series, General Presidency of Youth Welfare, Riyadh.
- Al-Khatib, A. K. M. (2004). Rajul wa tarikh: Qa im maqam Yanbu Mustafa Muhammad Al-Khatib (2nd ed.). Dar Al-Khatib, Riyadh.
- Al-Khatib, A. K. M. (2009). Tarikh Yanbu (2nd ed.). Al-Jarysi Publishing, Riyadh.
- Al-Maani, M. (1982). Tawhid al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Sa udiyyah (A. Al-Uthaymin, Trans., 1st ed.). Riyadh.
- Al-Marik, F. (1978). Min shiyam al-malik Abdulaziz (1st ed.). Riyadh.
- Al-Mas ud, K. A. R. (2006). Al-Shananah wa dawruha al-tarikhiiyyah abr marahil al-hukm al-Saudi (1st ed.). Riyadh.
- Al-Mas ud, K. A. R. (2007). Salih Pasha Al-Adhl: His life and works (1st ed.). Riyadh.
- Al-Mawjan, A. H. (1998). Al-Malik Abdulaziz bayna nasrihi li-Allah wa nasr Allah lahu (2nd ed.). Dar Kunuz Al-Ma rifah, Jeddah.
- Al-Musallam, I. (1993). Rijal min Al-Qassim (Vols. 1 & 3, 1st ed.). Al-Dar Al-Fanniyyah li al-Nashr, Cairo.

- Al-Musallam, I. (2002). Abdulaziz bin Saud wa shakhisiyat fi al-dhakirah. Al-Dar Al-Thaqafiyyah li al-Nashr, Cairo.
- Al-Musnad, A. A. (1991). Al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Sa udiyyah wa qadiyyat Filastin, 1357–1368 AH / 1939–1948 CE. Dar Al-Mareekh, Riyadh.
- Al-Nuamy, H. S. (1999). Tarikh Asir fi al-madi wa al-hadir. General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.
- Al-Qushami, M. A. (2009). Namadhij min sahafat abna al-jazirah al-Arabiyyah fi al-kharij, 1330–1375 AH / 1911–1955 CE (1st ed.). Hamad Al-Jasir Cultural Center, Riyadh.
- Al-Rashid, N. D. (2004). Tarikh Mintaqat Al-Jawf (1st ed.). n.p.
- Al-Rayhani, A. (1924). Muluk al-Arab (Vols. 1–2). Dar Al-Jil, Beirut.
- Al-Rayhani, A. (n.d.). Tarikh Najd al-hadith. Dar Al-Jil, Beirut.
- Al-Rifai, S. (n.d.). Tarikh al-sahafah al-suriyyah (Vol. 2). Dar Al-Ma arif.
- Al-Rukabi, K. (2004). Al-tatawwurat al-siyasiyyah al-dakhiliyyah fi Najd, 1283–1319 AH (1st ed.). Arab Encyclopedic House, Beirut.
- Al-Ruwaishid, A. R. (2001). Abdullah Al-Sulayman Al-Hamdan: A bright page in Saudi history, 1302–1385 AH (1st ed.). Dar Al-Shibl, Riyadh.
- Al-Sadun, H. H. (1999). Imarat Al-Muntafiq wa atharuha fi tarikh Al-Iraq wa al-mintaqah al-iqlimiyyah, 1546–1918 CE (1st ed.). Dar Wael, Jordan.
- Al-Salamah, M. A. (2019). Mawaqif ahl Al-Qassim min al-muwajahah bayna Al Saud wa Al Rashid, 1289–1340 AH / 1872–1921 CE (1st ed.). Jadawel Publishing, Beirut.
- Al-Salman, M. A. (1996). Tawhid al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Sa udiyyah wa atharahu fi al-istiqlal al-fikri wa al-siyasi wa al-ijtima i (1st ed.). Dar Al-Ilm, Jeddah.
- Al-Sallum, Y. I. (2001). Al-Malik al-qa id: al-qiyadah al-askariyyah lil-qa id al-malik Abdulaziz (1st ed.). King Abdulaziz Public Library, Riyadh.
- Al-Samari, F., & others. (1999). Mawsu at tarikh al-malik Abdulaziz al-diblumasi. King Abdulaziz Public Library, Riyadh.
- Al-Samari, I. (1999). Taammulat fi tarikh al-malik Abdulaziz (1st ed.). n.p., Riyadh.
- Al-Samari, I. A. (1999). Al-Malik Abdulaziz: Al-shakhshiyyah wa al-qiyadah. General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.
- Al-Saud, S. b. A. (2010). Humanitarian features from the biography of King Abdulaziz. King Abdulaziz Foundation, Riyadh.
- Al-Saud, T. (1983). Scenes from the life of Abdulaziz (2nd ed., K. Kilani, Ed.). Dar Tamim, Riyadh.
- Al-Subayt, A. R., & others. (1990). Rijal wa dhikrayat. National Festival of Heritage and Culture, Riyadh.
- Al-Subayt, A. R., & others. (1994). Kuntu ma Abdulaziz (2nd ed.). Dar Mubeen, n.p.
- Al-Tuwayan, A. (2000). Rijal fi al-dhakirah (Vol. 1, 1st ed.). Al-Jarysi Publishing, Riyadh.
- Al-Utaybi, I. A. (1993). Tanzimat al-dawlah fi ahd al-malik Abdulaziz, 1343–1373 AH / 1924–1953 CE (1st ed.). Obeikan Library, Riyadh.
- Al-Uthaymin, A. S. (1996). Tarikh al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Sa udiyyah (Vol. 2, 2nd ed.). Obeikan Library, Riyadh.

- Al-Uthaymin, A. S. (1995). Ma arik al-malik Abdulaziz al-mashhurah li-tawhid al-bilad (1st ed.). n.p.
- Al-Zabidi, Mohammed. (2001). Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs (Vol. 40, D. Abdulbaqi, Ed.) (1st ed.). National Council for Culture, Arts and Letters: Kuwait.
- Al-Zahrani, A. A. (2012). Min rijal al-shura bi al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Sa udiyyah min am 1346–1413 AH(3rd ed.). Riyadh.
- Al-Zamil, A. b. M. (1972). Asdaq al-banood fi tarikh Abdulaziz Al Saud (1st ed.). Ministry of Education, Riyadh.
- Al-Zarkali, K. (1970). Shibh al-jazirah fi ahd al-malik Abdulaziz (Vol. 1, 1st ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Al-Zarkali, K. (1984). Al-A lam: Qamus tarajim li-ashhar al-rijal wa al-nisa min al-Arab wa al-musta rbin wa al-mustashriqin (Vol. 2, 6th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Al-Zarkali, K. (1999). Al-wajiz fi sirat al-malik Abdulaziz (10th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Al-Zimam, S. M. (2017). Nawadir min al-tarikh (Vol. 4, 1st ed.). Obeikan Library, Riyadh.
- Attar, A. A. (1972). Saqr al-jazirah (Vols. 2, 3, & 7, 3rd ed.). Hurriyyah Press, Beirut.
- Habib, J. S. (1998). Al-Ikhwān al-Sa udiyyun fi aqdayn, 1328–1349 AH / 1910–1930 CE (M. H. Mir, Trans.). Dar Al-Mareekh, Riyadh.
- Hamilton, N. (2013). American Caesars: Lives of presidents from Franklin D. Roosevelt to George W. Bush (1st ed.). Arab Scientific Publishers, Beirut.
- Hamzah, F. (1968). Qalb Jazirat al-Arab (3rd ed.). Modern Al-Nasr Library, Riyadh.
- Hamzah, F. (2001). Al-Bilad al-Arabiyyah al-Sa udiyyah (1st ed.). Dar Al-Afaq Al-Arabiyyah, Cairo.
- Ibn Adhl, S. M. (2007). Min rijal al-malik Abdulaziz: Salih Pasha bin Adhl, hayatuhu wa a maluhu wa aqribauhu(Vol. 1, 1st ed.). Obeikan Library, Riyadh.
- Ibn al-Qayyim, M. A. (2019). Madarij al-salikin fi manazil al-sairin (Vol. 3, M. Gharir, Ed., 1st ed.). Ataāt Al-Ilm Publishing, Beirut.
- Ibn Hazlul, S. (1961). Tarikh muluk Al Saud (1st ed.). Riyadh.
- Ibn Khamees, A. (1978). Al-mu jam al-jughrafi lil-mamlakah al-Arabiyyah al-Sa udiyyah (Al-Yamamah) (Vol. 1, 1st ed.). Riyadh.
- Ibn Khamees, A. M. (n.d.). Lamahat min tarikh al-malik Abdulaziz. n.p.
- Ibn Masfer, A. A. (n.d.). Al-Siraj al-muneer fi sirat umara Asir. Al-Risalah Foundation.
- Jamii, A. (1987). Al-Idrisiyyun fi al-mikhlaaf al-Sulaymani wa Asir, 1326–1349 AH / 1908–1930 CE (1st ed.). n.p.
- Jazirah Newspaper. (2014, July 27). Min rijal Sudair – Abdullah Al-Askari. <https://www.al-jazirah.com/2014/20140727/wo3.htm>
- Khashk, M. J. (1982). Al-Sa udiyyun wa al-hall al-Islami (2nd ed.). n.p.
- King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (1999a). Al-Malik Abdulaziz: Al-shakhsiyyah wa al-qiadah. General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.

- King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (1999b). Al-Malik Abdulaziz wa al-amal al-khayri: Dirasah tarikhiiyyah wathaiqiyyah. General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.
- King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (1999c). Mukhtarat min al-khutab al-malikiyyah (Vol. 1). General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.
- King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. (1999d). Al-Ruwad: King Abdulaziz and his loyal men who entered Riyadh in Shawwal 1319 AH. General Secretariat for the Centennial of Saudi Arabia, Riyadh.
- Kulajji, Q. (1988). Maw id ma al-shaja ah: Sirat al-malik Abdulaziz. Dar Al-Katib Al-Arabi, Beirut.
- Maddah, A. (2018). Siyasat al-malik Abdulaziz bayna al-muqdira wa al-afw. Journal of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 21(June).
- Malkawi, H. S. (2011). Abdulaziz Al Saud wa al-Idrisiyyun fi Tihamah Asir, 1339–1353 AH / 1920–1934 CE. Dirasat: Human and Social Sciences, 38(1).
- Mark, F. (1978). Min shiyam al-malik Abdulaziz (1st ed.). Riyadh.
- Masud, K. A. R. (2006). Al-Shananah wa dawruha al-tarikhiiyyah abr marahil al-hukm al-Saudi (1st ed.). Riyadh.
- Masud, K. A. R. (2007). Salih Pasha Al-Adhl: His life and works (1st ed.). Riyadh.
- Moghribi, M. A. (1980). A lam Al-Hijaz fi al-qarn al-rabi ashar al-hijri, 1301–1400 AH / 1883–1980 CE (Vol. 1). Tihama Publishing, Jeddah.
- Mughannim, A. H. (1998). Al-Malik Abdulaziz bayna nasrihi li-Allah wa nasr Allah lahu (2nd ed.). Dar Kunuz Al-Ma rifah, Jeddah.
- Mulin, V. D. (1999). Al-Malik Ibn Saud wa al-jazirah al-Arabiyyah al-nahidah (D. I. C., Trans.; F. Al-Samari, Annot.). King Abdulaziz Foundation, Riyadh.
- Riyadh Development Authority. (2002). Al-Riyadh al-qadimah (2nd ed.). Riyadh.
- Sabban, S. (2004). Madakhil ba d a lam al-jazirah al-Arabiyyah fi al-arshif al-Uthmani (1st ed.). King Abdulaziz Library, Riyadh.
- Safwat, N. F. (1998). Al-Jazirah al-Arabiyyah fi al-wathaiq al-Britaniyyah (Najd wa al-Hijaz) (Vol. 3, 1st ed.). Dar Al-Saqi, Beirut.
- Saud, A. M. (1999). Muluk al-muslimin al-mu asirin wa duwaluhum. Madbouli Library, Cairo.
- Shakir, F. (1989). Al-Malik Abdulaziz: Sirah la tarikh (2nd ed.). n.p.
- Shara f, A., & Shaban, M. I. (1982). Abdulaziz Al Saud wa abqariyyatihi al-shakhsiyyah al-Islamiyyah. Dar Al-Ma aref, Cairo.
- Shibilly, A. R. (2013). Siyasiyyun hawl al-malik Abdulaziz [Lecture, Majma ah, National Day]. n.p.
- Subait, A. R., & others. (1990). Rijal wa dhikrayat. National Festival of Heritage and Culture, Riyadh.
- Subait, A. R., & others. (1994). Kuntu ma Abdulaziz (2nd ed.). Dar Mubeen, n.p.
- The Holy Quran. (n.d.). Al-Quran al-Kareem.
- Tuwayan, A. (2000). Rijal fi al-dhakirah (Vol. 1, 1st ed.). Al-Jarysi Publishing, Riyadh.



Ubayid, M. A. (n.d.). Al-Najm al-lami lil-nawadir: Jami akhbar wa ash ar min al-qarn al-thalith ash ar wa al-rabi ash ar (Manuscript). Photocopy at Saleh Bin Saleh Social Center, Unaizah.

Uthaymin, A. S. (1995). Famous battles of King Abdulaziz in unifying the country (1st ed.). n.p.

Uthaymin, A. S. (1996). History of the Kingdom of Saudi Arabia (Vol. 2, 2nd ed.). Obeikan Library, Riyadh.

Zahrani, A. A. (2012). From the men of the Shura Council in Saudi Arabia, 1346–1413 AH (3rd ed.). Riyadh.

Zarkali, K. (1970). The Arabian Peninsula during King Abdulaziz's reign (Vol. 1, 1st ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

Journals, Magazines, and Newspapers:

Al-Haris, M. (2019). Abdulaziz bin Hamoud bin Zaid: His works during the reign of King Abdulaziz. King Abdulaziz Foundation Journal, 2(Shaban).

Al-Qushami, M. A. (2009). Mu tamadu al-malik Abdulaziz wa wukala'uhu fi al-kharj [The delegates and representatives of King Abdulaziz abroad]. King Abdulaziz Foundation Journal, 1(Muharram, Year 35).

Al-Uthaymin, A. S. (1986). Factors of King Abdulaziz's success in unifying the country. Al-Darah Journal, 4(March/Rajab).

Maddah, A. (2018). Siyasat al-malik Abdulaziz bayna al-muqdira wa al-afw [King Abdulaziz's policy between capability and pardon]. Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Umm al-Qura University, 21(June).

Malkawi, H. S. (2011). Abdulaziz Al Saud wa al-Idrisiyyun fi Tihamah Asir, 1339–1353 AH / 1920–1934 CE. Dirasat: Human and Social Sciences, 38(1).

Sawt al-Hijaz Newspaper. (1936, March 24). Issue 199, Year 5, 29 Dhu al-Hijjah 1354 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1925, July 24). Issue 30, Year 1, 2 Muharram 1344 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1927, July 15). Issue 135, Year 3, 15 Muharram 1346 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1927, September 30). Issue 146, Year 3, 4 Rabi al-Thani 1346 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1930, July 4). Issue 291, Year 6, 8 Safar 1349 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1935, January 25). Issue 529, Year 11, 19 Shawwal 1353 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1936, September 4). Issue 613, Year 13, 17 Jumada al-Thani 1355 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1956, February 24). Issue 1605, Year 33, 12 Rajab 1375 AH.

Umm al-Qura Newspaper. (1959, August 14). Issue 1870, Year 36, 10 Safar 1379 AH.

Online Sources:

Al-Jazirah Newspaper. (2014, July 27). Min rijal Sudair – Abdullah al-Askari [From the men of Sudair – Abdullah al-Askari]. Al-Jazirah:

<https://www.al-jazirah.com/2014/20140727/wo3.htm>





مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

معرفة
e-Marefa



المنظومة
ALMANDUMAH

Arcif
Analytics



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Islamic University Journal For
Educational and Social Sciences

Islamic University Journal For Educational and Social Sciences

Refereed periodical scientific journal



Published four times a year in:
(March, June, September and December)

Issue

25

Volume

49

Month

March/ Ramadan

Year

1447 AH / 2026 AD